



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال



مذكرة بعنوان :

المعالجة الدرامية للقضية السورية

- دراسة تحليلية لمسلسل "بانتظار الياسمين" -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

تحت إشراف الأستاذة :

سهيلة نايلي

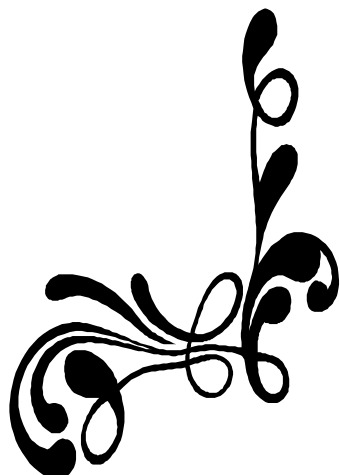
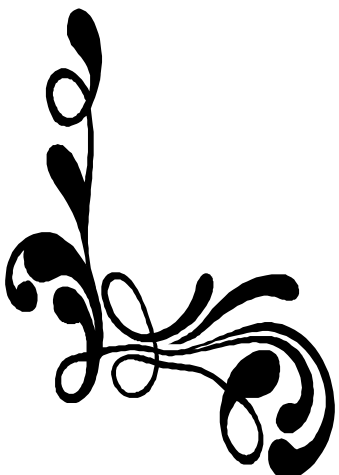
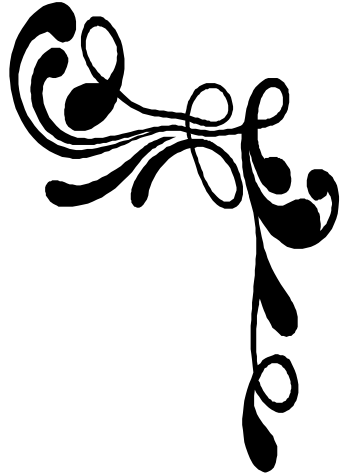
إعداد الطالبة :

سارة عطالله

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الإسم واللقب
مشرفا	أستاذ محاضر _ أ _	سهيلة نايلي
ممتحنا	أستاذ محاضر _ أ _	ابتسام حمديني
رئيسا	أستاذ محاضر _ أ _	حنان رقاد

السنة الجامعية : 2015 / 2016



شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل واختصني

بالنصح وتفضل علي بقبول الإشراف على رسالة الماجستير أستاذي ومعلمي الفاضل الأستاذ

"سهيلة نايلي" الذي سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليا بنصائحه القيمة ، فوجهني حين الخطأ

وشجعني حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحني الثقة و

غرس في نفسي قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل عليا من وقته الثمين

أبقاه الله ذخرا الطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته وأرضاه بما قسم له

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال

وفي الأخير نشكر كل طاقم مكتبة المنتدى

التفكير



الفهرس

شكر وعرfan	
ب	مقدمة
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	
05	1-1- الاشكالية.
05	1-2- التساؤلات.
06	1-3- أسباب اختيار الموضوع.
06	1-4- أهمية الدراسة.
06	1-5- أهداف الدراسة.
07	1-6- مفاهيم الدراسة.
11	1-7- الدراسات السابقة.
14	1-8- منهج الدراسة وأدواتها.
17	1-9- مجتمع البحث والعينة
الجانب النظري	
الفصل الثاني : الدراما و الدراما السورية	
22	2-1- ماهية الدراما
22	2-1-1- نشأة الدراما
23	2-1-2- أنواع الدراما
27	2-1-3- دور الدراما بالنسبة للفرد والمجتمع
28	2-2- الدراما التلفزيونية
28	2-2-1- نشأة الدراما التلفزيونية
28	2-2-2- خصائص الدراما التلفزيونية
29	2-2-3- أشكال التأليف الدرامي التلفزيوني
31	2-2-4- البناء الفني للدراما التلفزيونية
33	2-3- الدراما السورية
33	2-3-1- لمحة تاريخية عن الدراما السورية

34	2-3-2- عوامل انتشار الدراما السورية
36	2-3-3- أجناس الدراما السورية
الفصل الثالث : القضية السورية	
42	3-1- توصيف القضية السورية
43	3-1-1- أسباب القضية السورية
45	3-1-2- مراحل القضية السورية
46	3-1-3- أطراف النزاع في سوريا
49	3-2- تداعيات القضية السورية داخليا إقليميا والمواقف الدولية منها
49	3-2-1- تداعيات القضية السورية على الداخل
49	3-2-2- تداعيات القضية السورية إقليميا
51	3-2-3- المواقف الدولية من القضية السورية
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	
58	4-1- تعريف مسلسل " بانتظار الياسمين".
59	4-2- تحليل البيانات الكمية والكيفية الخاصة بمسلسل " بانتظار الياسمين".
78	4-3- نتائج الدراسة.
83	خاتمة
86	قائمة المراجع
ملاحق	
ملخص الدراسة	

الصفحة	الجدول	الرقم
59	يوضح المواضيع المقدمة على مستوى المسلسل	01
60	يوضح فئة المواضيع الامنية على مستوى المسلسل	02
61	يوضح فئة المواضيع الاقتصادية على مستوى المسلسل	03
62	يوضح فئة المواضيع الاجتماعية على مستوى المسلسل	04
63	يوضح فئة المواضيع الاخلاقية على مستوى المسلسل	05
64	يوضح فئة المواضيع الدينية على مستوى المسلسل	06
65	يوضح القيم السلبية في المسلسل	07
66	يوضح القيم الايجابية في المسلسل	08
68	يوضح فئة اماكن التصوير في المسلسل	09
69	يوضح فئة الشخصيات في المسلسل	10
70	يوضح فئة الهدف في المسلسل	11
71	يوضح فئة القالب الدرامي في المسلسل	12
72	يوضح فئة موضوع العمل في المسلسل	13
73	يوضح فئة سمات الشخصيات في المسلسل	14
74	يوضح فئة اللغة المستخدمة في المسلسل	15
75	يوضح فئة الموسيقى في المسلسل	16
77	يوضح فئة الزمن في المسلسل	17

مَعْرِفَةٌ



المقدمة

تعتبر الأعمال الدرامية التلفزيونية من أهم الإبداعات الفرجوية التي تستقطب إهتمام المشاهدين ولأن أهمية هذا القطاع باتت متزايدة و الإهتمام بها تطور فقد تحول إلى صناعة تعمل ألياتها على مدار الليل والنهار من أجل إنتاج موصول الحلقات متعدد الوجوه والمواضيع وأساليب المعالجة والطرح وهذا ما خلق نشاط وحركية متجددة ومنافسة قوية بين شركات الإنتاج الدرامي والتلفزي سعيها منها إلى كسب سوق الفضائيات التي ما فتئ عددها يتزايد.

ولعل المنافسة التي ظهرت تجلياتها في السنوات الأخيرة بين شركات إنتاج الدراما التلفزيونية لكسب مساحة في الفضائيات قد ساهمت في تطور الدراما بسرعة وأعطت للمتفرج مجالاً للإختيار بين هذه وتلك محددًا بذلك الفضائيات التي سيعكف على مشاهدتها حسب الدراما التلفزيونية التي تبثها.

وتعد سوريا من البلدان العربية الرائدة في مجال إنتاج الأعمال الدرامية التلفزيونية التي تلقى صدى واسع لدى الجمهور العربي على اعتبار أنها أقرب إلى القلب والواقع فهي دائما ما تحاول أن تحاكي الواقع السوري أو العربي بعيدا عن التصنع كما أنها تولي اهتماما كبيرا بقضايا المجتمع كالعنف ضد المرأة والآفات الإجتماعية وغيرها وإضافة إلى ذلك فهي تولي اهتماما كبيرا بالجانب التاريخي وهذا ماساهم في انتشارها وجعلها تنافس الدراما العربية الأخرى وفي ظل الأزمة التي تمر بها سوريا تحاول الدراما التلفزيونية تسليط الضوء على جوانب هذه الأزمة وتداعياتها الإجتماعية والإقتصادية وحتى النفسية على السوريين كقضية المهجرين الذين نزحوا إلى المناطق المجاورة هربا من الحرب القائمة في المناطق الساخنة ،حيث تصور المعاناة اليومية لهؤلاء وكيف أثرت عليهم الحرب وهذا من خلال مسلسل " بانتظار الياسمين" الذي وقع عليه الإختيار في هذه الدراسة لمعرفة كيف عالج مسلسل " بانتظار الياسمين" قضية اللاجئين السوريين وجوانب أخرى من الأزمة السورية وتم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول

تم التطرق الفصل الأول الذي خصص للإطار المنهجي للدراسة تم فيه عرض إشكالية الدراسة وطرح التساؤلات وأهداف الدراسة بالإضافة إلى عرض أهم الدراسات السابقة ثم تحديد المفاهيم المستخدمة في الدراسة ثم التطرق إلى المنهج المتبع في الدراسة وأدوات جمع البيانات ومجتمع الدراسة وعينته.

أما الفصل الثاني فقد قسم إلى ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى نشأة الدراما وأنواعها ودورها ،في حين تناولنا في المبحث الثاني الدراما التلفزيونية وأشكال التأليف الدرامي وكذلك البناء الفني للدراما التلفزيونية وتطرقنا في المبحث الثالث والأخير إلى الدراما السورية وتاريخها وعوامل إنتشارها وكذا نماذج عن أهم الأعمال الدرامية السورية.



وتناولنا في الفصل الثالث القضية السورية وقسمنا الفصل إلى مبحثين حيث تطرقنا في المبحث الأول الى أسباب القضية السورية ومراحلها وأطراف النزاع فيها.

وتطرقنا في المبحث الثاني فقد تناولنا فيه تداعيات القضية السورية داخليا واقليميا وأهم المواقف الدولية من القضية السورية.

أما الفصل الرابع والأخير فهو يتعلق بالشق التطبيقي للدراسة وكذا تحليل الفئات الخاصة بالمضمون والشكل وأخيرا نتائج الدراسة المتوصل اليها.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- 1-1- تحديد الاشكالية.
- 1-2- تحديد التساؤلات.
- 1-3- أسباب اختيار الموضوع.
- 1-4- أهمية الدراسة.
- 1-5- أهداف الدراسة.
- 1-6- مفاهيم الدراسة.
- 1-7- الدراسات السابقة.
- 1-8- منهج الدراسة وأدواتها.
- 1-9- مجتمع البحث والعينة

أصبح التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية الجماهيرية تأثيراً وأكثرها قبولاً من الجماهير لاعتبارات عديدة أهمها أنه يتميز بخاصية الصوت والصورة والحركة كما أن له القدرة على جذب المشاهدين حوله وهو وسيلة تزود بالخبرات والمهارات وتنقل مختلف الثقافات والعلوم إلى المجتمع ككل، حيث يلعب التلفزيون دوراً فاعلاً في تجسيد الواقع بكل مضامينه ومقدوره الوصول إلى فئات المجتمع باستخدام القوالب البراميجية المناسبة ووفقاً للأساليب الفنية والإبداعية القادرة على إيصال المضامين الإعلامية .

ومن المضامين الإعلامية المقدمة في التلفزيون المضامين الدرامية حيث تعد الدراما التلفزيونية من أكثر المضامين الإعلامية متابعة على الفضائيات لأنها تشكل إحدى صور الرسائل الإعلامية الثقافية القادرة على أحداث التغيير في أي مجتمع كما أصبحت في وقتنا الحالي من الوسائل الإعلامية بالغة الأهمية بأشكالها المختلفة باعتبارها تثقيف ومرآة عاكسة لواقع المجتمع، كما أنها وسيلة تسلية وترفيه.

وتعتبر الدراما السورية من أكثر الأعمال الدرامية العربية استقطاباً للجمهور بكل فئاته وأكثرها تأثيراً عليه باعتبارها تقدم أعمالاً درامية تحاكي الواقع العربي بكل جوانبه الإيجابية والسلبية، حيث تنوعت القضايا التي تعالجها مابين اجتماعية وتاريخية ومؤخراً سلطت الضوء على القضية السورية بمختلف أبعادها والتي نالت النصيب الأكبر في المعالجة الإعلامية سواء على الصعيد العربي أو الدولي.

ولهذا حاول صناع الدراما السورية تصوير الواقع الذي تعيشه سوريا في شكل درامي ومن بين الأعمال التي قدمت مؤخراً حول هذا الموضوع في شهر رمضان 2015 مسلسل "بانتظار الياسمين" الذي سلط الضوء على الواقع المتأزم الذي يعيشه السوريون خاصة اللاجئين الذين نزحوا الى المناطق المجاورة هرباً من الحرب القائمة في بلادهم وما يعانون في مراكز اللجوء وعليه فان الاشكال المطروح هو:

كيف عالج مسلسل بانتظار الياسمين القضية السورية؟.

1-2- التساؤلات :

تفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية هي :

. ماهي أهم المواضيع التي ركز عليها مسلسل بانتظار الياسمين؟.

. ماهي الشخصيات التي استعان بها لعرض القضية السورية وكيف قدمت هذا الواقع؟.

. ماهي أهم القيم التي تضمنها مسلسل بانتظار الياسمين؟.

. ماهي الأهداف التي يسعى المسلسل الى تحقيقها؟.

. ماهو القالب الدرامي الذي عرض به المسلسل؟.

1-3- أسباب اختيار الموضوع:

أ. الأسباب الذاتية: جاء اختيارنا للموضوع محل الدراسة الموسوم بـ "المعالجة الدرامية للقضية السورية" من أجل التعرف على مدى تجسيد الدراما للواقع المعاش. الرغبة في الخوض في مجال تحليل المضامين الدرامية التلفزيونية بعد أن كانت دراستنا السابقة حول تحليل المضامين الاعلامية.

ب. الأسباب الموضوعية: تتمثل الأسباب الموضوعية في:

معرفة الكيفية التي تعالج بها الدراما التلفزيونية للقضية السورية التي حظيت بمعالجة اعلامية أكثر. اعتبر مسلسل "بانتظار الياسمين" من أقوى الأعمال الدرامية التي عرضت في رمضان 2015 وهو من ضمن الأعمال الدرامية العربية الأخيرة التي سلطت الضوء على الوضع المتأزم الذي تعرفه احدى البلدان العربية المعروفة تحت مسمى "بلدان الربيع العربي" وهي سوريا. دراما المسلسلات التلفزيونية خاصة منها السورية تصدر اهتمام ومتابعة فئات واسعة من الجمهور في الوطن العربي.

1-4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

. تتناول الدراسة الرؤية الدرامية للقضية السورية ومدى واقعية مايعرض فيها باعتبار أن الدراما تعد أحد ألوان التعبير التي تعكس واقع المجتمع بكل إيجابياته و سلبياته. الدراما تسلط الضوء على القضية السورية بكل جوانبها وأثرها السلبي على السوريين على جميع المستويات خاصة وأن الثورة لم تحظ بدراسات سابقة على مستوى الدراما وانما الاهتمام بها جاء على صعيد المعالجة الاعلامية فقط.

1-5- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إجمالاً إلى الوقوف على طبيعة المعالجة الدرامية للقضية السورية كما يبرزها المسلسل التلفزيوني "بانتظار الياسمين" أما تفصيلاً فإنها تهدف إلى:

- . معرفة أهم المواضيع التي ركز عليها مسلسل بانتظار الياسمين في عرض القضية السورية .
- . أهم الشخصيات التي استعان بها المسلسل لعرض القضية السورية في شكل درامي .
- . معرفة أهم القيم التي احتواها المسلسل .
- . معرفة الأهداف التي وراء عرض هذا المسلسل .
- . معرفة القالب الدرامي الذي عرض به المسلسل أو تم به تناول القضية السورية .

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم التي يتوجب علينا ابرازها حيث يساهم تحديد المفهوم في رسم صورة واضحة لكل المعاني التي يتم توظيفها وتبينها في هذا البحث ومن المفاهيم الواردة في هذه الدراسة مايلي:

أ. المعالجة:

* لغة: عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة" (1)

عالج علاجا ومعالجة: زواله ودواه (2)

كما تأتي المعالجة بمعنى : الممارسة اذ نقول عالجنا : أي مارسنا العمل الذي قد ندبتكما اليه واعملا به وزوالا، وكل شئ زاولته ومارسته فقد عالجته (3)

* اصطلاحا : هي التعامل مع مادة دراسية علمية قد تكون أرقاما، أو كلمات أو جمل، أو فقرات أو نصوص، وغيرها تعتمد على التقويم والفرز و الإنتقاد للمادة وتعديلها، ثم طرحها وفق منهج محدد ليتم ايصالها في قالب مدروس، ومقبول ومفهوم للمتلقي (4).

ويقصد بالمعالجة في هذه الدراسة الطريقة التي تم بها تناول الثورة السورية في قالب درامي يحاكي الواقع السوري أي المعالجة الدرامية للقضية السورية .

- الدراما :

هي كلمة يونانية الأصل "dram" ومعناها الحربي يفعل أو عمل يقام به، ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية المتأخرة drama إلى معظم لغات أوروبا الحديثة (5)

وجاء تعريفها في قاموس (إكسفورد) ⁶ بتعريفين :

❖ الأول : اصطلاح يطلق على ما يكتب للمسرح .

1 - أحمد العايد وآخرون: المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم و الثقافة ، دم، ص 858.

2 - الطاهر أحمد الزاوي : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ط3، دار الفكر ، ج 3 ، ص 291.

3 - ابن منظور : لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله هشام محمد الشاذلي ، دار المعارض ، د س ، ج 4 ، ص 3066.

4 أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات الاعلام ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1985 ص 15

5 - ابراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، 1985 ، ص113

6 - hyllishartnoll the axford companion tooth thartre. Axford university pres. 1991 p, 227

❖ الثاني : يطلق على أي موقف ينطوي على صراع ويتضمن حلا لهذا الصراع وعرضها قاموس المصطلحات الأدبية بأنها تعني ⁽¹⁾ معينين :

- المسرحية :

وهي الجنس الأدبي الذي يتميز عن الملحمة أو الشعر الغنائي مثلا بأنه خاص بقصة تمثل على خشبة المسرح وهي أيضا مؤلف من الشعر والنثر يصف الحياة أو الشخصيات أو يقص قصة بواسطة الأحداث والحوار على خشبة المسرح.

- الدراما :

هي مسرحية جادة لا يمكن اعتبارها مأساة ولا ملهاة وفيها معالجة مشكلة من مشاكل الحياة الواقعية ويرى مخلوف بوكروح: " أن الدراما كلمة مشتقة من لفظ DRANO وتعني الفعل وهذا على اعتبار من أن موضوع الدراما محاكاة الإنسان وهو في حالة فعل ⁽²⁾ وهي بنوعها التراجيدي والكوميدي تثير عاطفتي الشفقة والخوف وبذلك يحدث التطهير من هذه الإنفعالات باعتبار العمل الدرامي هو عملية يتم بواسطتها توصيل المعلومات عن الأحداث التي يعاد إنتاجها عن طريق المحاكاة إلى الجمهور.

وعرفها جبار عودة العبيدي وصلاح القصبي بأنها: " الفن الذي نجد فيه الفعل والذي أصبح مادة محورية أصلية لم تنشأ فقط من الرأس ابدائي بل نحن نجدها عندما يتم التداخل فيما بعد بينها وبين الشعر وتتخذ لنفسها عنصرا حديثا منبثقا من الحركة الراقصة و الذي هو الشعر" ⁽³⁾

كما يمكن تعريف الدراما بأنها : ذلك الفن الأدبي الذي ارتبط في أول أمره بالمسرح ، ثم تطور حتى شمل مجالات أوسع وأعم ، مع احتفاظه بالمقومات الأساسية المعروضة مثل الصراع وتطور الحكمة وتكشف الشخصية ... الخ. ⁽⁴⁾

ويعرفها عبد المجيد شكري وعبد الرحمن الشامي بقولهما : "يمكن تفسير مصطلح الدراما من خلال ثلاثة مفاهيم: ⁽⁵⁾

- 1 - اسماعيل عبد الحافظ العيسى : استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير، اتصال استراتيجي، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2013، ص 139.
- 2 - بوكروح مخلوف : الدراما والواقع، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 19 -يناير-يونيو. 2005، ص 28.
- 3 - جبار العبيدي؛ صلاح القصب : مدخل في الدراما وتدرجها التاريخي ، دار الفتح للنشر والتوزيع ' صنعاء 1992 ' ص ص 15. 16.
- 4 - عبد المجيد شكري : الدراما الإذاعية - فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص ص 17-20
- 5 - عبد الرحمن شامي: الدراما التلفزيونية وقضايا المجتمع دراسة تحليلية و تطبيقية رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 1997 م ، ص ص 5-6

النص المعروض على خشبة المسرح بما في ذلك الرواية وكل عناصر الإخراج المسرحي الأدب الدرامي المقروء، أحد أنواع الكتابة الأدبية".

أو المسرحية الجادة ذات النهاية السعيدة والتي تعالج مشكلة هامة في أسلوب يتسم بالعاطفة .

وتعرف مرهان حسين الحلواني الدراما : " بأنها شكل من أشكال الفن القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث القصة ، تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات فوسيلة التعبير هي الكلمات عن مشاعر وأفكار ورغبات الأشخاص الذين تخيلهم الكاتب فهذه الكلمات يجب أن توحى بأثر من مجرد الحديث بين الأشخاص فبالكلمات يخلق الكاتب الدرامي الشخصيات وبالتالي الأحداث التي تورط فيها".⁽¹⁾

- الدراما التلفزيونية :

من مجمل التعاريف السابقة يمكن ان نستنتج بان الدراما في بداياتها كانت تقتصر على المسرحية فقط لكن وبظهور وسائل الاعلام الحديثة امتد مصطلح الدراما ليعبر عن كافة الاشكال الدرامية التي تعرض في هذه الوسائل :سما،اذاعة،تلفزيون...الخ

- التعريف الاجرائي للدراما التلفزيونية:

هي نوع من أنواع الدراما مقدمة في شكل أكثر جاذبية ويمكن أن تكون فلم أو مسلسل يحتوي على مجموعة من الحلقات وتعتبر أكثر جاذبية على اعتبار أنها تأخذ مميزات التلفزيون وخصائصه المتمثلة في الصوت والصورة والحركة، وبالتالي لها القدرة على جذب الجمهور والتأثير فيه عن طريق اللغة التعبيرية وتنوع عناصر التجسيد الفني وبساطة بنية المضمون واستعمال الألوان والإضاءة التي تستهوي الجمهور وتخلق لديه إحساس بأنه هو من يعيش ذلك الموقف أو الحدث.

- المعالجة الدرامية :

هي الرؤية التي يصنعها المؤلف الدرامي لقضية ما أو موضوع ما ضمن قالب درامي معين يقوم بتجسيدها مجموعة من الممثلين في إطار حوار متبادل بين الشخصيات التي يؤدونها. وأجبروا على الخروج من وطنهم بسبب الحرب القائمة في بلادهم وهذا بالاعتماد على قوالب درامية مختلفة والإستعانة بشخصيات مختلفة تجسد هذه الرؤية من أجل الوصول إلى غاية معينة من عرض هذا العمل الدرامي.

1 - مرهان حسين مجد لاوي: المسلسل التلفزيوني وعلاقة الطفل بالمشكلات القومية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد 71 أبريل-يونيو، 1993،

- القضية السورية:

تعتبر القضية مشكلة متداخلة ومتفاعلة مع بعضها يصعب احتوائها أو اجتيازها تقف كحاجز دون الوصول إلى الغاية أو الهدف وقد كانت بداية القضية السورية بحركة احتجاجية عنيفة ضد النظام سياسي للحكم القائم للإطاحة به وتعويضه بنظام آخر، ومعنى ذلك إحداث تغيير جذري في الحياة السياسية . فقد تميزت بعض الثورات السياسية بالأحداث الدرامية أي يتم فيها انتقال السلطة من فئة إلى فئة عن طريق اللجوء إلى العنف وإراقة الدماء بينما تتميز بعضها بالحركات الاحتجاجية السلمية . وتنتقل السلطة من فئة إلى أخرى دون إراقة الدماء (تسمى الثورات البيضاء)⁽¹⁾

وتختلف الثورة عن الانقلاب ففي هذا الأخير يحدث تغيير في طاقة الحكم دون تغيير عميق في الحياة السياسية⁽²⁾، فالإحتجاجات السورية كانت داخلية و هدفها تغيير الوضع السياسي العام في البلاد وتعير الممارسة السياسية في البلاد³.

وقد تطورت الأحداث في سوريا وتحولت من احتجاجات سلمية قوبلت بالقمع إلى قضية ذات بعد دولي نظرا لما خلفته من أضرار على المستوى الداخلي لسوريا وعلى المنطقة وذلك بظهور قوى أخرى للميدان غيرت كل التوقعات والأكثر تضررا من الأحداث في سوريا هم اللاجئين السوريين.

- التعريف الإجرائي للقضية السورية:

هي مجموعة من الإحتجاجات الشعبية التي انطلقت في إحدى المدن السورية مطالبة بإصلاح النظام القائم في البلاد بالطرق السلمية والذي قوبل بقمع أمني أدى إلى تطور هذه الإحتجاجات التي طالبت بإسقاط النظام و منادية في البداية بإصلاح النظام سلميا، لكنها قوبلت بقمع أمني رهيب، تفاقم واشتد ليوقع أكثر من خمسة آلاف شهيد وعشرات الجرحى والمعتقلين والمشردين ، وترسخت القناعة لدى المنتفضين والقيادات أن النظام يلجأ إلى المراوغة وكسب روسيا والصين وإيران ومن يدور في فلكها، ولم تنفع وتشفع للشعب السوري وهي باتجاه إسقاط النظام مهما كانت النتائج ولم تعد هذه الإحتجاجات مواجهة بين النظام والشعب فقط وإنما مواجهات بين أطراف مختلفة حولت المشهد السوري من ثورة على النظام إلى قضية ذات بعد عالمي وغيرت الأوضاع السياسية في المنطقة .

1 - عامر مصباح: معجم مفاهيم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، المكتبة الجزائرية بودواو للنشر والتوزيع ، الجزائر، د.س.ن، ص 158

2 - عبد المجيد البصري : معجم علم الاجتماع : مفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر / 2010 ص

181

33 - المرجع نفسه : ص 182

- التعريف الإجرائي للمعالجة الدرامية للقضية السورية:

هي الرؤية التي وضعها مؤلف مسلسل "بانظار الياسمين" ومخرجه للقضية السورية التي تعرف بثورة واحدة من ثورات الربيع العربي في مختلف تجلياتها وبالخصوص قضية اللاجئين السوريين الذين هربوا إلى المناطق المنة وأجبروا على الخروج من وطنهم بسبب الحرب القائمة في بلادهم وهذا بالإعتماد على قوالب درامية مختلفة والإستعانة بشخصيات مختلفة تجسد هذه الرؤية من أجل الوصول إلى غاية معينة من عرض هذا العمل الدرامي.

1-7- الدراسات السابقة:

أثناء بحثنا عن دراسات تناولت المعالجة الدرامية لقضايا سياسية أو أمنية، خاصة تحليل الأوضاع التي عرفت بها بلدان الربيع العربي درامياً لم نحصل على دراسات سابقة وإنما كانت أغلب الدراسات تركز على معالجات درامية لمواضيع أو ظواهر معينة منها :

1- دراسة زغلولة سالم: بعنوان: "صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة"¹

تمحورت الاشكالية حول الصورة التي تعرضها الدراما المتلفزة للمرأة حيث لا تعبر عن الدور الحقيقي الذي تلعبه في الواقع الاجتماعي وتتجاهل أدوار كثيرة بدأت تشغلها في المجتمع وفقاً لتعدد مجالات المرأة ونشاطاتها ومع ذلك هناك تشويه واضح لصورتها في بعديها الانساني والاجتماعي في الدراما ومع انتشار المحطات الفضائية العربية وزيادة ساعات البث التلفزيوني أدى ذلك إلى ان شغلت الدراما المتلفزة معظم ساعات البحث ، ولعدم وجود دراسات محلية عن مدى إقبال المشاهدين على متابعة هذه الأعمال أو مدى تأثيرها على أفكارهم واتجاهاتهم وبالتالي أجريت هذه الدراسة لسد فراغ معرفي في هذا المجال وقد أجابت الدراسة على التساؤلات التالية :

❖ ماهي السمات التي تعزى للمرأة ؟

❖ ماهي القيم والمعايير المرتبطة بصورة المرأة ومكانتها في المجتمع ؟

❖ ما جملة العلاقات القائمة بين المرأة والمرأة وبين الرجل والرجل ؟

❖ ما عناصر الصورة التي يعرضها التلفاز للمرأة العربية في الأعمال الدرامية المتلفزة؟

- أما المنهج الذي اتبعته الباحثة فقد كان منهج تحليل المحتوى لصورة المرأة في الدراما المتلفزة
- وقد تم استخدام وحدة الشخصية للتحليل كما تم تحديد فئات التحليل وربطها بفروض البحث وأهدافه ،ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي :

1- صورة المرأة على المستوى الاجتماعي الثقافي:

1 زغلولة سالم: صورة المرأة في الدراما العربية المتلفزة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1997، ص 15، 25.

❖ تصور هذه الأعمال المرأة على أنها أداة إنجاب ووسيلة إمتاع

❖ تصورها على أنها تابعة للرجل ولا مركز لها بدونه وأنها تستمد هيبتها ومنزلتها من خلاله

2- صورة المرأة على المستوى النفسي الاجتماعي :

❖ تصورها على أنها خاضعة للرجل وأدنى منه منزلة

❖ تصورها على أنها فتنة وغواية للرجل

❖ تصورها على أنها تفتقر الى الإنضباط العاطفي في سلوكها

❖ تصورها على أنها ليست لها هوية مستقلة فهي بنت فلان، زوجة فلان، أخت فلان

❖ تصورها على أنها سلبية في مواجهتها للمشكلات اليومية

3- صورة المرأة في المستوى العقلي والذهني:

❖ تصورها الدراما على أنها تنقصها المقدرة الذهنية والعقلية في مجال الفكرة والمعرفة

❖ تصورها على أنها تفتقر الى العقلية العلمية.

4- صورة المرأة على المستوى الإقتصادي:

- تصورها الدراما على أنها تشغل دورا هامشيا أو ثانويا يقل عن دور الرجل في عملية التنمية الإنتاجية.

- تصور المرأة الناجحة في عملها خارج المنزل على أنها زوجة فاشلة وأم فاشلة.

تصورها هذه الأعمال على أنها عاجزة عن إدارة الأعمال الإقتصادية

❖ تصورها على أنها تابعة إقتصاديا للرجل وبدونه لا تستطيع إعالة نفسها

5- صورة المرأة على المستوى السياسي:

- تصورها الدراما على أنها تركز إهتمامها على مجالها الخاص والمجال المنزلي وعدم اكتراثها بمشكلات

المجتمع.

- لا توجد صورة للمرأة العربية في هذه الأعمال كمشاركة في العمل السياسي الرسمي مثل مشاركتها في المناصب

الحكومية أو الوزارية وغير الرسمية مثل مشاركتها في الأحزاب السياسية

2- دراسة زكية منزل غرابية: بعنوان: " المعالجة التلفزيونية لظاهرة الارهاب دراسة تحليلية"¹

تمحورت الإشكالية حول الدراما التي هي أحد الفنون التعبيرية التي تحظى بإقبال واسع من شرائح المجتمع، حيث

أكدت الدراسات أنها تأتي ضمن أهم البرامج المفضلة لدى الجمهور لاستقطابها أكبر نسبة من المشاهدين ومن

1 زكية منزل غرابية: المعالجة التلفزيونية لظاهرة الإرهاب دراسة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإنسانية، العدد9، 2014، ص ص 140، 144.

القضايا التي تناولتها الدراما التلفزيونية ما يعرف بالإرهاب، هذه الحالة التي غدت ظاهرة عالمية، ولم يسلم منها العالم العربي والإسلامي والتي بحكم تناميها أدت إلى سقوط أعداد هائلة من الضحايا .وأمام غياب معلومات دقيقة عن مضمون الأعمال الدرامية لظاهرة الارهاب؟ وتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية

هي: - ماهي الموضوعات التي تضمنتها المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب؟

❖ ما مواطن القوة، ومواطن الضعف، وماهي الحلول المقترحة في جوانب المعالجة المطروحة؟

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد كان منهج المسح الوصفي باعتباره الأنسب والأكثر ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، بالإضافة إلى كونه يستهدف أيضا تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن وتم إعتداد أداة تحليل المحتوى كأسلوب لتحليل معطيات عينة الدراسة.

ومن استنتاجات هذه الدراسة ما يلي:

اولا- جوانب القوة في المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب:

1- استطاعت الدراما الخاصة بظاهرة الإرهاب ابراز السمات الأخلاقية للشخصيات القائمة على اعتبار أنها شخصيات نائرة على معطيات المجتمع أو كما يعبر عنها أحد الباحثين"تتلخص أفكارهم بصفة عامة على سيكولوجية الكراهية".

2- أشارت الدراسات أن المعرر بهم عادة مايكونون من صنف الشباب وقد بدأ ذلك واضحا في عدد الشباب المنساقين وراء الأفكار الهدامة التي تدفعهم الى تبني الفكر المتطرف.

استطاعت المعالجة الدرامية أن تؤكد أن مصير الإرهاب إلى الزوال وذلك باختيار القالب التراجيدي الذي يقوم على انتصار قوى الخير على قوى الشر

ثانيا: جوانب الضعف في المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب

1- لم تستطع عينة الدراسة التي تناولت ظاهرة الإرهاب تحديد العوامل التي أدت إلى ظهور الإرهاب، فقد أبرزت الأعمال الدرامية كل الشخصيات كإرهابيين وأغلبهم من مستوى إقتصادي متوسط دوغما توضيح العوامل التي أجبرت هؤلاء على الإنخراط في هذه الجماعات

2- أظهرت الدراما التي تناولت ظاهرة الإرهاب معظم الإرهابيين على أنهم أصحاب اللحي في إشارة إلى أن، المتهمين بالإرهاب هم المسلمون وهي نقطة ضعف في المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب.

3- حاولت المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب تقديم الحوار مع الطرف الآخر وإبداء خطأ الفكر المتطرف الذي يستند إليه الإرهابي والأسلوب الذي وُصف كان باردا ولم يكن له أي وقع في تغير سلوك المتطرف.

4- ركزت المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب على عرض أساليب العمل الإرهابي على حساب آثاره والحلول الناجمة لمحاربتة.

5- ركزت المعالجة الدرامية على معالجة العمل الإرهابي بشكل واضح على الحل الأمني وهذه نقطة ضعف تدل على أحادية وجهة النظر لكاتب العمل الدرامي.

ثالثا:الحلول المقترحة في إطار المعالجة الدرامية لظاهرة الإرهاب:

1-أبدت الدراما توجهها أحاديا في التركيز على النماذج السلبية ومن أجل تجاوز هذا النقص وجب تقديم البديل الإيجابي.

2- ركزت الدراما على الحل الأمني على حساب الحلول الأخرى ولتجاوز هذه النظرة وجب الإعتماد أو تبني كافة الحلول المقترحة.

3- بما أن المعالجة الدرامية سجلت ضعفا في تحديد العوامل المؤدية للإرهاب فإننا نعتقد أن امكانية تجاوز هذا الضعف يتمثل في ضرورة أن تتجه الدراما إلى معالجة الإرهاب بناء على عرض الظاهرة وفقا لتجربة واقعية.

1-8- منهج الدراسات وأدواتها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية لأنها تعتمد على وصف وتحليل الدراما التلفزيونية حيث يعتمد هذا النوع من الدراسات بشكل أساسي في بحوث علوم الإعلام والاتصال لأنها الأنسب لهذا الحقل فهي تقوم بتحليل الظواهر كما وكيفا ووصفها وصفا دقيقا.

وعليه فقد إعتدنا في هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى والتي تعتبر أداة فعالة في دراسة محتوى الإتصال الإنساني وهذا المحتوى يتمثل في الدراما التلفزيونية فهو يساعد على فهم محتوى المضامين الدرامية بمختلف أشكالها وجوانبها وبالتالي فهي أداة مناسبة للضبط والقياس³

ويعرف تحليل المحتوى حسب محمد حمد بأنه: « تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الإتصال الجماهيري والمكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين إتصالية موزعة في التعبير عن القيم و الأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الإتصال¹

ويعرف برلسون Berlson تحليل المحتوى على أنه: «تحليل المضمون المنظم الذي يسعى إلى بلورت الوصف العادي للمضمون أو المحتوى حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات في الرسالة الموجهة للقارئ أو المستمع المشاهد وقوتها النسبية على أسس موضوعية.

1- أحمد بن مرسي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 250- 251.

أما كابلان kaplan فيعرف تحليل المحتوى على أنه: « أسلوب في يتم في ضوءه تصنيف الرموز وعبارة أخرى العد الإحصائي للمعاني مبنيا معدل تكرارها ونسبها المئوية¹ .

ويستخدم مصطلح الأسلوب والأداة للدلالة على نفس المعنى على الرمز من أن هناك من ينظر إلى الأداة كوعاء لجميع المعطيات ومعالجتها في حين يرى البعض الآخر أنه يمكن إستخدام أحد المصطلحين للدلالة على الأخرى²، ويقوم تحليل المحتوى على تحديد فئات معينة لتحليل المادة محل الدراسة، وفئات التحليل هي العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم به فيها وضع وحدات التحليل، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها وتصنف على أساسها، وهي من فئتين:

I - فئات المضمون: يقصد بها مجموع الفئات التي تجيب على التساؤل ماذا قيل: وتتضمن مايلي:

- ❖ فئة الموضوع: ويقصد بها المواضيع التي عاجلها المسلسل وهي:
- ❖ أمنية: يقصد بها المواضيع التي تخص الجانب الامني وهي (اشتباكات مسلحة واعتداءات، اختطاف، سرقة، تحرش، اغتصاب، انفجارات).
- ❖ إقتصادية: يقصد بها المواضيع الإقتصادية التي ركز عليها المسلسل وهي (ارتفاع الأسعار، البطالة، الفقر)
- ❖ إجتماعية: يقصد بها المواضيع الإجتماعية التي ركز عليها المسلسل وهي (الخيانة، الطلاق، حق الجار، التعاون، حب العمل).
- ❖ أخلاقية: يقصد بها المواضيع الأخلاقية التي ركز عليها المسلسل وهي (الحياء، الإحترام، الشجاعة، الإخلاص، توقير الكبير).
- ❖ دينية: هي المواضيع الدينية التي ركز عليها المسلسل وهي (التعايش الديني، طاعة الوالدين، التسامح)
- ❖ فئة القيم : ويقصد بها القيم التي ركز عليها المسلسل وهي نوعين :
- ❖ قيم سلبية : يقصد بها القيم السلبية التي ركز عليها المسلسل وهي (الخيانة، التسلط، الظلم، الإستغلال، الإنحراف الخلقي).
- ❖ قيم إيجابية : ويقصد بها القيم الإيجابية التي ركز عليها المسلسل وهي (التسامح، التعايش، التضحية، الحب، الإحترام، الحكمة، الاخلاص).
- ❖ فئة الأماكن : وهي الأماكن التي تم تصوير المسلسل (شعبية، عمومية، أثرية، طبيعية، عصرية، سياحية، أخرى تذكر).

1 - سمير حسين: تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، ص 17.

2 - صالح بن وزه: مناهج بحوث الإعلام، التصنيفات وبعض القضايا، المجلة الجزائرية للإتصال، العدد 12/11، 1995، ص 23.

❖ فئة الشخصيات : تتمثل في شخصيات المسلسل (رئيسية، ثانوية).

❖ فئة الهدف: ومعناها التعريف بقضية أو موضوع معين، أو الدعوة إلى سلوك معين بما يتوافق مع مضمون المسلسل تغيير السلوك القائم، التسلية والترفيه.

|| - فئات الشكل: وهي مجموعة الفئات التي تجيب على التساؤل كيف قيل وتتضمن مايلي:

- فئة القالب الدرامي: ويعني القالب الذي به قدمت به حلقات المسلسل (كوميدي تراجيدي، تراجيدي).

- فئة موضوع العمل: يقصد بها الموضوع الأساسي للمسلسل وتتمثل هذه الفئات في (اجتماعي، مغامرات وأكشن، رومانسي، اقتصادي).

- فئة سمات الشخصيات: ويقصد بها دور الشخصية في المسلسل طيبة، ساذجة.

- فئة اللغة المستخدمة: يقصد بها اللغة المستعملة في المسلسل (عامية، عربية فصحي).

- فئة الموسيقى: يقصد بها الموسيقى المستخدمة في المسلسل وهي نوعين: عربية عامية، عربية فصحي.

- الموسيقى التصويرية: هي الموسيقى المصاحبة للمسلسل منذ الحلقة الأولى إلى الأخيرة ويعرف المسلسل بها.

- موسيقى الحكمة: هي الموسيقى المصاحبة لبعض المشاهد في المسلسل والتي تعبر عن حدث معين مثل أغنية أو غيرها.

- فئة المدة الزمنية: يقصد بها المدة الزمنية التي تستغرقها حلقات المسلسل.

ويستند تحليل المحتوى في تحليل المادة محل الدراسة إلى تقطيعها إلى وحدات معينة تسهل عملية العد والقياس على إعتبار أن الإشكاليات التي تتناولها مواضيع العلوم الإنسانية و الاجتماعية متنوعة وكثيرة فإنه من المعقول أن تكون الوحدات المستعملة في تحليل المحتوى كثيرة هي أيضا ومتنوعة، وذلك تبعا لطبيعة كل مضمون والهدف من دراسته¹

ولأن دراستنا تتمحور حول موضوع الدراما التلفزيونية فقد اعتمدنا على وحدتين هما:

❖ وحدة المشهد: تم الإعتماد على وحدة المشهد من أجل التعرف على اللغة و الموسيقى المستخدمة

والمواضيع التي ركز عليها المسلسل بالإضافة إلى الشخصيات وأماكن التصوير وغيرها.

❖ وحدة الحلقة: تم الإعتماد على وحدة الحلقة من أجل التعرف على القالب الدرامي للمسلسل

بالإضافة إلى الأحداث التي عرضتها الحلقة الواحدة من أحداث القضية السورية.

1 - يوسف تمار، تحليل المحتوى للطلبة الجامعيين، ط1، الفسيلة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 49.

1-9- مجتمع البحث وعينته:

يعرف مجتمع البحث بأنه: «هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته ويتم تعميم النتائج على كل مفرداته¹

مجتمع البحث في هذه الدراسة المسلسل الدرامي "بانتظار الياسمين" جميع حلقاته والذي عرض في شهر رمضان 2015 على عدت قنوات عربية وقد تم إختياره بشكل عمدي لعدة أسباب أهمها:

أن الإنتاج التلفزيوني العربي قد إعتاد أن يقدم أهم وأفضل الأعمال الدرامية في هذا الشهر وبالتالي تكون قد إعتمدت على أفضل ما يمثل الإنتاج العربي التلفزيوني كما ان المسلسل رغم انه يركز على قضية اللاجئين السوريين أولاً إلا أنه يشير من قريب أو من بعيد لبعض الأحداث الفاعلة في القضية السورية.

- عينة الدراسة:

هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة نسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته²، وتمثل عينة البحث في هذه الدراسة في مجموع الحلقات التي عرضت معالجة مركزة لجانب أو جوانب من القضية السورية.

وهي عينة عمدية تتمثل في اختيار تماني حلقات من مسلسل "بانتظار الياسمين" محل الدراسة وهذه الحلقات هي:

الحلقة 1 : تم فيها عرض مشاهد لوصول العائلات السورية الى الحديقة التي لجأوا اليها بحثاً عن الامان وهرباً من المناطق الساخنة التي تدور فيها الحرب.

الحلقة 3 : تم فيها عرض مشاهد للعائلات السورية التي سكنت في الحديقة ومشاركة حياتهم وهمومهم وذكرياتهم مع بعضهم البعض والتعاون فيما بينهم إضافة إلى مشاهد أخرى تصور حياة العائلات الغنية الأمنة نوع ما من الحرب وتداعيات الأزمة السورية عليهم وعلى حياتهم اليومية.

الحلقة 10 : تم فيها عرض مشاهد عن استغلال بعض الاشخاص الذين يستغلون الضعفاء لتحقيق مصالحهم الشخصية بالإضافة إلى عرض مشاهد عن حياة الشباب وتأثير الأزمة السورية عليها، وتم وضع سمات كل الشخصيات.

1 - محمد عبد الحميد: البحث في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 130.

2 - المرجع السابق، ص 91.

الحلقة 18 :فيها تطورت أحداث المسلسل حيث تضمنت بعض المشاهد اشتباكات مسلحة في المناطق الساخنة إضافة إلى انفجار سيارة مفخخة في الشارع الذي يضج بالناس.

الحلقة 24: تم فيها عرض مشاهد عن المشاكل التي يتخبط فيها إبناء العائلات الغنية إضافة الى الاختلافات التي تحصل بين افراد العصابات بسبب تضارب المصالح.

الحلقة 30: تم فيها عرض المشاكل التي تحصل داخل العائلات بسبب المشاكل الأسرية بين الآباء والأبناء إضافة إلى المعاناة التي يعانيتها سكان الحديقة بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور وارتفاع الاسعار والبقاء في العراء.

الحلقة 33 : تم فيها عرض مشاهد عن الاشتباكات المسلحة اضافة الى اللحظات الحزينة للعائلات التي تسكن الحديقة بسبب وفاة فرد فيهم والتصفية الجسدية بين افراد العصابات.والانفجار الذي استهدف منزل عائلة ام هشامواسفر عن مقتل سليم وهشام.

الحلقة 34 والأخيرة : تم فيها عرض مشاهد تراجيدية تعبر عن الحزن الذي خلفه مقتل "سليم وهشام" ورحيل عائلته إلى مكان آخر إضافة الى مشاهد تعبر عن الفرح والتفاؤل بالغد ومايحملة من اشياء جميلة.

الجانب والنظري

الفصل الثاني

الدراما والدراما السورية

- 2-1- ماهية الدراما
- 2-1-1- نشأة الدراما
- 2-1-2- أنواع الدراما
- 2-1-3- دور الدراما بالنسبة للفرد والمجتمع
- 2-2- الدراما التلفزيونية
- 2-2-1- نشأة الدراما التلفزيونية
- 2-2-2- خصائص الدراما التلفزيونية
- 2-2-3- أشكال تأليف الدرامي التلفزيوني
- 2-2-4- البناء الفني للدراما التلفزيونية
- 2-3- الدراما السورية
- 2-3-1- لمحة تاريخية عن الدراما السورية
- 2-3-2- عوامل انتشار الدراما السورية
- 2-3-3- أجناس الدراما السورية

تمهيد:

يعد عصرنا الحالي هو عصر الثورة التكنولوجية في مجال الإتصال خاصة مع ظهور وسائل الإتصال الجماهيرية وعلى رأسها التلفزيون الذي يعد وسيلة مؤثرة وجذابة للجمهور نظرا لما يحتويه من خصائص، بالإضافة إلى ذلك فهو يقدم مضامين متعددة أهمها: المضامين الدرامية التي تلقى استحابة كبيرة من قبل الجمهور بكل فئاته فهي تؤثر على إنفعالاتهم وسلوكهم وكذلك على قيمهم وتساهم في توجيه الفرد إلى فكرة معينة أو تبني سلوك معين كما أنها تساهم في تثقيف الفرد وتزويده بالمعلومات وهي موجودة بوجود الإنسان ومع تطور البشرية تطورت طريقة وقناة عرضها وتناولها من قبل القائمين عليها.

وتعتبر الدراما التلفزيونية من أهم الأشكال الدرامية في عصرنا الحاضر كما أنها تعد من أكثر المضامين الإعلامية متابعة على شاشات التلفزيون وهذا لما تتمتع به من خصائص تميزها عن باقي المضامين الأخرى وباعتبارها وسيلة تثقيف أيضا، كما أنها مرآة عاكسة للواقع بكل جوانبه الإيجابية والسلبية، إضافة إلى ذلك فان الدراما التلفزيونية تعبر عن القيم والعادات التي يتميز بها المجتمع الذي نشأ منه أي تعبر عن ثقافته المختلفة. كما تعتبر الدراما التلفزيونية من الرسائل الإعلامية الثقافية القادرة على التأثير في ثقافة أي مجتمع من المجتمعات سواء كانت ثقافة شبيهة لهذا المجتمع أو دخيلة عنه.

وتعد سوريا من البلدان العربية الرائدة في مجال إنتاج الأعمال الدرامية التلفزيونية، ولاشك أن هذه الأعمال هي من أهم الإبداعات الفرجوية التي تستقطب المشاهد العربي وتثير اهتمامه وتترك انطباعات كثيرة لديه، ومع ظهور القنوات الفضائية وخاصة القنوات المتخصصة في هذا المجال زاد من الإهتمام أكثر بصناعة الدراما وخلق تنافس بين الدراما السورية ومثيلاتها كالمصرية والخليجية، وتعتبر الدراما السورية مميزة وتجربة ناجحة، وكذلك محببة لدى الجمهور العربي نظرا لما قدمته من أعمال تمتاز بالبساطة، وأقرب إلى القلب والواقع فهي دائما ما تحاول أن تحاكي الواقع السوري والعربي بعيدا عن التصنع وتولي اهتماما كبيرا لقضايا المجتمع وكذلك بالقضايا العربية وغيرها وهذا ما جعلها تزاحم الدراما المصرية التي كانت رائدة في وقت من الأوقات وفرضت نفسها عليها، وفي ظل الأزمة التي تمر بها سوريا تحاول الدراما السورية تسليط الضوء على جوانب هذه الأزمة خاصة الإجتماعية دون الإبتعاد عن الواقع وهذا من أجل مواكبة ما يحدث في الواقع على اعتبار أن هذا من مميزات الدراما السورية والتي تسعى دائما إلى جذب المشاهد السوري بالدرجة الأولى والمشاهد العربي بشكل عام، بمعالجة الواقع بكل تجلياته عن قرب.

2-1- ماهية الدراما :

2-1-1- نشأة الدراما :

الدراما ليست فنا حديث النشأة وإنما هي مرتبطة بالوجود الإنساني فقد عرف الإنسان البدائي الدراما في أبسط صورها عندما كان يلعب لعبته المفضلة وهي محاكات الطبيعة، تساعد في ذلك قدرته على الحركة وتقليد الأصوات وموهبة الخيال التي يتميز بها عن سائر الحيوانات وكان يستعين بها في فهم الطبيعة والبيئة من حوله ولأنه كان في صراع مرير مع القوى الطبيعية من أجل الحصول على ضرورات حياته من مأكل ومأوى.¹

فالإنسان منذ البداية حاول بكل السبل وناضل من أجل البقاء وحبس هذا عن طريق أعماله سواء بالنقش على الصخور أو صناعته الأواني الفخارية.

وقد كان الإنسان مثله مثل الطفل يعيش على رغباته التي تشكل الدافع الأول لحياته وتسيير إرادته، لأنه لم يستطع أن يعبر عن أفكاره في وضوح كاف فقد كان يلجأ إلى الحركة و المحاكاة وسرعان ماتعلم أن يعبر عن رغباته عن طريق الرقص والتمثيل²

ثم تحولت هذه الحركات والرقصات إلى طقوس يقوم بها الإنسان البدائي من أجل تحقيق رغبات معينة أو مخاطبة القوة الطبيعية كالفضول والشمس والأمطار وغيرها من الظواهر الكونية، التي كانوا يعتبرونها آلهة، ومن هنا فإن الدراما ظهرت مع هذه الطقوس التي كان يقوم بها الإنسان من أجل التقرب من الآلهة .

ولقد ثبت أن التمثيل كان معروفا لدى الإغريق والفرعنة، وكان الإغريق أول من بنو مسرحا، واتخذت الطقوس شكلا من أشكال العرض في الحضارات القديمة وبتطور الدراما أصبحت فنا ذا أصول وقواعد³

ويرى عدلي سيد محمد رضا بأن النظريات والآراء تعددت حول نشأة الدراما لها علاقة وثيقة بعبادة الإله "ديونيسيسوس" "DIANYSUS" فقد كانت المسرحية لا تعرض إلا في أعياد هذا الإله كطقس من طقوس العبادة، وكان من بين الأشكال الدرامية التي تعرض على المسرح للإحتفال بأعياد الإله "ديونيسيسوس" التراجيدي و الكوميدي⁴

وفي هذا السياق فإن معظم الآراء الخاصة بنشأة الدراما الإغريقية والمسرح الإغريقي لم تسجل أو تؤرخ بمعناها الدقيق والتفصيلي وإنما استنتجت استنتاجا، حيث أن خلفياتها لا تزال مجهولة وغامضة لذلك فإن معظم

1- سمير سرحان: مبادئ في علم الدراما، هلا للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 13.

2 - محمد نصار وقاسم كوفحي: تذوق الفنون الدرامية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، 2005، ص 8.

3- سمير سرحان: مرجع سابق، ص ص 14 - 15.

4- رضا عدلي سيد محمد: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي القاهرة، 1998 ص ص 37-38.

الآراء تلتقى عند أرسطو وكتابه "فن الشعر" على أن ما يعرف بـ Dithyranp، الديثرامب (وهي الترتيل والتلحينات الدينية التي كانت تنشدتها الجوقة الإغريقية المكونة من خمسين رجلا يرتدون الأقنعة فيها الإله ديونيسوس) بأنها الأساس في المأساة القديمة (التراجيديا)¹.

ويعتبر أرسطو المجتمع الإغريقي، إبتدع مثل هذه التراتيل و الطقوس الديونيسوسية والتي كانت تمارس بشكل موسمي وذلك إيماناً منهم بأنها ستجلب الخير والزراعة الوفيرة والمطر الغزير والولادة والإخصاب، وهناك من يرى أن تاريخ الدراما ظل لفترة طويلة مرادفاً لتاريخ المسرح، لكن المتمعن في بعض مظاهر الحيلة يلاحظ أن الكثير من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في حياته اليومية تشترك مع الدراما في كثير من الخصائص ذلك أن السيرك، مسرح الشارع، والابرا مباراة كرة القدم والسباقات وحوادث الشغب والاعتقال كلها درامية، وعقد أجمع معظم الباحثين في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية، أن الطقوس والاحتفالات تشكل أصول الدراما.²

2-1-2- أنواع الدراما :

أ- التراجيديا : Tragedy

التراجيديا أو المأساة كلمة يونانية المصدر تتكون من كلمتين Trade تعني الجدي و aide بمعنى أغنية، ومن المحتمل أن ذلك يشير إلى جدي كان يضحى به إلى الالهة ديونيسوس كجزء من طقس ديني عريق من القدم، والتراجيديا أو المسرحية المأساوية، هي أحد الجنسين الأساسيين في الفن الدرامي وأرقى أنواعه كلها وأصعبها كتابة وتعريفاً وترجع تلك الأهمية إلى عاطفتها وقدرتها على اجتذاب مشاهدين من شتى الأعمار والأجناس.³

ويذهب الكثير من المؤرخين والنقاد إلى أن أصل التراجيديا يعود إلى الديترامي وهو نوع من الرقصات الغنائية التي يقوم بها الجوقة بمصاحبة الناي وذلك في مهرجانات أعياد ديونيسوس حيث كان أفراد الجوقة يرتدون أثناء قيامهم بهذا اللون من الأداء الغنائي جلود الماعز (تراجوس) تشبهاً بأتباع ديونيسوس، ومن هذا أصبح يطلق على أفراد الجوقة إسم " تراجودي" أي المغنيين العنزيين وأطلق على الأغنية نفسها اسم " تراجوديا " أي الأغنية العنزية وهي أصل كلمة تراجيدي.⁴

1 - جبار العبيدي صلاح القصب: مدخل في الدراما وتدرجها التاريخي، دار الفتح للنشر والتوزيع، صنعاء، 1992، ص - 15 - 16.

2 - رضا عدلي سيد محمد : مرجع سبق ذكره ، ص 42

3 - ابراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، دار المعارض، مصر 1985 ، ص 37

4 - عدلي رضا سيد محمد : مرجع سابق، ص 37

ويعرضها أرسطو في كتابه فن الشعر¹ "محاكاة" لفعل جاد تام في ذات له طول معين " ومن البين أن هذا التعريف للتراجيديا قد ميزها عن الأشكال الشعرية الأخرى، ويتمثل هذا التمييز في أربعة عناصر جوهرية مؤسسه للشكل الدرامي وهي:

❖ موضوع المحاكاة: ويتمثل في أفعال يؤديها أناس

❖ مادة المحاكاة: وتمثل في لغة ذات خصائص معينة

❖ طريقة المحاكاة: ويتمثل في تحقيق التطهير من انفعالي الشفقة والخوف

إن أساس التراجيديا هو الصراع غير المتكافئ (صراع الانسان مع القوى الجبرية أو الإلهية) بين الإنسان وقوى أكبر منه يغلب عليها طابع الشعور الديني وهو إحساس الفرد بهذه القوى في عالمه وبعدم وحدانيته.²

ب- الكوميديا: تعرف الكوميديا بأنها نوع من أنواع الفنون الدرامية، وقد ظهرت تالية التراجيديا وهي نقيضة لها من حيث المضمون، فإذا كانت التراجيديا جادة فإن الكوميديا ساخرة تعتمد على الفكاهة و الإضحاك وفي الإصلاح اللغوي "الملهاة" مسرحية هزلية.³

أما أصل كلمة كوميديا فيجمع بين كلمتي "كوبوس" بمعنى احتفال أو موكب ريفي صاحب ومعربد وكلمة "أودي" بمعنى أغنية من الأغاني والرقصات التي كانت تؤدي في أنحاء الريف الإغريقي إبان الحصاد ولا سيما قطاف العنب المرتبط بعبادة ديونيسوس إله الخمر⁴

ويعرفها أرسطو في كتابه فن الشعر "محاكاة" أردياء أي أقل منزلة من المستوى العام، ولا تعني الرداء هنا كل نوع من السوء والرذيلة، وإنما تعني نوعا خاصا فقط، هو الشيء المثير للضحك بأنه الشيء الخطأ أو الناقص الذي لا يسبب للآخرين ألما أو أذى، ولتأخذ القناع الكوميدي المثير للضحك مثلا يوضح ذلك، ففيه قبح وتشويح ولكنه لا يسبب ألما عندما نراه.⁵

ولم يكن مولد الكوميديا من فراغ، بل كان مرتبطا بالمبررات الذي وجدت فيها التراجيديا مع اختلاف في الظرف والأسلوب فقط، لأن الكوميديا كما يرى فايز ترحيني " أنها كانت أسلوبا تطور من الطقوس والاحتفالات (الديونيسوسية) التي كانت تتضمن غناء أو ارتداء للأقنعة، وتشارك فيها جميع الطبقات والفئات. وقد لعب عنصر شعبية هذا الفن دورا أساسيا في تشكيل الكوميديا وتطورها، فكان لجمهور النظارة دور هام في رسم خطوط

1- أرسطو : فن الشعر: ترجمة: إبراهيم حمادة، هلا للنشر والتوزيع، مصر: 1999 ص105

2- فوزي فهمي: المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص24

3- فايز ترحيني: الدراما ومذاهب الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1988، ص1، ص82

4- روجي البعلبكي: قاموس المورد، عربي انجليزي، دار العلم للملايين، ط7، بيروت 1995 .

5- أرسطو، مرجع سابق، ص 88

الحدث الدرامي الكوميدي، فالفن الشعبي هو المميز للحدث الكوميدي، لأن الشاعر الكوميدي كان واحد من الشعب، وفنه موضع اهتمام المجتمع اللاتيني كله، ويوضح ابراهيم حمادة شيئاً من تاريخ هذا اللون من الدراما الكوميديّة بالقول أن كوميديا الفارس وجدت في الدراما الحديثة في أوروبا، وكان منتشراً في فرنسا حيث وجد في القرن التاسع عشر عدد ممثلي الفارس المرموقين الذين استطاعوا الإبقاء على هذا الشكل مزدهراً، وتطلق كلمة فارس في الإستعمال الحديث على مسرحية كاملة تتعامل مع موقف سخيف أو غير معقول، والقيمة الأدبية للفارس لا تستحق الذكر، أما قيمته الترفيهية فعظيمة، كما أن ترجمته إلى اللغات الأخرى أسهل بكثير من ترجمة الكوميديا.¹

● إن الحدود بين أشكال الدراما المختلفة أو أنواعها ليست فاصلة فمن الصعب أن تجد تراجيديا خالية تماماً من روح الكوميديا أو كوميديا ليست بها لمسة تراجيديّة، فقد كان هناك دوما مزيج بين هذه الأنواع الدرامية بشكل أو بآخر ولقد برع شكسبير في استغلال طاقات الكوميديا والتراجيديا من أجل إحداث تأثيرات محددة في جمهوره وبشكل عام يمكن القول بأن التراجيديا أو الدراما الجادة، تهدف بصفة عامة إلى إثارة الانفعال العاطفي داخل المشاهد، حيث يتوحد مع ما يتعرض له، والتراجيديا الناضجة لها القدرة على إثارة الإنفعال والعقل أيضاً بحيث تبقى التجربة الإنفعالية والعاطفية قوية وعميقة ومؤثرة، وبالنسبة للكوميديا فتتجه إلى عقل المشاهد لكي يعيد صياغة تفكيره ومنظوره اتجاه قضية ما.²

الميلودراما: Melodrama : الميلودراما مصطلح يتكون من كلمتين يونانيتين هما Melos أي أغنية و Drama أي مسرحية، وبهذا تكون الترجمة الحرفية للمصطلح دراما غنائية فمدلول المصطلح عند نشأته كان ينطبق على المسرحيات الغنائية التي ابتكرت لتماشيه، ولكنه يشير الآن إلى لون درامي مختلف تماماً وهو المسرحية التي يكشفها أحداث مفزعة وتقوم على شخصيات مسطحة الدوافع وانفعالات مبالغ فيها ومصافحات متعمدة يستهدف منها إثارة التوتر³، ويرى رشاد رشدي "أن الدراما تعتمد على النتيجة السعيدة والبطل الذي يرمز للخير يكافأ، ويكون هدفها التطهير متمثلاً بالأهوال التي يتعرض لها في صراعه الحاد مع الخصم ووصوله في الأخير إلى الإنتصار على الأهوال، مما يدعم في نفوس الجمهور دوافع الأمل وحتمية الإنتصار على الصعوبات المماثلة في

1 - ابراهيم حمادة: هوامش في الدراما والنقد، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1988، ص40

2 - كريمة جنادي: مقومات البناء الدرامي في المسرح الإذاعي، مقارنة في تظاهرات المعنى وتداولية النص، مذكرة ماجستير، قسم اتصال واعلام كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 2011، ص46

3 - طارق سيد أحمد الخيلفي: فن الكتابة الإذاعية والتلفزيونية، دار المعرفة الجامعية. القاهرة، 2005، ص170

الحياة كما أن الميلودراما- كلون من ألوان الدراما- تختلف في المونودراما القريبه لها من حيث اللفظ لأن الميلودراما تعني الدراما الموسيقية أي الدراما التي تصاحبها دائما موسيقى كتبت خصيصا لها.¹

إن الميلودراما هي لون يمزج بين عنصري التراجيديا والكوميديا وكان ذلك هو اللون المفضل خلال القرن التاسع عشر وأصبح يقدم الآن من خلال الدراما التلفزيونية التي تتعرض للخطر والجريمة فالميلودراما تتفق مع التراجيديا في الموقف الجاد مع الكوميديا في النهاية السعيدة، فهي تتطور من موقف جاد في البداية يحافظ على انفعال المتلقي بتصعيد الخطط التي تديرها القوى الشريرة، ثم الحل السعيد في النهاية بتحطم هذه القوى، وهكذا تصور الميلودراما العالم وقد اتضحت فيه قوى الخير والشر وبرزت بشكل يثير رغبة المتلقي في مشاهدة الخير ينتصر و الشر يهزم.²

ج- الفارس:

إن المهزلة أو الفارس هي إحدى التصنيفات الأساسية للدراما غير الموسيقية ومصدرها هو الكلمة اللاتينية Farcir بمعنى "يخشو" وكان المقصود بذلك هو خشو بعض المواقف المضحكة في العروض الجادة، ثم تطور مفهوم الكلمة يعني تمثيلية كاملة، قد تكون طويلة أو قصيرة تشترط توظيف المرح والتهريج وخلق التناقضات الحادة والحركات البدنية الهزلية بصفة أساسية.³

وهناك من يعتبر أن المهزلة نوع متطرف من الكوميديا يثار فيه الضحك عن طريق الحركة المبالغ فيها⁴، ويوضح إبراهيم حمادة شيئا من تاريخ هذا اللون من الدراما الكوميديية بالقول أن كوميديا الفارس وجدت في الدراما الحديثة في أوروبا، وكان منتشرا في فرنسا حيث وجد في القرن التاسع عشر عدد ممثلي الفارس المرموقين الذين استطاعوا الإبقاء على هذا الشكل مزدهرا، وتطلق كلمة فارس في الإستعمال الحديث على مسرحية كاملة تتعامل مع موقف سخيف أو غير معقول، والقيمة الأدبية للفارس لاتستحق الذكر، أما قيمته الترفيهية فعظيمة، كما أن ترجمته إلى اللغات الأخرى أسهل بكثير من ترجمة الكوميديا.

1 - رشاد رشدي: نظرية الدراما من أرسطو إلى الان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1986 ص 4

2 - طارق سيد أحمد الخيفي: مرجع سابق، ص 171-1972

3 - إبراهيم حمادة: مرجع سابق، ص 285

4 - ماجدة مراد: شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما المتلفزة، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 101

2-1-3- دور الدراما بالنسبة للفرد والمجتمع:

للدراما أهمية كبيرة في الحياة العامة، كونها وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية وما جرى في القدم، والدراما تكون مؤثرة في النفس وتخطب المشاعر وهو ما يعبر عنه أرسطو بقوله بأن الأشياء التي تنظر إليها بحد ذاتها بألم نسر بتأملها عندما نراها تقلد بأمانة ودقة¹.

الدراما تقدم عصارة الفكر والأدب لأجيال الحضارة، وتمثل بانوراما الحياة بخيرها، مثلها في ذلك مثل المعبد للمتعبدين وإن كان تأثيرها يذهب إلى أبعاد أعمق بالاعتماد على الكلمة والحركة والتعبير، لتتغلغل في وجدان المشاهدين فينصهر الجميع في بوتقة واحدة تنقي المعدن، وتطرح النفايات، وتعيد الأصل الحقيقي للإنسان باعتبار كونه إنسانا عناصره الحقيقية. الخير والحق والجمال، وكثيرا ما تتعدد الوظائف في العمل الواحد² ولكن يمكن القول بأن الدراما قد أصبحت لها أهمية كبيرة ودور كبير في المجتمع بعد أن انتقلت إلى الشاشة وفي عصر تسود فيه الصراعات الإيديولوجية والفكرية تميل الدراما المرئية بصورة أكبر نحو الواقع في مقابل الشكلية، والوظيفة الإجتماعية في مقابل مجرد الترويح أو الفن الخاص مع أخذها بنصيب من الشكلية والترويح وخياليات الوسيط الذي تعمل من خلاله³.

وبالتالي فإن دور الدراما يكمن في أنها تعبر عن الواقع الذي يعيشه الإنسان بكل تجلياته وبكل جوانبه الإيجابية والسلبية، بالإضافة إلى أنها تساهم في تعليم الفرد واستفادته من الدراما في عدة جوانب من حياته. كما تلعب دورا في الترفيه عن النفس وتسلي الفرد وتساعد في بناء فكره وقيمه الإنسانية حيث يعتبر الركيزة الأساسية في صنع المجتمع الحضاري، وإضافة إلى ذلك فهي تساهم في عملية التنمية والتطوير والبناء الثقافي والإجتماعي داخل ذلك المجتمع.

1 - ميسر محمد يونس العيادي: الدراما التلفزيونية والدعوة إلى التعايش السلمي مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 17، حزيران 2013، ص 93

2 - عزالدين عطية المصري : الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 98 .

3 - المرجع نفسه، ص 99

2-2-1- نشأة الدراما التلفزيونية :

يُورخ ظهور الدراما التلفزيونية إلى الخمسينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبح التلفزيون وسيلة جماهيرية حقيقة وتلقب هذه المرحلة من وجهة نظر الإنتاج الدرامي التلفزيوني (العصر الذهبي) لأن التلفزيون في الخمسينات كان يث تمثيلات أصيلة عن طريق النقل المباشر للتمثيلات المسرحية ذات النوعية الجيدة، وتميزت هذه المرحلة بإبداع فني سواء من حيث مضمون التمثيلات أو الممثلين أو الكتاب.¹

ويرى (ميكول كيرل) في كتابة العصر الذهبي للدراما التلفزيونية أن الدراما التي كان يستغرق بثها لمدة ساعة من الزمن قد بدأ بثها عام 1947 عندما كان البث التلفزيوني الأمريكي لا يتجاوز (10 %) كما بقيت A.B.C تنتج 52 مسرحية في العام إلى غاية 1958 ولقد انبثقت تمثيلية (Kraft) مثل باقي التمثيلات التلفزيونية من أفكار بسيطة كانت تبثها الإذاعة ثم تلتها مسلسلات أخرى مثل " Good year jomdedlater"².

2-2-2- خصائص الدراما التلفزيونية :

- ❖ إن التلفزيون أقرب وسيلة من وسائل الإتصال الجماهيري إلى الفرد فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة كما أن التلفزيون يتفوق على الإتصال المواجهي في انه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة ويحرك الأشياء الثابتة .
- ❖ التلفزيون يتعامل مع المشاهد من خلال الصور التي تعتمد على البصر ثم يأتي بعد ذلك السمع فالصورة والحركة هما أساس الدراما التلفزيونية كما أن مضمون الحركة والصورة في التلفزيون مضمون واقعي وليس خيالي .
- ❖ إن جمهور التلفزيون يستطيع أن يتوقف على مشاهدة التمثيلية في أية لحظة ولأي سبب ويقتضي ذلك تجنيد كل الطاقات للاحتفاظ باهتمام المشاهد وأن تصو الدراما التلفزيونية أن يبدأها بداية مفعمة بالحياة والنشاط والحاذبية ليشد المشاهد إلى عمله
- ❖ الدراما التلفزيونية فن يعبر عن المجتمع وما يدور فيه فموضوعاتها هي موضوعات الحياة وقضاياها المعاصرة فليس هناك أفضل وأقدر من موضوعات الحياة إلى جذب المشاهد ولعل مضمون التمثيلية التلفزيونية بهذا المفهوم يكون أقرب إلى ما نادى به المدرسة الاجتماعية في الفن ولهذا فإن أحداث المجتمع اليومية وحوادثه هي ميدان عمل التمثيلية التلفزيونية ومدارها.

1 - السعيد بومعيزة : فضاء الإعلام : سلسلة الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1944 ، ص ص 43-44

2 - إسماعيل عبد الحافظ العيسى : المرجع السابق، ص 140.

❖ تمثل حرفة التلفزيون وطبيعته الإلكترونية في حد ذاتها أحد الخصائص المميزة للتمثيلية التلفزيونية فهي تعتمد في نقل أحداثها على الكاميرا الإلكترونية التي تحول الصور المرئية إلى مجموعة هائلة من النبضات الإلكترونية وهي كاميرا ذات قدرات وإمكانات محدودة نسبيا إذا ما قورنت بكاميرا السينما.

❖ التمثيلية التلفزيونية تمثيلية مكثفة تعتمد في أساسها على الشخصية المرسومة بدقة وعناية شديدة والتمثيلية الجيدة هي التي تدور وتتصاعد من خلال مجموعة من الشخصيات القليلة النابضة بالحياة والتي تجري بينها حوار واضح ومركز.

❖ التلفزيون بمخائصه يميل للمعالجة ذات القالب الروائي منه إلى الأشكال التحليلية¹

2-2-3 أشكال التأليف الدرامي التلفزيوني :

تعتبر عملية الكتابة للتلفزيون عملية شاقة وصعبة، إن لم تكن أصعب ظروف الكتابة الأدبية وأعقدها، حيث ينبغي في كتابتها أن يتمتع الكاتب بالموهبة والإطلاع، والمعرفة الكاملة بفنون وتقنيات التلفزيون كوسيط ناقل، وكوسيلة اتصال جماهيرية تتعامل مع كل الأعمار والثقافات المختلفة² ومن هنا تستطيع الدراما أن تجذب المشاهدين إليها وهذا من خلال مجموعة من الشخصيات التي تدبر الحوار وتؤدي أدوار معينة ومن أشكال التأليف الدرامي :

✓ المسرحية :

لقد اعتمد التلفزيون على عرض المسرحيات خاصة في بداياته الأولى حيث اعتمد على المسرح وتعد المسرحية من أقدم الأشكال الدرامية المعروفة فقد ظهرت المسرحيات قديما عند اليونان في شكل تراجيديات ثم تطورت كشكل من أشكال الدراما إلى أن وصلت للأشكال الحديثة التي نعرضها اليوم وفي وقتنا الحاضر هناك أشكال متعددة من المسرحية فهناك المسرحية التي تكتب خصيصا للمسرح اعتمادا على تقنياته ولغته الخاصة به كوسيلة إعلام وهناك المسرحية التي تكتب للراديو، وهناك المسرحية التلفزيونية، كما أن هناك المسرحية التي ينتجها المسرح الخاص أو الحكومي ويتم عرضها على المسرح-عرضا حيا- لفترة معينة قد تستمر عند نجاح المسرحية إلى سنوات قبل أن يتم تسجيلها بكاميرات التلفزيون لوضعها على شاشته وتسويقها كالفيلم السينمائي تجاريا، ومثال ذلك المسرحية الشهيرة "الواد سيد الشغال" الذي قام بدور البطولة فيها عادل إمام واستمر عرضها حوالي 7 سنوات متتالية إلى أن تم تسجيلها للتلفزيون.³

1 - سامية أحمد علي: الدراما في الاذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، ص ص 105، 101

2 -عزالدين عطية المصري :مرجع سابق ، ص 108.

3 -طارق سيد أحمد الخليفي: مرجع سابق، ص ص 183-184

✓ دراما التمثيلية التلفزيونية: حدد سيد محمد رضا عدلي الأسس التي يقوم عليها بناء التمثيلية التلفزيونية بقوله أنها وحدة فنية كاملة يتم فيها البناء العضوي للدراما، وتدور حول فكرة واضحة المعالم سليمة التكوين ومنطقية في نفس الوقت ولا بد أن يفهمها المشاهد على النحو الذي قصده المؤلف والتمثيلية في معناها البسيط قصة مروية بواسطة مجموعة من الشخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، ويجري بينها حوار سمات الحقيقة، ويمكن أن نلخص التمثيلية التلفزيونية في المعادلة الآتية: التمثيلية التلفزيونية = قصة محكية + شخصيات مدروسة وذات أبعاد إنسانية + حوار جيد + معالجة تقوم على الحضور الدائم للشخصيات + ضوابط التلفزيون، وتقدم التمثيلية دفعة واحدة، طولها في الغالب بين نصف والساعة والنصف¹

✓ الفيلم: لقد نشأت السينما تجسيدا للمحاولات، والطموحات والأحلام، التي كانت تسعى إلى جعل الصورة الثابتة تتحرك، لتحاكي طبيعة الأشخاص والأشياء في الواقع ومع اختراع الكاميرا، واستخدام الشريط المغنط، كانت بداية الإنطلاق من سحب اللقطة الثانية إلى عالم الحركة، حتى أن فن السينما في بدايته، أطلق عليه إسم فن الصورة المتحركة وقد بدأت السينما مع بداياتها باستخدام الفيلم بتسجيل ما يعرف بالأفلام السينمائية والتي هي عبارة عن قصة ذات بناء درامي خاص، يتم تمثيلها وفق آلية خاصة أمام كاميرا سينمائية² والفيلم في التلفزيون إما أن يكون فيلما سينمائيا أو تلفزيونيا وهناك اختلاف كبير بينهما سواء من حيث طريقة الإنتاج أو تقنياته فالفيلم السينمائي هو إنتاج درامي يتم في استديوهات وبطرق إنتاج سينمائية تختلف بشكل كبير عن الإنتاج التلفزيوني أما الفيلم التلفزيوني فهو أقل في تكلفته كثيرا عن الأفلام السينمائية وهو لا يخرج عن كونه قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي مؤلف خصيصا للتلفزيون أو يعدها أحد كتاب الدراما للتلفزيون من خلال مسرحية أو قصة مقروءة أو رواية ومن أمثلة ذلك فيلم "ناصر56" الذي أنتجه التلفزيون المصري.³

✓ المسلسل: يعتبر المسلسل انتاجا تلفزيونيا خالصا، وقد تميز به عن المسرح والسينما كنوع من أنواع الكتابة الدرامية، ولا يختلف المسلسل في جوهره عن التمثيلية كعمل درامي من حيث البناء والحبكة وإن اختلف عنها في المعالجة، ويعتمد المسلسل على مجموعة من المواقف المهمة التي توصل في النهاية إلى تتابع وتوالي الحلقات والمسلسلات عادة ما تكون سباعية أو ثلاثة عشرة حلقة، أو ستة وعشرون حلقة لتغطية دورتين كاملتين أو ثلاثون حلقة شهر كامل لو أذيع المسلسل يوميا، وإن كانت التمثيلية تأتي أحداثها متواصلة ومستمرة من بدايتها

1- سيد رضا عدلي: ترشيد الدراما الاذاعية في مصر كأداة للتنمية الحضارية، رسالة دكتوراه، القاهرة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة 1983 ص 93-96

2- عزالدين عطية المصري: مرجع سابق، ص ص 108-110

3- طارق سيد أحمد الخليفي: مرجع سابق، ص 184

إلى نهايتها، أي حتى لحظة التنوير وحل العقدة وشخصيات المسلسل تنمو وتتطور بشكل متوالي إلى أن تنتهي الحداث وتتجمع الخطوط كلها بصورة كاملة¹.

✓ السلسلة التلفزيونية :

هناك نوع من الدراما التلفزيونية لها ما يميزها عن التمثيلية والمسلسل من حيث الفكرة الرئيسية، وأهدافها وطبيعة البناء الدرامي، وطريقة العرض على الجمهور، ويعرفها عبد الرحيم درويش بأنها "سلسلة تنقسم إلى حلقات وبنهاية كل حلقة تبدأ حلقة جديدة وتعرض لمواقف وشخصيات جديدة، فتكون مختلفة تماما عن الأحداث والشخصيات في الحلقات السابقة والتالية وهنا يحتاج الكاتب إلى أن يكتب خطته الإستراتيجية، أو الأولية فقط عن شخصية ما تواجهه مشاكل في كل حلقة².

ويرى عادل النادي أن طبيعة البناء الدرامي في حلقات السلسلة الدرامية يركز على وحدة الفكرة الرئيسية المراد إيصالها للجمهور، لتبدو الأحداث في كل حلقة من حلقات السلسلة بحيث تصلح كل حلقة منها أن تكون تمثيلية قائمة بذاتها، لها بداية وعقدة ونهاية أي تمثيلية كاملة بعكس الحلقة الواحدة في المسلسل، فإنه لا يمكن أن نطلق عليها عمل درامي متكامل، وفي السلسلة لا بد أن يكون هناك ما يربط الحلقات ببعضها، فإما أن يكون البطل واحد في كل الحلقات، والمواقف التي يتعرض لها في كل حلقة تختلف عن الحلقات الأخرى³.

2-2-4- البناء الفني للدراما التلفزيونية:

يتكون العمل الدرامي من عدة عناصر متكاملة متمثلة في الحكمة والفكرة والحوار

✓ **الفكرة:** ويقصد بها فكرة العمل الدرامي والتي تنقسم إلى معنيين

- أنها قد تعني الموضوع الرئيسي للدراما كأن تقول أن فكرة العمل تدور حول أخطار القوة النووية أو غزو الفضاء الخارجي.

- أنها قد تعني المغزى أو الهدف من العمل الدرامي كأن نقول أن فكرة "ما كبث" لشكسبير تدور حول أن الطموح الزائد مدمر

وحتى نستطيع أن نحكم على مدى صلاحية الفكرة يجب أن تتوفر فيها العناصر الأربعة التالية:⁴

■ **الجددة:** بالرغم من أنه لا توجد أفكار تعتبر جديدة إلا أن الجدة والحداثة تأتي من الزاوية التي يتناول بها الكاتب موضوعه ومن خلال تبنيها لوجهة نظر يعرضها من خلال العمل الدرامي

1- عزالدين عطية المصري : المرجع السابق، ص 115

2- عبد الرحيم درويش: الدراما في الراديو والتلفزيون؛ المدخل الاجتماعي للدراما، مكتبة نانسي، دمايط، 2005، ص 23

3- عادل النادي: مدخل الى فن كتابة الدراما، ط1، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1987، ص 227

4- ماجدة مراد : مرجع سابق، ص ص 102-104

- **المطابقة:** فالعمل يحكي أحداثا لكنه لا يصل إلى تأثيره مجرد رواية الأحداث وإنما عن طريق إثارة المتفرج عاطفيا أو وجدانيا بحيث يجعل الفكرة تنبض بالمشاعر التي يشعر بها المتفرج
- **التعقيد الدرامي:** بحيث تعطي الفكرة الفردية للصراع ولتطور الحدث
- **التطبيق العملي:** يجب أن تكون فكرة العمل الدرامي قابلة للتنقية وفيها يجب أن تراعي التكلفة الإنتاجية والصعوبات التقنية التي قد تحول دون التنفيذ .
- ✓ **الحبكة:** ناقش نقاد الدراما منذ أجيال أهمية الحبكة حيث ذكر "أرسطو" أنها أول وأهم عناصر الدراما وهي روح التراجيديا وعبر "لاجوس إيجري" في كتابه فن كتابة الدراما حيث ذكر أن الشخصيات لها الأهمية الأولى مع الأخذ في الاعتبار عنصر الصراع وتصعيده
- والحبكة مهمة لنمو العمل الدرامي خاصة في العمل، التلفزيوني الذي يعتمد على الصورة المرئية والإحتفاظ بالمشاهد لأطول فترة ممكنة¹
- ✓ **الحوار:** اللغة وسيلة حيوية أساسية من وسائل التعبير الإنساني إلى جانب الأصوات المطلقة والإيماءات والحركات وتعبيرات الوجه والعينين واليدين والرجلين فهي وسيلة للتعبير عما يحدث بداخل الإنسان من أفكار وعواطف.
- ولهذا يعد الحوار عنصر هام من عناصر العمل الدرامي خاصة عندما يتناسق مع المواقف المرئية وتصرفات الأشخاص.²

1 - ماجدة مراد : المرجع السابق، ص 105.

2 - محمد ماهر فهميم: الشخصيات والحوار في الحلقة الدراسية في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس 1986 ، ص 202.

2-3-1- لمحة تاريخية عن الدراما السورية :

بدأت الدراما السورية أيام الوحدة بين مصر وسوريا بالأبيض والأسود في استوديو متواضع على قمة قاسيون، بث منه الأعمال الدرامية مباشرة على الهواء، قبل أن تنتقل إلى مرحلة التسجيل المتسلسل دفعة واحدة، بحيث يعاد العمل من أوله إذا وقع خطأ ما في أي موقع منه، ومن أشهر أعمال تلك الفترة التمثيلية "رابعة العدوية"، وبرنامج البيت السعيد الذي مهد لبروز الفنان "دريد لحام" ولكن نهضة الدراما السورية بدأت على أيدي مخرجين مثل "سليم قطايا"، "علاء كوكش"، "وغسان جبري" وغيرهم، وأسهم كتاب مثل: "حكمت محسن" (أبورشدي)، "عادل أبو شنب" و"محمد الماغوط" و"عبد العزيز هلال" في إغناء بدايات الدراما السورية بنصوص استقطبت اهتمام الناس منها "حكايات الليل"، "زقاق المائلية"، "مذكرات حرامي"، "وأسعد الوراق".

وفي السبعينيات تابعت الدراما السورية ازدهارها التدريجي إنما على صعيد محلي، فهدف مخرجيها لكل من "شكيب عنام"، "خلدون المالح"، "فيصل الياسري" "جميل ولاية"، "هاني الروماني"، "سليم صبري"، "رياض ديار بكرلي"، "رويدة الجراح"، "سليم موسى" و"محمد فردوس أتاسي" وغيرهم، كما ظهر كتاب سيناريو جدد من أبرزهم "رياض نعسان آغا"، "خيرى الذهبي"، "داوود شيخاني"، في تلك الفترة قدم "علاء الدين كوكش" "سيرة بني هلال" تأليف "عبد العزيز هلال" في ثلاثة أجزاء وقدم "غسان جبري" "مسلسل الزياء" عن سيناريو للمؤلف المسرحي المصري "محمود دياب".

بدأت بواكير الإنتاج المشترك والتحول إلى استوديوهات "دبي" و"أثينا" وبدأ بعض المخرجين الأردنيين بالعمل والتعاون مع الشركات السورية وانتشرت موجة المسلسلات البدوية وأطلقوا عليها على سبيل المزاج إسم "كابوي العرب"¹.

وقد قام بعض السنمائيين والمسرحيين الآخرين بمحاولات تلفزيونية متخرقة ولم يكن لها الاستمرار، ولكن مسلسل فؤاد شريحي "أبو كامل"، الجزء الأول من إخراج "علاء الدين كوكش" كان نقطة تحول أولية في انتشار الدراما السورية عام 1990 إلى المحطات العربية، تلاه مسلسل "الدغري"، من إخراج هشام حطي عن سيناريو لرفيق الصبان ومن بطولة "دريد لحام" وانطلق نجاح "مرايا"، للفنان الكوميدي "ياسر العظمة" من المخرج "هشام شريحي" من سوريا إلى الوطن العربي وجاء أخيراً والمسلسل الذي كرس انطلاقة الدراما السورية بشكل ساطع وهو "نهاية رجل شجاع، الذي كتبه حسين يوسف عن رواية الأديب حنة مينة، ولعب بطولته "أيمن زيدان"، "سوزان نجم الدين" و"فارس الحلو" تحت إخراج مخرج جديد حرك الركود في حياة الدراما السورية والعربية هو "نجدة

1 قراءة في مضامين تلفزيونية: الدراما السورية مثالا، مجلة الاذاعات العربية، العدد2، 2001، ص 57

اسماعيل أنزور"، وتأثر بالمدرسة الجديدة المعتمدة على التقنية البصرية إضافة إلى مخرجين آخرين أمثال : مأمون النبي وبسام الملا وحاتم علي والأردني المخضرم محمد عزيزية في مسلسلات مثل "القصاص"، "العبايد"، "البسوس"، و "الفوارس"، وفي التسعينيات أضيفت قائمة كتاب سيناريو "الشقيقات"، قيصر الزمان علوش (هوى بحري)، غسان الجباعي، نهاد سيريس، خالد خليفة، حكم البابا وسلمى كركوتلي.

إذا كان هيثم حقي قد استطاع أن يغير وجه الدراما التلفزيونية بدعوة العملية إلى "لغة سينمائية"، وخروجه من الاستوديو إلى الطبيعة في مرحلة الثمانينات، فإن "نجدة إسماعيل أنزور" يعتبر أبرز مخرج في مرحلة التسعينيات، فرض حضوره بمهارة بصرية خلف منافسة حاول كثير من القدامى والجدد الاقتداء بها.¹ رغم العديد من الأعمال على غرار مسلسل الجوارح الذي تلاه بعد أعوام مسلسل البواسل، كما قارب الدراما التاريخية بمسلسل إخوة التراب الجزء الأول عن نص لحسن يوسف، كما أخرج العديد من الأعمال الدرامية الاجتماعية مثل : "تل الرماد"، وهذا بالتعاون مع "أيمن زيدان" تحت راية شركة "شام الدولية".

وما لبث أن انفصل عن "شركة الشام"، واستقل بالإنتاج والإخراج مع شركات سورية أو خليجية مختلفة كان أروعها مسلسل المشوق "الموت القادم من الشرق"، عن نص "لهاني السعدي"، والعديد من الأعمال التي جعلت اسمه بارزا في مجال الدراما السورية والعربية.

وجدير بالذكر أن الدراما السورية أفرزت في التسعينيات نجوما لانستطيع إغفال أي منهم وفي طليعتهم : "صباح بركات"، "رشيد عساف"، "سلوم حداد"، "جيانا عبيد"، "سحر سامي"، "بسام كوسا"، "مرح جبر"، "أمل عرفة"، "فرح بيسيسو"، "يارا صبري"، "كاريس"، "مي سكاف"، "جهاد سعد"، "دارين الجندي"، "سلاف فواخرجي"، "أماني الحكيم"، "فايز أبو دان"، "صباح السالم"، "وائل رمضان"، "سامر المصري"، "باسم باخور"، كما حافظ نجوم مخضرمون آخرون على تألقهم نذكر منهم "عبد الرحمان آل رشي"، "منى واصف"، "أسعد فصة"، "خالد تاجا"، "نبيلة النابلسي" و "طلعت حمدي"، "ثناء دبسي"، "عبد الهادي الصباغ"، "سليم صبري"، "عباس النوري"، "سلمى المصري"، "عارف الطويل"، "صباح الجزائري"، "فاديا خطاب".²

2-3-2- عوامل انتشار الدراما السورية :

لقد برزت الدراما بشكل خاص في التسعينيات ونالت نجاحا شعبيا كبيرا في أرجاء العالم العربي وأصبحت المنافس الأكبر للدراما المصرية، وذلك لأن الدراما السورية فاجأت الجميع بالجديد سواء على مستوى تقنيات الأعمال المعروضة أو المواضيع أو التمثيل أو على نوع خاص جديد على مستوى الإخراج التلفزيوني، وبخاصة

1 المرجع السابق: ص 58.

2 المرجع نفسه: ص 59.

الأعمال التي حصلت توقيع المخرجين السوريين المتميزين أمثال هشام حقي ونجدة إسماعيل أنزور، وعلى إختلاف أسلوب وطريقة كل منهما في العمل.¹

وظلت جهود كتاب السيناريو والمخرجين الرواد الرافدين في الدراما التلفزيونية بعيدة عن المنافسة عربيا إلى نهاية القرن العشرين، وعلى الرغم من ذلك فإن الرأي العام النقدي كان يعترف لدى مشاهدتها بأنها تميزت غالبا عن شقيقتها المصرية بأنها امتلكت صوت وطعم ورائحة الواقع، في حين أن الدراما المصرية ذات العراقة في صناعة السينما والتلفزيون كانت تبدو مصنوعة وتركز على الطبقة الراقية أو تقارب الموضوعات الاجتماعية الريفية بطريقة تقليدية.²

وما ميز الدراما السورية عن المصرية والعربية بشكل عام هو اهتمامها بالجانب التاريخي، حيث حققت نجاحا باهرا سواء على المستوى المحلي أو العربي، وهذا باعتراف وشهادة كبار، ومن المسلسلات التاريخية التي وقعت الدراما السورية في المقدمة، مسلسل "الجوارح" من تأليف هاني السعدي والذي تابع بمسلسلي الكواसर والبواسل ويستمر التميز باسهامات المخرجين مثل مأمون النبي ومحمد عزيزية وبسام الملا وغيرهم كما أن الحوار الذي يجري باللغة العربية الفصحى ساعد كثيرا على حسن تلقيها من المشاهدين العرب كافة، فاخترقت الدراما السورية الحدود الثقافية والجغرافية والمحلية لتصبح متعة العين والوجدان عربيا في المشرق والمغرب معا، ولتستقطب تعاوننا مع طاقات فنية عربية من هنا وهناك فتسهرها في بوتقة واحدة.

وإذا ما نظرنا إلى عوامل انتشار الدراما السورية التلفزيونية سواء كانت مكتوبة من قبل أدباء أو من كتاب سيناريت، وسواء كانت مقتبسة من أعمال أدبية أو سيناريوهات أصلية وجل مرجعيتها التأليفية روائية مسرحية، فيعرف المشتغلون في الدراما الأجنبية أن بعض أفضل السيماريوهات الروايات والقصص أيضا هي التي تتضمن عنصرا دراميا فيها، والعنصر الدرامي أو المسرحي أساسه إذا كان نار الصراع وخلال هذا الصراع المعتمد على تضارب الأفعال الدرامية للشخصيات المتباينة، تتطور تلك الشخصيات، بل تنقلب أحيانا إلى نقائصها حسب المفاهيم التي اكتشفها أرسطو في كتابه "فن الشعر" لدى المؤلفين الإغريق ثم غير منها shakespeare (شكسبير) وحدة الزمان والمكان ليصبح بجدارة أول كاتب سيناريو محترف في التاريخ بعبقرية فذة، كما تميز العنصر الدرامي بحرية الشخصيات أي نموها العضوي من خلال الفعل، إذ تكتسب عبر موهبة المؤلف تفصيلها عن

1 مجدلوي: مسارات الدراما التلفزيونية، من إصدارات اللجنة الوطنية العليا للإعلان، عمان عاصمة الثقافة العربية، الاردن، 2002، ص 47.

2 رياض عصمت: الدراما السورية عربيا، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، 2009، ص 37.

تخطيطه المسبق نتيجة لذلك فإن كل شخصية تتعلق بحوار يعبر عن مستوى ثقافتها وبيئتها الاجتماعية ولا تتكلم بصوت المؤلف.¹

بالإضافة إلى ذلك فقد أكد المختصون أن محتوى الدراما وسلامتها للواقع زاد من انتشارها خاصة معالجتها للقضايا الاجتماعية القريبة من الواقع مثل قضايا المراهقة والمخدرات والعنف ضد النساء والبطالة والمشاكل العاطفية، والفساد الأخلاقي، ماجعل المشاهد العربي يقبل عليها ولعل أهم دراما بلغت أكبر نسبة مشاهدة في السنوات الأخيرة وما ميزت الدراما السورية هو مسلسل "باب الحارة"، الذي عرف انتشارا واسعا في الفضائيات العربية لاسيما في شهر رمضان، وهذا لاحتوائه على القيم الأصيلة وخصائص المجتمع العربي الذي تم افتقارها في المجتمعات العربية الحالية، كما اعتبر العديد من الملاحظين أن المسلسل نجح كثيرا في استقطاب الجمهور لأنه مسلسل العائلة الخالي من المشاهد الغير أخلاقية.²

2-3-3- أجناس الدراما السورية:

هناك ثلاث أجناس درامية رئيسية هي:

✓ **الدراما الاجتماعية:** تسعى إلى تناول الواقع الراهن، ومواكبة التحولات الاجتماعية والإقتصادية، وانعكاساتها النفسية على الإنسان في شتى مواقعه وانتماءاته، وقد تنوعت المضامين في هذه الأعمال وتنوعت المشكلات المطروحة، بما يعكس الهموم الآنية والقيم السائدة، ولكن الواضح أن الدراما الاجتماعية السورية، رغم انها تحتل 50% من إجمالي الدراما المنتجة، فهي مازالت محصورة ضمن نطاق ضيق من الشواغل والإهتمامات وربما كان السبب في ذلك أنها مقيدة بكثير من الخطوط الحمراء، من حساسيات سياسية ومحظورات اجتماعية، الشيء الذي يدفعها إلى الهروب من عدد كبير من القضايا الملحة والخطيرة والإكتفاء بتكرار أفكار ومفردات مستهلكة (هموم الزواج والسكن.....الخ)، ومع ذلك فإن عددا من الفنانين السوريين كتاب ومخرجين حققوا اختراقات مميزة ونبشوا عميقا في بنية المجتمع السوري وواجهوا بجرأة كثيرا من الأسئلة المزمنة، كهيثم حقي في أعماله "دائرة النار"، "سيرة آل الجليلي" إضافة إلى مسلسلات أخرى.³

✓ **الدراما التاريخية:** ويمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع :

1 سميرة بلغيشية : الدراما التلفزيونية العربية وجمهور النساء الماكثات في البيت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2011، ص 37.

2 المرجع نفسه، ص 38.

3 مصطفى الوشاحي، وآخرون: الدراما التلفزيونية العربية في مطلع الألفية الثالثة، منشورات اتحاد الإذاعات العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2004، ص 33_34

1- تاريخ قديم: سواء منه الذي تناول أحقابا تاريخية معينة أو السير الشعبية بشخصها وظروفها، ويتميز هذا النوع بالضخامة الإنتاجية وباستخدام كم كبير من مواد الديكور والإكسسوار والملابس، يجب أن توظف من قبل اختصاصيين لتقديم صورة تحاكي العصر الذي تنتمي إليه، وفي هذا النوع محاولة لاستعادة بعض فصول التاريخ القديم لغاية ربط الجيل المعاصر باحداث معينة فيه، وقد تميزت الحوارات في هذا النوع من الاعمال بادبيتها العالية وبعنايتها باللغة والافكار على حد سواء، ولاسيما المسلسلات التي كتب وليد سيف نصوصها (صلاح الدين، صقر قريش وغيرها.....) وكذلك مسلسلات "الزير سالم" و"المتنبي".

2- تاريخ معاصر: تعامل مع اللغة المحكية، وتناول بعض مراحل التاريخ الحديث، أما من خلال توثيق الأحداث "حمام القيشاني"، "إخوة التراب" أو تقديم أعمال ذات نسيج تراثي يتم من خلالها تناول بعض الأحداث والحكايات الهامة عبر مظاهر الحياة والأحداث التاريخية المعاصرة "أيام شامية"، "الثريا"، "الطويبي"¹.

وهنا أيضا تمه قیود لا يستهان بها، فالأحداث التاريخية مازالت ماثلة في أذهان الكثير من الأحياء والحساسيات غالبا ماتكون ممتدة وطازجة، مما يقلل كثيرا من حرية الطرح والمعالجة، ولكن معظم الذين اشتغلوا على هذا النوع نجحوا في الإفلات من هذه القيود عبر التركيز على العادات والطقوس الفلكلورية والحكايات المتوارثة المليئة بالمفارقات والطرافة وتحت مظلة هذا النوع ثمة خط درامي أسماه البعض بمقاومة الإستعمار إذ تناولت مسلسلات عديدة حقبة الإحتلال العثماني وما أفرزته من حركات نضال ومقاومة فيما عاجلت مسلسلات أخرى مرحلة الإستعمار الفرنسي، ولكن هذه الأعمال سرعان ما وقعت في مطب التكرار، إذ هناك دوما رجل يفر وحيدا ليشكل نواة مقاومة، حتى كاد هذا الخط أن يستنفذ أغراضه مبكرا، في السنتين الأخيرتين تناقص عدد هذه الأعمال وبدت وكأنها أخذت حيزها الطبيعي.

3- تاريخي متخيل (فانتازيا تاريخية): صارت الفانتازيا التاريخية إذ تنوعت الأعمال ولكن جوهر الفانتازيا بقي على حاله: حكايات بسيطة بجبكات ساذجة وشخص كرتونية مع ميل إلى البهرجة والتزويق، حيث الغنى في الألوان والأزياء والإبحار في الموسيقى والإضاءة والخدع والتقنيات... ولكن كل ذلك لم يغير من واقع معظم الأعمال الفانتازية شيئا فظلت فقيرة في المضمون والأفكار بلا أي تقدم على صعيد العمق والمقولة.

حيث الحكاية نفسها تقريبا مع طريقة وحيدة في رسم الشخصيات وصنع الحكبة وكذلك في صنع النهايات التي باتت معروفة تماما ومنذ الحلقة الأولى لكل مسلسل، وإذا كانت الحكاية التي قدمتها الأعمال الأولى قد أعجبت الناس لجدتها وطفرتها فإن تكرارها إلى ما لا نهاية يبدو أمرا وسواسيا مستهجننا وبلا معنى².

1 المرجع السابق : ص 34.

2 المرجع نفسه: ص ص 34-35.

ومع النجاحات التي حققتها أعمال تاريخية كثيرة، فقد تنامى الإقبال الجماهيري على الدراما التاريخية وصارت (صنفا) أساسيا ولاسيما على طبق رمضان، لتزيد بالتالي وتيرة الإنتاج وهكذا فإن الدراما التاريخية اليوم تحتل 40% من إجمالي الإنتاج الدرامي في سورية¹.

- **الكوميديا:** عرفت الإذاعة السورية مجموعة من الممثلين الكوميديين الذين كانوا يقدمون عبر أثيرها (لوحات) ضاحكة وحكايات طريفة، ومونولوجات ساخرة، وظل الجمهور السوري يعرفهم طويلا بأسمائهم المستعارة "أبو رشدي" "أبو فهمي" "أم كامل"، وعندما اطلقت دمشق تلفزيونها عام 1960 فقد انتقل هؤلاء بعدتهم وعتادهم، بأسمائهم وشخصياتهم، ومقابلهم وطريقة كلامهم... إلى التلفزيون، مقدمين أعمالا كوميديا عديدة، ظلت أسيرة للصيغة الإذاعية، ومع ذلك فسرعان ماتحول هؤلاء إلى جزء من الذاكرة الشعبية، بعد أن رسخوا تقاليد كوميديا عاشت طويلا... في مرحلة تالية (السبعينات) ارتبطت الكوميديا التلفزيونية بالثنائي الشهير "دريد" و "نهاد" اللذين طورا صيغة الرواد وسعيا إلى انتشارها من أسر الإذاعة ولكن أعمالهما امتثلت (في معظمها) للشروط الفنية وللرؤى ذاتها تقريبا، حيث المفارقات البسيطة، والمقالب العابثة والتكيز على الكراكت، والمقولات الساذجة ثم تسلم "ياسر العظمة" الراية وسط الثمانينات، إذ اطلق سلسلة "مرايا" وهي عبارة عن لوحات منفصلة لا تتجاوز الواحدة منها الـ 20 دقيقة وعبر مرآيه حول العظمة الكوميديا آلة نوع من النقد السياسي والاجتماعي، مستعرضا كافة جوانب الحياة في سورية والوطن العربي، ومازالت "مرايا" إلى الآن تحظى بشعبية واسعة في سورية، رغم أن الكثيرين باتوا يأخذون على العظمة التكرار والنمطية في صياغة لوحاته...

في موازاة ذلك نشأت سلسلة أخرى من الأعمال الكوميديا سميت بـ "سلسلة النجوم" إذ ضمت عدة مسلسلات شكلت أجزاء لصيغة واحدة حيث تدور الأحداث داخل نطاق عائلة واحدة "عائلة خمس نجوم" "عائلة ست نجوم".... ثم تكررت الصيغة والمفردات الأساسية (لاسيما مكان التصوير الواحد تقريبا) في أعمال كثيرة، ولكن هذا النوع من الكوميديا ظل محكوما بمفهوم التهريج، والإعتماد على المفارقة والنكتة المفتعلة وبعبكس "مرايا" جاء خاليا من النقد وذا مضامين سطحية لاتمس هموم الفرد والمجتمع، مما جعله لا يلقى استحسانا يذكر لدى أوساط المتلقين السوريين والعرب.

وفي الحديث عن الكوميديا التلفزيونية السورية، لا يمكن تجاهل ظاهرتين مستجدين وهما: "بقعة ضوء" "عالم كشوف"، وهما سلسلتان سنويتان (تعرضان في رمضان كل عام) تقومان على مبدأ مرايا حيث كل حلقة تضم ثلاث أو أربع فقرات متنوعة، تتركز على النقد السياسي ولا سيما فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير، وبجوانب

الفساد في مختلف المجالات في البلدان العربية، وتتسم الفقرات في كلا العملين بالجرأة، وكسر التابوهات وتجاوز الكثير مما يعرف بالخطوط الحمراء، وكذلك بالتكثيف الشديد والاعتماد على الومضة.
ورغم أن التجربة ما زالت في بدايتها (بقعة ضوء بدأت من ثلاث سنوات) غير أنها تحمل الكثير من مؤشرات التفاؤل بإمكانية التأسيس لكوميديا عربية أكثر عمقا وأهمية¹.

1 المرجع السابق:ص 36.

الفصل الثالث

القضية السورية

القضية السورية

- 3-1-1- توصيف القضية السورية
- 3-1-1-1 أسباب القضية السورية
- 3-1-2 مراحل القضية السورية
- 3-1-3 أطراف النزاع في السورية
- 3-2-1 تداعيات القضية السورية داخليا إقليميا والمواقف الدولية منها
- 3-2-1-1 تداعيات القضية السورية على الداخل
- 3-2-1-2 تداعيات القضية السورية إقليميا
- 3-2-1-3 المواقف الدولية من القضية السورية



تمهيد:

شهد نهاية عام 2010 حركات احتجاجية في منطقة المغرب العربي والشرق الأوسط وكانت البداية من تونس التي سميت بثورة الياسمين، ثم بعد ذلك امتدت إلى أكثر من بلد عربي، وقد كانت هذه الإحتجاجات تطالب بإسقاط النظام السياسي حيث استطاعت بعض هذه البلدان إسقاط النظام الحاكم والبعض الآخر في طريقه إلى السقوط، وقد سميت هذه الحركات الإحتجاجية بثورات الربيع العربي أو الصحوة العربية الجديدة، والتي لاقت التقدير والتشجيع من بلدان العالم، وعلى رأس هذه الدول نذكر الإحتجاجات التي اندلعت في سوريا ثم تحولت بعد ذلك إلى حرب أهلية ثم إلى طائفية، وظهرت فيها جماعات أخرى زادت الوضع تأزما ما تسبب في نزوح السوريين إلى المناطق المجاورة هربا من الحرب فكان المواطن السوري البسيط ضحية هذا الصراع الدامي.

3-1- توصيف القضية السورية

3-1-1- أسباب القضية السورية:

أ- الأسباب السياسية: تمتلك سوريا تاريخاً غنياً من تطور المؤسسات الرسمية منذ الإستقلال، فقد قادت النزاعات والتوترات الاقليمية، وضمنها الإستعمار الغربي والإحتلال الإسرائيلي لأراضي سوريا والإعتداءات والحروب الإسرائيلية المتواصلة في المنطقة الى عسكرة سياسات الدولة، وخصصت موارد هائلة من النشاطات المنتجة للجيش وقوات الأمن، مما ترك أثره على طبيعة النظام وشكل الحكم في سوريا، ومنذ 1963 هيمن حزب البعث الإشتراكي على الدولة، ومن ضمن ذلك الإتحادات والنقابات ولم تتغير هذه الهيمنة دستورياً إلا بعد الغاء (المادة 08) في الدستور الجديد في 2011 نتيجة لانطلاق الحراك الإجماعي.¹

أعاد حزب البعث العمل بقانون الطوارئ عام 1963 ومنذ ذلك الوقت تزايدت الفجوة بين المؤسسات القائمة بحكم القانون والتي تؤكد على حقوق الإنسان والإنتخابات والمسألة، ومؤسسات الامر الواقع كي تكون محايية للنخبة، المؤلفة من ضباط الامن والجيش من ذوي الرتب العالية، إضافة إلى كبار رجال الأعمال من القطاع الخاص، وتظهر فعاليات حزب البعث في العوامل التالية² :

-تبني القومية العربية المهادفة الى توحيد الدول العربية وتحرير الاراضي العربية ومرتفعات الجولان

-تطبيق سياسة الاشتراكية التي دعمت الطبقة الوسطى، والى درجة أقل الطبقة ذات الدخل المنخفض ودعم الغذاء والطاقة وبناء البنية التحتية.³

خلال الثمانينات انحرف النظام في النزاعات الداخلية والخارجية ويشمل ذلك الحرب الأهلية اللبنانية 1975-1991 والنزاع المسلح مع الإخوان والمسلمين، وبالتالي تنامي دور الأمن في النظام السياسي، الأمر الذي أفضى إلى قمع الحريات المدنية والحركات السياسية.³

ومنذ ذلك الحين وخاصة منذ التسعينات من القرن الماضي، دفع النظام باتجاه تبني سياسات اقتصادية تحريرية أثرت على الفقراء والطبقة الوسطى وخلقت ما يسمى برأسمالية المحسوبية، وفي عام 2000 كان ثمة إصلاح جدي مطروح في الأبعاد التنموية والسياسية، لكن الجانب السياسي لهذا الإصلاح علق وفي عام 2005 جرت

1 - زين الدين شمس الدين نجم: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن 2011، ص ص 38-39

2 - نجيب الارمنازي: سوريا من الاحتلال حتى الاجلاء ، د،د،ن،القاهرة، 1970، ص ص 52-53

3 - عمر عبد العزيز عمر: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2005، ص 180

محاولة ثانية للقيام بإصلاح جدي وتم تأجيله أيضا وحول مسار الإصلاح الإقتصادي ليكون شكلا آخر من تطبيق السياسات التحريرية¹

- الأداء المؤسساتي الضعيف :

إن المؤسسات بتعريفها الواسع، هي من يحدد قواعد اللعبة في المجتمع، ويمكن تصنيفها ضمن فئتين: المؤسسات السياسية ومنها القواعد والأنظمة التي تؤطر صنع القرار السياسي، والتوازن ما بين مختلف السلطات، وأنظمة المساءلة السياسية والقوانين، وقواعد تمثيل الأفراد والمجموعات، والمؤسسات الإقتصادية التي من ضمنها حقوق الملكية والمؤسسات التعاقدية².

ب- الأسباب الإقتصادية :

أفضت السياسات الإقتصادية في سورية إلى نتائج متضاربة، فمن جهة كان نمو إجمالي الناتج المحلي مرتفعا نسبيا 4.45% وكانت الاسس الاقتصادية الكلية تبدو متينة حيث كل من العجز المالي والدين العام ومعدل البطالة منخفضة نسبيا في الوقت الذي حقق ميزان الحساب الجاري فائضا، وترافقت هذه المؤشرات بتغيير هيكلية في الإقتصاد، وتحديد انخفاض حصة النفط في كل من إجمالي الناتج المحلي والإيرادات العامة والصادرات مع ارتفاع هام في الصادرات المصنعة.

حقق الإقتصاد السوري معدلات نمو مرتفعة نسبيا خلال العقد الماضي، بمعدل نمو وسطي يبلغ ما يقارب 4.45 % خلال الفترة الواقعة بين العامين 2001 و 2010، بيد أن نمو نصيب الفرد من إحصائي الناتج المحلي، وفي ضوء معدل النمو المرتفع للسكان، كان أخفض بكثير عند حدود 2.0 % وبالمقارنة مع المنطقة العربية، كان أداء النمو في سوريا أعلى بقليل من المعدل الوسطي، غير نصيب الفرد من إجمال الناتج المحلي كان لا يزال نسبيا ولم يحقق تقارب مع مستوى الدول النامية الناجحة³.

ج- الأسباب الإجتماعية والثقافية:

إن هذه الصورة القائمة من تفشي البطالة وتدني مستوى المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية وانتشار الفقر، فإن الحياة في سوريا أضحت مملوءة بالفساد، فلا بد من الرشوة من أجل إنجاز أي معاملة ولا بد من إذلال المواطن نفسه أمام أجهزة الأمن المختلفة⁴.

1 - زهيدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص 07-08

2 - المرجع نفسه، ص 09

3 - المرجع نفسه، ص ص 16-22

4 - المرجع نفسه، ص 25

- انعدام كرامة المواطن السوري :

أحس المواطن السوري بأنه لا كرامة ولا قيمة له، فهو معرض للاعتقال دون مبررات ولا حتى مكان اعتقاله ولا حتى مكان اعتقاله وقد يعتقل أحيانا بدون عودة ودون أن يعرف عليه شيء وهذا الأمر قد حدث مع عشرات الآلاف من المواطنين السوريين، إن إحساس المواطن السوري بأنه لا كرامة له عند عذا النظام عامل من العوامل التي دفعت المواطن إلى الثورة من أجل تثبيت حقه في الكرامة حيث يصبح النظام في هذه الحالة عاجزا على توفير الأمن ومبدع في تضيق الخناق على أفراد المجتمع.¹

- تفشي الظلم وانعدام المساواة :

يعاني المواطن السوري من تفشي الظلم وانعدام المساواة، وذلك بعد قدرته على الحصول على أبسط حقوقه ببساطة وسلاسة في أي مجال اقتصادي أو تجاري أو سكني أو مالي أو تعليمي بشكل متساوي مع المواطن الاخر من أبناء الطائفة العلوية، ولا يصل الى بعض حقوقه إلا من خلال الأجهزة الامنية، وهذا كان أحد العوامل التي دفعتهم الى الثورة على هذا النظام²

- تغول الأجهزة الأمنية على المواطن السوري:

عطل نظام الأسد كل عوامل الحياة الطبيعية في سوريا من حياة سياسية واجتماعية واقتصادية وربطها بالأجهزة الأمنية . وربط النظام بهذه الأجهزة كل شؤون المواطن من سفر وتصدير وبيع وشراء وتجارة وتعليم وإعلام، لتصبح هي الإخرى أحد العوامل التي دفعت المواطن السوري إلى الثورة حيث انظم إلى الثورة كل المواطنين من كل المحافظات للمطالبة بحقوقهم حتى إن بعض الضباط المواليين للنظام تمردوا على القيادات التي كانت تأمرهم بالقتل وانظموا إلى الثورة وهذا من أجل حماية المواطنين ورعايتهم ووقوف من وجه النظام المستبد³ لتجد الوفود التي توسطت إلى حل الموضوع مهددة أمام خطة ذات ثلاثة شعب :

1/ تهديد جماهير الشعب السوري بقبضته الأمنية وتخويفهم، وارهابهم من أجل ألا يعودوا إلى التظاهر، واستخدام القوة معهم، واللجوء الى الاعتقال والتعذيب والقتل أحيانا، لكن كل ذلك لم يرهب الجماهير ولم يخفهم.

2/ اعترافه بأن هناك حاجة لإصلاح الأوضاع المتردية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وقد اجريت انتخابات في شهر ماي 2012 من أجل انتخاب مجلس شعب جديد لكن الشعب استخف بكل هذه الاجراءات.

1 - سمير سعيغان: الغضب: ديناميكية القوى الاجتماعية في الثورة السورية، مركز الجزيرة للدراسات 2012، ص ص 02-07

2 - أسامة عبد الرحمن: الربيع العربي وعلاقته بالأمن القومي، هبة النيل للنشر والتوزيع، 2013 ص ص 79-80

3 - المرجع نفسه : ص 81

3/ ادعاء النظام ان مجموعات ارهابية هي التي تقود هذه الجماهير الثائرة وان هذه المجموعات ممولة من الخارج، وهذا الارهاب تحارب به القوى الخارجية سوريا عقابا لها على موقفها في التصدي لاسرائيل الامبريالية، العالمية¹

3-1-2- مراحل القضية السورية:

شهدت القضية السورية منعرجات ومراحل فارقة كان لكل منها طبيعته خاصة تميزها عن غيرها، فقد بدأت بثورة شعبية سلمية تعرض خلالها الشعب السوري لكل أساليب القمع والتنكير، ولم ينجح الثوار حينها في توحيد صفوفهم برغم الحاضنة الشعبية التي كانت دائما لهم منذ بدء ثورتهم، وقد فرضت المواجهة المسلحة نفسها على الثورة في العالم الثاني، حينها تمكن الثوار من الحصول على الاسلحة الخفيفة بفعل الانقسامات داخل الجيش السوري ولجوء الكثير من قياداته إلى صفوف المعارضة والتي استطاعت أن تشكل كيانا ثوريا عرف باسم "الائتلاف الوطني السوري تقوي الثورة والمعارضة الذي جاء بديلا عن المجلس الوطني بعد فشله

المرحلة الأولى : ثورة شعبية ومقاطعة دولية وعربية :

كانت محافظة درعا أول من انتفض في وجه النظام الذي واجه الثورة الشعبية بالقمع ثم انتقلت إلى باقي المحافظات السورية حيث قدم النظام السوري عدة حلول سياسية من أجل إخماد هذه الثورة.

ولكن هذه الاجراءات السياسية التي اتبعتها النظام لم تصل إلى الحد الأدنى لثوار خاصة أن الوضع في الشارع كان مختلفا عما يقال في وسائل الاعلام، والواضح أن النظام كان يستخدم مصطلح الاصلاحات السياسية للتغطية على قمع الثورة خلال عامها الأول، فإعلانه عن إجراء انتخابات برلمانية جاء بالتزامن مع حملة عسكرية على مدينة ادلب، ولقد حدثت بسبب هذه الحملة تصدعات في صفوف الجيش السوري أدى إلى انشقاق بعض الضباط على الجيش، وبدأت صفوف الجيش الحر في تزايد وزاد الدعم الدولي لهذه الثورة وفرض العقوبات على النظام السوري الذي واجه الثورة بالعنف.

المرحلة الثانية : مرحلة التحولات المهمة في مسار القضية السورية :

مع دخول الثورة عامها الثاني بدت احتمالات التوصل إلى حل غير ممكنة بسبب انتهاكات النظام السوري التي فاقت كل التوقعات، فبحسب الأرقام التقديرية التي رصدتها جهات محلية سورية، فإن النظام أنهى العام الثاني للثورة بقتل نحو 80 ألف مواطن سوري وأكثر من 5 ملايين نازح ومهجر ومشرّد، وخراب شامل ودمار ممتدح .²

1 - المرجع السابق : ص11

2 - احمد بن عبد الرحمن الصوبان: مراحل الثورة السورية، مجلة البيان، العدد 342 نوفمبر 2015 متوفر على الرابط:

<http://www.albayan.ca.uk/MGZArtube 2.aspx?ID=4733#Schash.sanjsmca.dpuf>

إضافة إلى ذلك فقد حققت المعارضة المسلحة نجاحات على مستوى الميدان في حين فشلت المعارضة السياسية، كما قام النظام باذكاء نار الفتنة والطائفية من أجل زعزعة الثورة والعمل على امشالها.

المرحلة الثالثة : مرحلة التحولات الجذرية التي طرأت وظهور تنظيم داعش على حساب المعارضة: التحولات الجذرية التي طرأت على الأزمة السورية خلال عام 2012 بسبب دخول أطراف جديدة رفعت حجم الخسائر في الأرواح والممتلكات.

ففي عام 2013 قدر عدد الضحايا بحوالي 90 ألف أغلبهم من المدنيين والمعارضة ونحو 10 آلاف من قوات النظام لكن مع اتساع نطاق المواجهات كان عدد الضحايا قد تجاوز 120 ألف مع نهاية 2013 الأمر الذي كان كظل يتحول المشهد السوري من مرحلة الأزمة إلى مرحلة الصراع.

المرحلة الرابعة: هي مرحلة التدخل الدولي واحتمالات تقسيم سوريا

لم يشفع للقوى الثورية المستقلة نجاحها في نوفمبر 2014 في الاجتماع تحت هي مجلس قيادة الثورة الذي أعلن عن تشكيله في وقت متأخر جدا لأن تمديد تنظيم الدولة على نصف مساحة سوريا أعطى مبرر لتدخل عسكري في سوريا بعد فشله في ضربة عسكرية لنظام بشار الأسد الذي استفاد من قوة الموقف الروسي وتراجع الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط حينها أعطى تنظيم الدولة مبررا كافيا للتدخل العسكري الغربي ومن ثم الروسي ومن ناحية أخرى تؤكد إحصائيات حديثة أن عدد ضحايا الصراع السوري قد اقترب من ربع مليون، كما أن عدد اللاجئين السوريين في دول الجوار قد وصل إلى 4.2 مليون بحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، هذا بالإضافة الى لجوء ربع مليون لاجئ سوري في أوروبا بحسب احصائيات شهر يوليو 2015 علاوة على 7.6 مليون نازح داخل سوريا وبرغم ذلك لم تفلح التدخلات الدولية في انقاذ الشعب السوري.¹

3-1-3- أطراف النزاع في سوريا:

في البداية كان الصراع قائما بين النظام السوري والجيش الحر ولكن مع تطور الأحداث أصبح هناك حرب أهلية وتعددت أطراف الصراع فيها وظهرت جماعات أخرى تدعى الجماعات الاسلامية بالإضافة الى كل الأطراف التي كانت معارضة للنظام القائم، وهذا الصراع يهدف إلى تحقيق أهداف هذه الأطراف على حساب المواطن السوري ضحية هذا الصراع.

1 - أحمد بن عبد الرحمن الصوبان: المرجع السابق.

ومن هذه الأطراف نذكر:

- النظام السوري وجيشه:

يتمثل في النظام الحاكم لجمهورية سوريا والذي يرأسه الرئيس بشار الأسد إلى جانب الجيش النظامي الرسمي السوري الذي يخضع لأوامر القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة وهو رئيس الدولة بشار الأسد، وهو مكلف بالدفاع عن الدولة وحمايتها من أي تدخل داخلي أو خارجي، وعند اندلاع الاحتجاجات في سوريا عمل هذا الجيش على الوقوف في وجهها ومحاولة القضاء عليها بكل السبل، ولكن عند فقدان السيطرة على المظاهرات استعان الجيش بقوات احتياطية تسمى قوات الشبيحة وهي قوات رديعة تتدخل عندما يكون الوضع في البلاد خارجا عن السيطرة وهي تمتاز بالعنف والوحشية وعدم التسامح مع أي شخص يمس بأمن الدولة. ومنذ اليوم الأول للثورة واجه النظام جموع هؤلاء المحتجين السلميين بالعنف وإطلاق النار والاعتقال، واتباع سياسة أمنية منهجية استمر فيها بشكل متصاعد بعد ان صادر المجال العام وأغلق أبواب السياسة وأطلق العنان للقمع الشامل بغية إسكات أصوات المحتجين، ثم تطور الأمر إلى اقتحام الجيش ودخوله معركة الدفاع عن النظام.¹

المعارضة السورية :

هي مجموعة من الأفراد أو الجمعيات الذين يطالبون بتغيير النظام في سوريا والذين يعارضون حكومة حزب البعث حيث سلكت دربا جديدا في 2011 عقب الأزمة السورية حيث توحدت تلك الجماعات لتشكيل الائتلاف الوطني السوري وحضيت بدعم دولي وتم الاعتراف بها كشريك في الحوار ولقد اعترف به مجلس التعاون الخليجي كالممثل الشرعي للشعب السوري وباعتباره ممثلا لطموحات الشعب السوري. وقد تشكل الائتلاف السوري المعارض عام 2012 عقب اجتماع تاريخي في قطر ومن أهدافه الرئيسية تنظيم الثورة ودعمها والعمل على إسقاط نظام بشار الأسد وإيجاد دولة ديمقراطية لا تقصي احدا، وأكد الائتلاف في أدبياته أنه يهدف إلى دعم القيادة المشتركة للمجالس العسكرية الثورية والجيش الحر وانشاء صندوق دعم الشعب السوري بتنسيق دولي وانشاء اللجنة الوطنية السورية، وأوضح أن من ثوابت الحفاظ على السيادة واستقلالية القرار الوطني السوري وذلك إلى جانب اسقاط النظام بكل رموزه وأركانه وأجهزته الأمنية والحرس على قيام دولة مدنية ديمقراطية.²

1- الموسوعة الحرة: تجاوزات النظام السوري <https://ar.WIKIpidia.org/WIKI> (2016/03/14)

2- <http://WWW.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandpartios/2014/11/09>

وبسبب انشقاق الضباط عن النظام السوري تم الاعلان عن تأسيسه الجيش الحر بتاريخ: 29 تموز 2011 لحماية المتظاهرين السوريين تحت قيادة العقيد النشق رياض موسى الاسعد وهو مدعوم عسكريا من قبل السعودية حيث قام بعدة هجمات وأهداف أمنية في مدن مختلفة.

التنظيمات الاسلامية :

لقد انبثق تنظيم داعش عن تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي ولقد انتشر هذا الاسم في 2014 بشكل ملحوظ تحت قيادة أبو بكر البغدادي ولها وجود كبي في المحافظات السورية، حيث تمكنت من إحكام سيطرتها على كامل مدينة الرقة السورية، بعدما انسحب فصائل المعارضة منها، وأصبحت المدينة مركز التنظيم وفي تطور سريع انسحبت فصائل المعارضة الاخرى التي كانت تتواجه معها، وأصبحت المدينة مركز للتنظيم¹ كما استطاعت أن تتواجد في ادلب وديرالزور وحلب بعد الدخول في الحرب الاهلية السورية إلا أن هذا التقدم توقف بعد إنشاء تحالف دولي من قبل عدة دول لمحاربة التنظيم ويشمل دولا عربية اسلامية وأجنبية وبعد اندلاع الحرب الأهلية السورية التي اتخذت في بدايتها طابعا قمعيا، حيث تجلت في قمع المتظاهرين والاحتجاجات التي كانت تقام ضد نظام بشار الاسد وسرعان ما أصبحت مسلحة بعد تكوين الفصائل والجماعات لقتال النظام السوري وفي أواخر العام 2011 تم تكوين جبهة النصرة بقيادة أبي أحمد الجولاني حيث أصبح الأمن العام لها واستمرت الجبهة بقتال النظام حتى وردت تقارير استخباراتية عن علاقتها الفكرية والتنظيمية. فرع دولة العراق الاسلامية بعد ذلك أدرجتها الولايات المتحدة على لائحة المنظمات الارهابية وفي تاريخ 9 افريل ظهر تسجيل صوتي منسوب إلى أبي بكر البغدادي يعلن فيه أن جبهة النصرة ودولة العراق الاسلامي تحت مسمى واحد وهو الدولة الاسلامية في العراق والشام.

1 - مركز ضاعة الفكر للدراسات والابحاث: تنظيم الدولة: النشأة والافكار متوفر على رابط WWW.fikercenter.com

3-2- تداعيات القضية السورية داخليا واقليميا والمواقف الدولية منها.

3-2-1- تداعيات القضية السورية على الداخل :

يتناول تقرير أخير صادر عن المركز السوري لسياسات الابحاث والاثار الاقتصادية والاجتماعية للازمة السورية، مستخدما معيار اشكاليا لتقييم حصيلة الاعوام بين 2010 و 2014، حيث تعد الطبقة المسيطرة وتحديد الامنية والعسكرية في سوريا هي السبب الرئيسي لحالة التدهور العام التي تعيشها البلاد، وهي المتسبب الرئيسي في الركود الاقتصادي والاجتماعي القائم. وتضاف اليها بدرجة ثانية الدول التي دعمت العسكرة والطائفية وفكرة الصراع العسكري في سوريا.

وتتجاوز مجمل الخسائر في الاقتصاد، بين عامي 2010 و 2014 الى 202 مليار دولار كما أن معدل الدين العام ارتفع الى 147 في المئة وتشتمل الخسائر كافة القطاعات وقد أدى الانكماش الكبير في الاقتصاد الى توقف آلاف المعامل وتسبب في هجرة الفلاحين لأراضيهم وكانت النتيجة ارتفاع البطالة الى حدود 57.7 % وكان تأثير التراجع الكبير في الاقتصاد كارثيا على الطبقة المفقرة خاصة مجالية التعليم والصحة، حيث رفعت الدولة الدعم عن كثير من السلع، وتوقف القطاع الخاص بسبب الحرب، وقام بنقل مصانعه الى خارج البلاد.

كما تسببت هذه الاوضاع الجديدة في زيادة الاغتراب الذي يعيشه السوريون خاصة بعد أن أضحو محل تنازع بين النظام وبين المتشددين، فالكل يسعى الى تجنبهم بغير ارادتهم، ويعاني السوريون على مدى السنوات الاخيرة من الاضطهاد والتطرف والتعصب والارهاب، وهي أدوات يستعملها النظام لإخضاع المجتمع المدني وبقية مكونات المجتمع لسلطته.¹

ويواصل المعهد السوري افراز المفارقات التي تعكس انقلابا حادا في الادوار، ومن بينها على سبيل المثال أن الجامعة العربية تضغط على مجلس الامن لتدويل القضية في حين روسيا هي التي تتولى الدفاع الشرس عنها في مواجهة هذا الهجوم عليها من العرب وسوريا التي كانت متحمسة لاستقبال المراقبين العرب حرصا على سيادتها اصبحت من مؤيدي عملهم ومن المتحسين على رحيلهم.

3-2-2- تداعيات القضية السورية اقليميا :

أ- على اللاجئين السوريين :

لا تتوقف الآثار السلبية للأزمة السورية على أبعادها الانسانية فقط بل تمتد إلى داخل الدول التي تستقبل أكثر من أربعة ملايين سوري لا سيما دول الجوار الاقليمي وبالتحديد الأردن ولبنان وتركيا، وتعد أرقام اللاجئين

1- عمار أيوب: تداعيات الازمة السورية تكشف حجم الخراب وتنبئ بالاسوء، مجلة العرب، مارس 2016 متوفرة على الرابط :

<http://WWW.alarab.cowk/m/?ed=50077>

الفارين من سوريا حتى الان بحوالي ستة ملايين مابين لاجئ ونازح يعانون ظروفًا انسانية صعبة وتعاني في الوقت نفسه الدول المستقبلية لهم ضغوطا هائلة لاستيعاب هذه الأعداد الضخمة ومن وجه التأثيرات الأكثر سلبية للأزمة السورية على جوارها هو الإرهاب حيث يجمع الملاحظون أن الوضع في دول جوار سوريا شديد التعقيد ويعيش حالة لامثيل لها من عدم الاستقرار، مؤكدين أن تسوية الوضع يمر حتما عبر حل النزاع العربي الاسرائيلي حلا عادلا وشاملا، وأبرزوا أن استمرار بقاء هذا النزاع دون حل أسهم بشكل مباشر في هذه الأزمة.

ب- على تركيا:

فقد باغتت الثورة السورية تركيا فيما كانت حكومة اردوغان تواجه اتهامات بالسعي لاسلمة تركيا والقضاء على الارث الاتاتركي بعد سقوط واحدة تلوى الأخرى، وبالنسبة إلى كثير من الأتراك وبالأخص المؤيدين للحكومة، فقد وصل الاهتمام بالأزمة السورية إلى حد وصفها بالشأن الداخلي، وبدأ امتدادا طبيعيا لسياسة خارجية ركزت على الشرق الأوسط في الفترة الماضية وضعت هذه السياسة تركيا صورة جديدة كقوة إقليمية لها وزنها وكلمتها فيما دق هذا الاهتمام ناقوس الخطر لدى البقية الباقية، خصوصا من الأتاتوركين القوميين الذين اعتبروا أن هذا الاهتمام سيجر تركيا إلى مستنقع الشرق الأوسط الذي نجحت تركيا في عزل نفسها عنه لعدة عقود¹

ج- على الأردن:

عقد مركز دراسات الشرق الأوسط صالونا سياسيا تحت عنوان تداعيات الأزمة السورية على الأردن، ناقش فيها أهم التداعيات الإقتصادية والأمنية والاجتماعية والسياسية. ففي المجال الإقتصادي خلص المشاركون إلى أن اللجوء السوري قد أسهم في مزيد من الضغوط على الوضع الإقتصادي للبلاد الذي يعاني في الأصل العجز والديون والبطالة، كما أثر تدفق اللاجئين على حجم الخدمات الصحية والتعليمية.

-وفيما يخص التداعيات السياسية فقد أكد المشاركون على أن تخوفات النظام الرسمي الأردني من احتمالات سقوط النظام السوري أو بقاءه قد أسهمت في إرباك المشهد السياسي الداخلي ومسيرة الإصلاح. أما ما يترتب على تداعيات عسكرية وأمنية على الأردن فقد أشار المشاركون إلى أن الجهود الأمنية مكلفة جدا لمواجهة كافة أشكال الإختراق الأمني الوطني، وفي السياق الاجتماعي أشار المشاركون إلى أن الدولة الأردنية لم تعمل منذ بداية الأزمة السورية على إيجاد جهة رسمية مؤسسية موحدة للتعامل مع المسألة بشكل مؤسسي

1 - يوسف الشريف : تداعيات الأزمة السورية على الشارع التركي ، مجلة الأهرام ، مارس 2016 متوفرة على الرابط :

<http://WWW.biyass.og.lg/Neuiso/1736.aspx>

ومدرّوس بكافة جوانب هذطه القضية وهو ما يسهم في التحقيق من تداعيات الأزمة السورية على مختلف المستويات.

ودعا المشاركون إلى البعد عن إثارة المواطن للنزاع الداخلي مهما كان والعمل على حفظ الأمن الوطني والوحدة الوطنية¹.

د- على لبنان:

يعاني لبنان احتقاناً اجتماعياً ناتجاً عن أزمة النازحين السوريين، ولإحتقان أسباب متعددة، من عدد النازحين بالنسبة إلى عدد اللبنانيين والتوزيع الديمغرافي للنازحين وكافة أعدادهم في المناطق المهمشة أصلاً، إلى عدم وجود دعم مالي كافي، وإلى إجراءات حكومية نتیجتها عكسية، فاللبنانيون يحتضنون اللاجئين السوريين أكثر من أي بلد آخر في العالم. وهذا ما أدى إلى خلق العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.²

3-2-3- المواقف الدولية من القضية السورية:

أ- الموقف الأمريكي :

في الخمسين سنة الماضية لم يحدث أن قامت إدارة أمريكية باتخاذ موقف سياسي في الشرق الأوسط تعتبر إسرائيل أنه لا يخدم مصالحها ومن يراقب عن كثب درجة نفوذ أدوات الضغط الصهيوني على صانع القرار الأمريكي في السلطتين التشريعية والتنفيذية فضلاً عن الاعلام الصانع للرأي العام في الولايات المتحدة يدرك مدى التزام الولايات المتحدة بالمشيئة الصهيونية³

أما الوسائل التي تعتمدها الولايات المتحدة في الضغط على مجرى الأحداث في سوريا فهي إما مباشرة أو من خلفاء أو عملاء لها، وتقوم الولايات المتحدة بنشاطات داخل منظمة الأمم المتحدة الهدف منها هو الإطاحة بالنظام السوري وكذلك تحفيز شركاء لها داخل منظمة الحلف الأطلسي وجامعة الدول العربية لإتخاذ مواقف معادية للنظام السوري، وفرض عقوبات ضحيتها الشعب السوري بالدرجة الأولى.⁴

1- [http://mesi.com/mew/Article Details.aspx?id=425](http://mesi.com/mew/Article%20Details.aspx?id=425)

2- لينا الخطيب: تداعيات أزمة النازحين السوريين على لبنان، مركز كارينغي الشرق الأوسط ديسمبر 2014 متوفر على الرابط التالي :

<http://carnegie.nec.org/2014/12/10>

3- زكي العايدى: إخفاقات أوباما في الشرق الأوسط، مركز الجزيرة للدراسات 2012، ص ص 02-05 .

4 - حنين غدار: التقارب الايراني الأمريكي زيف العداة"علاج روحاني"، العرب الدولية شهرية سياسية، العدد 1589، تشرين الثاني، 2013، ص ص 12-13.

ب- الموقف الروسي :

تعد المصلحة الوطنية أهم الدوافع لانتهاج السياسة الخارجية وربما كانت وراء الموقف الروسي في مجلس الأمن وسواه من المحافل الدولية، وهي المصلحة الروسية في المتوسط، وكذلك ما اعتبرته روسيا خدعة تعرضت لها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول في الحلف الأطلسي بشأن قرار مجلس الأمن التدخل الإنساني في ليبيا، وقد أسي استعمال هذا القرار لبلوغ أهداف تنحصر بالسيطرة على النفط الليبي ولا علاقة لها بالدوافع الإنسانية، ولاشك أن هناك دوافع أخرى للسلوك الروسي بشأن ما يحدث في سوريا كالإصرار على لعب دور أساسي في الحفاظ على السلم العالمي وبخاصة عندما يكون في مواقف الولايات المتحدة وحلفائها تام للقانون الدولي في ممارسة مهمات مجلس الأمن.¹

ج- الموقف الصيني :

للموقف الصيني دوافع مشابهة إلى حد ما للموقف الروسي، فالصين أصبحت دولة صناعية عظيمة وباتت في نموها الإقتصادي عالميا من أهم الدول المنافسة للولايات المتحدة وأوروبا فالإستثمار الأمريكي في السيطرة على منابع النفط والطاقة في الشرق الأوسط يشكل هاجسا مهما للصين وهذا ما يدفعها إلى اتخاذ المواقف الملائمة دوليا للدفاع عن مصالحها، وخاصة عندما تدرك أن المواقف والادعاءات الأمريكية وبعض الحلفاء العرب والأوروبيين لا تستند إلى أسس صلبة في القانون الدولي، وتخلق سوابق خطيرة في مجلس الأمن قد تعاني منها الصين في المستقبل.²

د- الموقف الأوروبي :

ترتبط سوريا كغيرها من دول البحر الأبيض المتوسط باتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي في إطار إعلان برشلونة الصادر في 2005. وجاءت تصريحات الاتحاد الأوروبي في ماجرى في سوريا متناغمة مع تلك التي أطلقت في السابق اتجاه الأحداث في ليبيا وتدرجت من مواقبة الأوضاع عن كثب إلى الدعوات إلى ضبط النفس ومن ثمة الادانة وفيما بعد إلى التحريض واستضافة المعارضين.³

1 - وليد عبد الحي : محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، 2012، ص ص 05-06

2 - المرجع نفسه، ص ص 06-08

3 - براء ميكائيل: أوروبا أمام الثورة الليبية: اتحاد بمواقف متضاربة، مركز الجزيرة للدراسات.

هـ - الموقف الإيراني:

على الصعيد الإيراني تدرك إيران أن النجاح في القضاء على النظام الحليف في سوريا سوف يزيد من عزلها ومن تعرضها للضغوط الخارجية¹، لقد أصاب الدور الإيراني نوع من الاهتزاز والانكماش وأصبح مرشحاً بقوة إلى التراجع، بجملة من التحديات الداخلية التي تواجهه، فضلاً عن ازدواج موقف إيران اتجاه الثورات العربية إذ وقفت مؤيدة لثورات تونس ومصر والبحرين بينما وقفت موقف الضد اتجاه الثورة السورية مراعاة لنظام الاسد حليفها في المنطقة².

و- الموقف التركي:

اتخذت تركيا منذ اليوم الأول موقفاً مبدئياً وثابتاً في تبني الحقوق الشرعية للشعب السوري في الحرية والكرامة وبدأت الحكومة التركية العمل باتجاه دفع الحكومة السورية إلى الانفتاح على مطالب الشعب السوري في الإصلاح والتغيير، ووجهت في سبيل ذلك الكثير من النصائح والرسائل للرئيس السوري في سبيل تحقيق ذلك³.

ز - الموقف السعودي :

ظهرت السعودية بموقف متحفظ في الأزمة السورية وقد أطلقت العنان للإعلام السعودي الذي تولى مسؤولية القيام بجملة إعلامية مساندة للثورة السورية ولا تزال قنوات مدعومة سعودياً كقناة "صفا" تلعب دوراً مهماً على المستوى الإعلامي الذي لا يخاطب الشعب السوري أكثر من مخاطبته للداخل السعودي وإن كان بطريقة غير مباشرة⁴.

ح- الموقف القطري:

تصرفت قطر بطريقة مختلفة وبدت بلداً متميزاً في المنطقة العربية في الترحيب بالانتفاضات ودعمها بتحفظ، ويمكن القول إن القيادة القطرية أعارت الربيع العربي الفرصة التي كانت تنتظرها لتؤكد نفوذها وموقعها الإقليمي حيث كان الرد الفوري لقطر هو ترسانتها الإعلامية ونشاطها ودعمها المالي، وحتى العسكري إن طلبته بعض الأطراف كما في ليبيا وسوريا⁵.

1 - سمر بملوان : العلاقات السورية - الإيرانية منذ نهاية الحرب الثانية 1945 إلى الثورة الإيرانية 1979، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم تاريخ، المجلد 22، العدد (3+4)، 2006، ص 17-22

2 - أبو بكر الدسوقي: عالم مختلف. الشرق الأوسط بعد الثورات العربية، السياسة الدولية، العدد 184، 2011، ص 53

3 - القدرة، محمود خليل يوسف: تطور العلاقات السياسية التركية-السورية في ضوء التغيرات الإقليمية والدولية 2007-2012، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر غزة، 2013، ص 125

4 - فرج فلولك: السياسة السعودية تجاه ثورات الربيع العربي، مركز الجزيرة للدراسات نوفمبر، 2011، www.studies.Aljazeera.net

5 - خالد الحروب: قطرو الربيع العربي ثرا عبد الرحمن أياس، 2012، ص 05



ط- الموقف الأردني:

كان الأردن أكثر انفتاحا على المعارضة السورية وأكثر تأييدا لها بعد اندلاع النزاع المسلح في درعا، وان حافظ على قنوات الاتصال مع نظام بشار الاسد، ولكن بعد جينيف أخذت عمان تشدد على الحل السياسي للالزمة حيث كان موقف الاردن ثابتا بشكل عام اتجاه ما يحصل في سوريا وشدد الملك عبد الله الثاني على تبني الاردن للعمل الدبلوماسي السياسي باعتباره الحل الامثل لما يحصل هناك¹.

1- سمير يحيى مكاي: معالجة صحيفة المجد الاردنية للالزمة السورية(2011-2014) رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة البترا، 2015 ، ص 46

الجانب والميراني

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

- 4-1- تعريف مسلسل "بانتظار الياسمين".
- 4-2- تحليل البيانات الكمية والكيفية الخاصة بمسلسل "بانتظار الياسمين".
- 4-3- نتائج الدراسة.



تمهيد :

تستقطب الأعمال الدرامية فئات عديدة من المجتمع وتعتبر من المضامين الإعلامية التي تلقى استجابة من قبل الجمهور المتابع لها، ومن بين هذه الأعمال الدرامية السورية التي تحتل مساحة كبيرة في القنوات الفضائية العمال الدرامية السورية التي تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة وتفوقت على مثلائها نظرا لقربها من واقع المشاهد العربي، ولهذا سنقوم في هذا الفصل بالتعريف بمسلسل "بانتظار الياسمين"، محل الدراسة ثم تحليل حلقات هذا المسلسل من ناحية الشكل والمضمون وفي نفس الوقت سنقوم بمناقشة البيانات وتحليلها وأخيرا نتعرض إلى النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة إلى جانب التوصيات والحلول المقترحة.

4-1- التعريف بمسلسل "باننظار الياسمين" :

هو مسلسل تم إنتاجه من قبل شركة obc للإنتاج الفني والتوزيع بسوريا، وبدأ عرضه في سنة 2015 على قناة سوريا دراما وهي فضائية حكومية هدفها دعم الدراما السورية بعد النجاحات التي حققتها على المستوى المحلي والعربي، وتسلب الضوء على قضايا المجتمع السوري بشكل خاص والعربي بشكل عام، ولقد بلغ عدد حلقات المسلسل 34 حلقة وتبلغ مدة الحلقة الواحدة 45 دقيقة، وهو من إخراج سمير حسين وسيناريو أسامة كوكش، ويؤدي شخصياته عدد من الفنانين السوريين الكبار، حيث تم بث المسلسل لأول مرة بتاريخ 8 حزيران 2015، ثم بث آخر حلقة منه بتاريخ 17 تموز 2015.

ولقد كانت هناك عدة قنوات قامت بعرضه :

- تلفزيون دبي : يعرض في الساعة التاسعة ليلا بتوقيت دمشق والعاشر بتوقيت دبي.
- قناة سوريا دراما : يعرض في الساعة الحادي عشر ليلا.
- قناة الشرقية العراقية : يعرض في منتصف الليل بتوقيت دمشق والإعادة في الخامسة عصرا من اليوم التالي.
- قناة تلاقي : يعرض في الساعة السادسة مساء.
- إضافة إلى التلفزيون السوري وقناة OSN.

قصة المسلسل :

في حديقة صغيرة وسط البرد القارص عاشت مجموعة من مهاجري الحرب الذين ترحلوا إلى هذه الحديقة هربا من مناطق سورية ساخنة يفترسون أرضها التي أصبحت عنوانا مؤقتا لإقامتهم وحاولوا تقديم المساعدة لهم وأي شيء تجود به إنسانيتهم الجريحة فيها استيقظ الشيطان لدى آخرين منهم مدفوعين برغبة في إستغلال ظروفهم كمهاجرين من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية، وبالمقابل هناك حكايات أخرى عاشها أهل المدينة تختلف عن الحكايات التي يعيشها سكان الحديقة رصدها هذا العمل في الزمن ذاته ضمن إطار إنساني سلط عبر أحداثه الضوء على حياة مجموعة من العائلات السورية فدخل إلى منازلهم ونقل تفاصيل معاناتهم وقصص حبههم وتضحياتهم.¹

وبين الحب و الخيالة ومرارة اللجوء و ضنك العيش العيش تغلب كوكش في السيناريو الذي كتبه في عامين محقدا على خطوط درامية عدة وعلى غرار شخصية أبو سليم وعائلته انتشرت في الحديقة عائلات كثيرة تشارك مع بعضها المم والمأساة ذاتها ومن خلالها حاول أن يعكس حبههم المعاناة التي يعيشها اللاجئون السوريون لأن

1 الموسوعة الحرة:مسلسل باننظار الياسمين <https://ar.WIKIpidia.org/WIKI> (2016/03/14)

المسلسل هو عبارة عن دراما اجتماعية إنسانية محاصرة لأنها تركز على جوانب عديدة من حياة هؤلاء المهاجرين الفارين من الحرب.

4-2- تحليل البيانات الكمية والكيفية الخاصة بمسلسل "بانتظار الياسمين" :

يبلغ عدد الحلقات محل الدراسة ثماني حلقات وسيتم تحليلها وفق فئات التحليل المعتمدة في الدراسة وهذا ما سيتوضح من خلال الجداول الآتية :

أ-بيانات خاصة بفئات المضمون "ماذا قيل" :

أولا - فئة موضوع المسلسل :

جدول(01) يوضح المواضيع المقدمة على مستوى المسلسل.

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع
12.77%	40	المواضيع الأمنية
15.01%	47	المواضيع الاقتصادية
32.26%	101	المواضيع الاجتماعية
26.83%	84	المواضيع الأخلاقية
13.09%	41	المواضيع الدينية
100%	313	المجموع

يبين الجدول رقم (01) فئة المواضيع حيث تبين من خلال البيانات المقدمة ان المواضيع الاجتماعية كانت طاغية على المسلسل وذلك بـ 101 تكرارا وبنسبة 32.26% ثم المواضيع الأخلاقية بـ 84 تكرارا وبنسبة 26.83% بعدها المواضيع الاقتصادية بـ 47 تكرارا وبنسبة 15.01% بعدها المواضيع الدينية بـ 41 تكرارا وبنسبة 13.09% وأخيرا المواضيع الأمنية بـ 40 تكرارا وبنسبة 12.77%.

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول أعلاه نستنتج أن مسلسل "بانتظار الياسمين" هو دراما اجتماعية إنسانية تناولت حكايات عديدة عايشها المهجرون السوريون في شتائها القارس يقيمون بحديقة نزحوا إليها هربا من مناطق الحرب باحثين فيها عن الأمان بعدما هدمت بيوتهم ومصدر رزقهم ويصور المسلسل معاناتهم اليومية بكل جوانبها وكيف غيرت الحرب مجرى حياتهم وأصبحوا مشردين وبدون عمل إضافة إلى تعرضهم للإستغلال والإبتزاز من قطاع الطرق الذين استغلوا الحرب من أجل تحقيق مصالحهم على حساب هؤلاء الضعفاء.

ويسلط المسلسل الضوء على المرأة التي ليس لها من يحميها حيث تتعرض للعنف بكل أشكاله سواء جسدياً أو معنوياً إضافة إلى الإبتزاز كما يسلط الضوء على حياة مجموعة من العائلات السورية التي تعيش في المدينة ويصور معاناتهم وتأثير الحرب على مجرى حياتهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض.

ويسلط الضوء على مواضيع أخلاقية حيث تجسد ذلك في توقيير الكبير واللجوء اليه وقت الحاجة إضافة إلى التحلي بالشجاعة خاصة في مواجهة المخاطر التي تتربص باللاجئين السوريين في الحديقة العامة من طرف قطاع الطرق، وكذا الإحترام السائد بينهم عكس ما يظهر عند العائلات الغنية أين تنعدم هذه الصفات ويظهر التمرد على الأعراف والتقاليد بدعوى التمتع بالحرية الشخصية واستقلالية الذات، ولم يغفل المسلسل على التطرق إلى الوضع الإقتصادي لسوريا في ظل الأزمة أين زادت نسبة الفقر والبطالة إضافة إلى الإرتفاع الرهيب لأسعار المواد الأساسية، ولأن سوريا بلد متعدد الطوائف فقد سلط المسلسل الضوء على هذا الجانب وركز على التعايش الديني بالذات بغية إيصال فكرة إلى المشاهدين بأن التعدد العرقي والديني هو نقطة قوة سوريا وهو من صميم حضارتها ولم يكن في يوم مصدر ضعفها وتطرق كذلك إلى الجانب الأمني خاصة وأن سوريا تعيش انفلاتاً أمنياً بسبب الأزمة وهذا من خلال الإشتباكات بين الأطراف المتنازعة.

جدول رقم(02) يوضح فئة المواضيع الأمنية على مستوى المسلسل:

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الأمنية
52.50%	21	إشتباكات مسلحة واعتداءات
7.5%	3	اختطاف
2.5%	1	سرقة
25%	10	تحرش
2.5%	1	اغتصاب
10%	4	انفجارات
100%	40	المجموع

يبين الجدول رقم(02) فئة المواضيع الأمنية في المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن الإشتباكات المسلحة والإعتداءات كانت من أكثر المواضيع الأمنية بروزاً في المسلسل وذلك بـ21 تكراراً وبنسبة 52.50% يليها التحرش بـ10 تكرارات وبنسبة 25% ثم الانفجارات بـ4 تكرارات وبنسبة 10% وأخيراً السرقة والإغتصاب بتكرار واحد وبنسبة 2.5%.

من خلال المعطيات السابقة نستنتج ان المسلسل قد ركز على الوضع الأمني المتأزم من خلال طرحه لعدة أوجه من هذا الوضع كالإشتباكات المسلحة والإعتداءات داخل المناطق الساخنة التي تشهد صراعاً بين الأطراف

المتنازعة دون مراعاة السكان العزل في تلك المناطق وكذلك في الشوارع القريبة من الحديقة العامة التي يسكن بها المهجرين إضافة إلى مطاردة المواطنين والتي تصل إلى حد القتل وهذا على اعتبار أنهم ينتمون إلى الطرف الخصم وكذا الإعتداء بين أفراد العصابات بسبب تضارب المصالح والتي تصل إلى حد التصفية كما كانت هناك بعض التحرشات من طرف أشخاص تملكهم الشيطان وأصبحت لديهم رغبة في استغلال ضعف هذه العائلات البسيطة من أجل تحقيق مصالحهم وتجسد ذلك من خلال مضايقة النساء في الحديقة والعمل على ابتزازهن مثل مافعل "أبو الشوق" مع "لمى" أين استغل إختفاء زوجها عنها وقام بالإعتداء عليها ولم تسلم منه حتى النساء الإخريات في الحديقة، أما الانفجارات فقد كانت تحدث في الشوارع القريبة من الحديقة وتجسد ذلك من خلال عدة مشاهد أولها انفجار سيارة مفخخة وسط الشارع الذي يضح بالناس من مختلف الأعمار كبار وصغار والأخير الذي استهدف منزل عائلة "هشام" وتسبب في مقتله هو و"سليم" ومن هنا أراد المسلسل أن يقف على حجم المعاناة التي يعيشها السوريون الذين أصبحوا يحسون بعدم الأمان في أي مكان يذهبون إليه ويحسون بالرعب في كل الأوقات .

وتجدر الإشارة إلى أن المسلسل لم يشر إلى اعتداءات قوات النظام حيث أظهرهم بمظهر المدافع والحامي عن المجتمع وأن كانت هناك إشارات غير مباشرة عن تدمير السوريين من عدم قيامهم بالواجب أثناء حاجتهم إليهم وإنما ركز على الجماعات المسلحة وجعلها المتسبب الوحيد في عدم الإستقرار الأمني.

كما كانت هناك مشاهد تضمنت إختطافات نفذها أفراد العصابة الذين كانوا يقومون بابتزاز الناس من أجل تحقيق الربح المادي السريع ولو على حساب الضعفاء واستغلوا الوضع المتأزم للبلاد لتحقيق مصالحهم الشخصية وهذا مافعله "أبو الشوق" باختطافه لإبنة "لمى" واحد الأشخاص المستفيدين من أجل الإبتزاز بالأموال وتحقيقا لشروطهم مهما كانت كما كانوا يقومون بسرقة ممتلكات قاطني الحديقة والوقود لبيعه بأثمان باهضة واستغلالا لحاجتهم اليه.

جدول رقم (03) يوضح فئة المواضيع الإقتصادية:

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الإقتصادية
29.78%	14	إرتفاع الاسعار
23.46%	11	البطالة
46.80%	22	الفقر
100%	47	المجموع

يبين الجدول رقم (03) فئة المواضيع الإقتصادية حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة وأن الفقر كان في المرتبة الأولى بـ 22 تكرارا وبنسبة 46.80 يليه إرتفاع الأسعار بـ 14 تكرارا وبنسبة 29.78 وأخيرا البطالة بـ 11 تكرارا وبنسبة 23.40.

من خلال المعطيات السابقة والمبينة في الجدول أعلاه نستنتج أن الحرب قد أثرت على السوريين وتسببت في زيادة مشاكلهم خاصة الإقتصادية منها ومن الناس الأكثر تضررا في هذه الحرب هم الذين فقدوا منازلهم بفعل القصف وأضحوا بدون مأوى وكانت الحديقة هي ملجأهم وكذلك نزحوا من المناطق الساخنة التي تشهد صراع دامي واشتباكات يومية بين الأطراف المتنازعة وهذا تسبب في خسارة العديد منهم لعمله فأضحوا بدون مأوى وبدون عمل ولم يجدوا ما يسترزقون منه ويؤمنون به لقمة العيش حتى أن البعض منهم وصل به الحال إلى العيش على المساعدات المقدمة من المحسنين وجمعيات الهلال الأحمر.

ومن تداعيات الحرب أيضا الإرتفاع الرهيب في أسعار المواد الأساسية التي يحتاجها الإنسان وبالتالي لم يعد بإمكان الفقير أن يؤمن حاجاته الضرورية وهذا راجع إلى حالة الفوضى التي تشهدها البلاد فلم يعد هناك رقابة على الأسعار وأصبح القوي يستغل الضعيف من أجل تحقيق الربح والفائدة على حسابه والأشد من هذا هو إرتفاع نسبة البطالة لأن أغلب السكان خسروا أعمالهم في التفجيرات التي استهدفت البيوت والمحلات والأسواق أو بسبب نزوحهم من المناطق الساخنة وترك العمل بها خوفا على حياتهم وهنا وجدوا صعوبة في إيجاد عمل يؤمنون به قوت يومهم وهذا ما أدى إلى البحث عن عمل ولو كان بسيطا مثل غسيل السيارات ورفع الأحمال الثقيلة وتنظيف البيوت عند الأغنياء والبعض الآخر جعل من الحديقة مكانا لزرع بعض الخضار والفواكه من أجل الإستزاق منها.

جدول رقم(04) يوضح فئة المواضيع الإجتماعية:

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الإجتماعية
18.81%	19	الخيانة
1.98%	2	الطلاق
21.78%	22	حق الجار
34.57%	35	التعاون
22.77%	23	حب العمل
100%	101	المجموع

يبين الجدول رقم(04) فئة المواضيع الإجتماعية حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن التعاون كان أبرز المواضيع الإجتماعية التي تناولها المسلسل وذلك بـ35 تكرارا وبنسبة 34.65% يليه حب العمل بـ23 تكرارا وبنسبة 22.77% ثم حق الجار بـ22 تكرارا وبنسبة 21.78% ثم الخيانة بـ19 تكرارا وبنسبة 18.81% وأخيرا الطلاق بتكرارين وبنسبة 1.98%

ومن خلال المعطيات الكمية المقدمة نستنتج أن التعاون كان أهم المواضيع الإجتماعية التي تناولها المسلسل خاصة وأن البلاد تمر بأزمة تسببت في مشاكل عديدة خاصة لمن فقدوا منازلهم وأعمالهم وهذا مازاد من التلاحم والتكاتف بين السوريين خصوصا المهجرين منهم الذين نزحوا إلى أماكن أكثر أمنا من التي كانوا يقيمون فيها وقد تجسد هذا التعاون من خلال مساعدة سكان الحديقة لبعضهم البعض في السراء والضراء كما أنهم كانوا يضحون من أجل بعضهم البعض لحماية الحديقة من الأخطار التي تترصص بها خاصة من العصابات التي كانت تمارس سياسة التخويف والإبتزاز وبسبب الأزمة أصبح أغلب المهجرين بلا عمل لكن هذا لم يثني من عزيمتهم بل راح كل واحد يبحث عن عمل يسترزق منه حتى لو كان ذلك العمل يسيرا المهم انه يؤمن قوت يومه.

فهناك من ذهب لغسل السيارات في الشوارع والأخر إلى رفع الأحمال في الأسواق وكذلك تنظيف البيوت وهناك من استغل أرض الحديقة من أجل غرس بعض الخضر والفواكه لكي يبيعها ويسترزق منها، وقد كان للمشاكل الإجتماعية نصيب من المسلسل حيث تم التطرق للخيانة خاصة داخل الأسرة مثل خيانة الزوج لزوجته بسبب النزوات أو بسبب المال مثل ما فعل "زوج باسمة" الذي استغل صاحبة الكافيتيريا من أجل المال وخان زوجته من أجل المادة إضافة إلى مشكلة الطلاق وما ينجر عنها من مشاكل يمكن أن تؤدي إلى ضياع الأبناء وهذا راجع إلى غياب الحوار والهدوء داخل الأسرة خاصة الغنية وهذا ودفع الأبناء نحو الإنحلال الخلقي

جدول رقم(05) يوضح فئة المواضيع الأخلاقية :

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الأخلاقية
11.90%	10	الحياء
14.28%	12	الإحترام
23.80%	20	الشجاعة
3.57%	3	الإخلاص
46.42%	39	توقير الكبير
100%	84	المجموع

يبين لنا الجدول رقم(05) المواضيع الأخلاقية التي يتطرق لها المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن توقيير الكبير كان في المرتبة الأولى وذلك بـ39 تكرارا وبنسبة 42.46% تليه الشجاعة بـ20 تكرارا وبنسبة 23.80% بعدها الإحترام بـ12 تكرارا وبنسبة 14.28% ثم الحياء بـ10 تكرارات وبنسبة 11.90% وأخيرا الإخلاص بـ3 تكرارات وبنسبة 3.57%.

من خلال المعطيات المقدمة نستنتج أن الأخلاق لم تؤثر عليها الظروف المتأزمة وهذا ماجسده المسلسل عبر مشاهدته كتوقير الكبير واللجوء اليه وقت الحاجة خاصة في العائلات التي كانت تسكن في الحديقة ومن بينهم "أبو سليم" الذي الذي عرف بحكمته وأسلوبه المتميز في التعامل مع الناس الشيء الذي جعل كل من في الحديقة وخارجها يحترمونه إضافة إلى التحلي بالشجاعة خاصة في مواجهة الأخطار المترتبة بسكان الحديقة حتى لو كانت هناك مواجهات مباشرة مع قطاع الطرق الذين يمارسون التهريب والتخويف للضعفاء، وهذا ماجعل الإحترام سائد بين هؤلاء المهجرين.

ورغم الظروف الصعبة والقاسية التي كانوا يعيشونها في العراق إلا أن الحياء كان يميز سكان هذه الحديقة إذا ماقورنوا بالأغنياء الذين يعيشون في المدن الكبرى البعيدة عن الصراع أين تظهر نقائص هذه الأخلاق من عدم الإحترام وعقوق الوالدين والتمرد على الأعراف والتقاليد المعروفة في المجتمع وهذه الأمور السلبية كانت الحرب من عوامل تفشيها فرفض الحرب القائمة أدى إلى التمرد على ماتعارف عليه المجتمع من قيم وأخلاق، أما الإخلاص فقد جسده "لمى" التي بقيت وفية لزوجها منتظرة له رغم انقطاع أخباره.

جدول رقم(06) يوضح فئة المواضيع الدينية :

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الدينية
48.78%	20	التعايش الديني
36.58%	15	طاعة الوالدين
14.63%	06	التسامح
100%	41	المجموع

يبين الجدول رقم(06) المواضيع الدينية حيث تبين من خلال المعطيات المقدمة أن التعايش الديني كان محور الإهتمام الأكبر للمسلسل و ذلك بـ 20 تكرارا وبنسبة 48.78% يليه طاعة الوالدين بـ 15 تكرارا وبنسبة 36.58% ثم التسامح بـ 6 تكرارات وبنسبة 14.63%.

ومن خلال المعطيات الكمية المقدمة نستنتج أن التعايش الديني كان له قدر كبير في المسلسل وهذا لاعتبارات عديدة أهمها إيصال فكرة بأن الاختلاف الديني والعرقى في سوريا ليس وليد اليوم بل هو موجود منذ

آلاف السنين ما جعل التنوع الثقافي و العرقي و الديني فيها ميزة حضارية وعليه لا يمكن اعتبار ذلك سببا في اشتداد الأزمة.

ولقد تجسد هذا من خلال شخصية "لمى" التي تزوجت من رجل يخالفها في الدين وأنجبت منه ولدين وتحكي دائما عن الحب والمودة التي كانت بينهما لجاراتها في الحديقة، إضافة إلى ذلك المغني الكردي كاوا وجدته حيث كان محبوبا في الحديقة من قبل الكل لأنه دائما يخلق جوا رائعا بعزفه على آلة البزق وصوته الشجي الذي يبعث الشعور بالراحة، فالحديقة جسدت الاختلاف العرقي والديني بين الكردي والعربي أو الحلبي والدمشقي والمسلم والمسيحي، إلا أن ما يجمعهم هم واحد ومعاناة واحدة ووطن واحد وهذا مازاد من إشاعة التسامح وخلق جوا من الحب والتعاطف مع بعضهم البعض وهذا التالف خلق الإحترام والطاعة بين العائلات فلا يوجد أحد يعصي الكبير خصوصا الوالدين عكس ما يحدث في العائلات الغنية حيث لا يوجد حوار أصلا بين الأبناء والأبناء وهذا نظرا للحرية التي منحها الوالدين لأبنائهم فشكلت بينهم هوة جعلتهم بعيدين فكرا ومبدا رغم البيت الفخم الذي يجمعهم.

جدول رقم (07) يوضح القيم السلبية في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	القيم السلبية
16.10%	19	الخيانة
12.71%	15	التسلط
29.66%	35	الظلم
16.10%	19	الإستغلال
25.42%	30	الإنحراف الخلقي
100%	118	المجموع

يبين الجدول رقم (07) القيم السلبية في المسلسل حيث تبين من خلال المعطيات المقدمة لنا أن من القيم السلبية الغالبة في المسلسل هي قيمة الظلم وذلك بـ 35 تكرارا وبنسبة 29.66% ثم قيمة الإنحراف الخلقي بـ 30 تكرارا وبنسبة 25.42% تليها قيمة الخيانة وكذلك الإستغلال بـ 19 تكرارا وبنسبة 16.10% وأخيرا التسلط بـ 15 تكرارا وبنسبة 12.71%.

وكتفسير لهذه النتائج يتضح أن قيمة الظلم من أبرز القيم السلبية التي عرضها المسلسل وهذا من خلال الصراع الدامي بين الأطراف المتنازعة والذي تسبب في قتل العديد من الأبرياء وتهدم المباني وتشريد العائلات في الشوارع وكذلك تهدم المحلات التي كان يسترزق منها الناس أين أضحوا بدون عمل ولا معين، إضافة إلى أن

البعض من هؤلاء الضعفاء الذين هربوا بسبب الإشتباكات المسلحة التي تشهدها المناطق الساخنة مما أدى بهم إلى فقدان بيوتهم وأعمالهم ولم يجدوا مكانا يأوون إليه أحسن من الحديقة والأسوء من هذا أن البعض إستغل هذه الأوضاع المتأزمة من أجل تحقيق أهدافه ولو كان على حساب الضعفاء وذلك عن طريق الترهيب والتخويف واتباع الطرق المتلوية لتحقيق أهدافه كالإبتزاز والإختطاف والإستعانة بمن هم أكثر شرا لتنفيذ هذه المخططات، وهذا ما تجسد من خلال شخصية "أبو الشوق" ومعاونه من قطاع الطرق الذين استغلوا ضعفاء المهجرين، وتم التطرق أيضا إلى موضوع الإنحراف الخلقي لدى الشباب وبالأخص أبناء العائلات الغنية والأمنة من الحرب حيث أثر يسر حال هذه الأسر وتمتعها بالحرية إلى الإنحراف الخلقي لدى أبنائها من خلال بعض العادات والتصرفات الدخيلة على المجتمع السوري كخروج البنات للسهر في الملاهي الليلية وقضاء الليل خارج المنزل والسكن مع الشباب في بيت واحد وتناول الكحول والتدخين عند النساء الذي يمكن أن يكون له تأثير سلبي على المتلقي مثل هذه المضامين خاصة الشباب الأكثر عرضة للمضامين الدرامية وللإشارة فهذه القيم السلبية لم تظهر في العائلات البسيطة التي كانت تقيم في الحديقة بل لدى العائلات الغنية التي تعرف أيضا المشاكل الأسرية والتي تزيد من إنحراف الأبناء إضافة إلى التفتح الزائد وإعطاء الحرية الكاملة للأبناء دون تقييدهم وكذلك الإستعمال المفرط وغير العقلاني لمواقع التواصل الإجتماعي الذي فاقم من غياب التواصل والقطيعة مع العالم الخارجي.

كما تم التركيز على الخيانة خاصة داخل الأسرة التي تفتقر للإحترام والحوار سواءا كانت خيانة الزوج لزوجته أو خيانة الصداقة والإنفراد بالقرار داخل الأسرة ليفاقم من التشتت الأسري أو التسلط بالإبتزاز والتهديد لتحقيق أغراض خاصة.

جدول رقم (08) يوضح فئة القيم الإيجابية في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	القيم الإيجابية
4.51%	6	التسامح
26.31%	35	التعاون والتضامن
26.27%	15	التعايش
16.54%	22	التضحية
22.55%	30	الحب
9.02%	12	الإحترام
7.51%	10	الحكمة
2.25%	3	الإخلاص
100%	133	المجموع

يبين الجدول رقم (08) القيم الإيجابية في المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن قيم التعاون والتضامن كانت طاغية على مشاهد المسلسل وذلك بـ35 تكرارا وبنسبة 26.31% تليها قيمة الحب بـ30 تكرارا وبنسبة 22.55% ثم قيمة التضحية بـ22 تكرارا وبنسبة 16.54% بعدها قيمة التعايش بـ15 تكرارا وبنسبة 11.27% تليها قيمة الإحترام بـ12 تكرارا وبنسبة 7.51% بعد ها التسامح بـ6 تكرارات وبنسبة 4.51% وأخيرا قيمة الإخلاص بـ3 تكرارات وبنسبة 2.25%.

ومن خلال المعطيات الكمية الميينة في الجدول أعلاه نستنتج أن قيم التعاون والتضامن من أكثر القيم الإيجابية التي ركر عليها المسلسل وهذا من خلال التعاون بين العائلات المهجرة التي هربت من مناطق الحرب بعد أن فقدت بيوتها إلى الحديقة حيث كان هذا التعاون في السراء والضراء من خلال تأمين العمل لبعضهم البعض وكذا التعاون من أجل مواجهة الأخطار التي تهدد العائلات التي تقيم في الحديقة وكذا تقديم المساعدة لكل من يحتاجها وتجسد هذا من خلال المشهد الذي تعرضت فيه "أم عزيز" إلى الحرق أين هب جميع من في الحديقة لنجدها وقدموا لها مدخراتهم لعلاجها في المشفى ووقفوا مع زوجها وأولادها وكذلك تقديم المساعدة لعائلة "أبو سليم" من أجل إقامة عرس ابنته في الحديقة، أما السكان الذين كانوا يقيمون بجوار الحديقة فقد فتحوا بيوتهم للعائلات المشردة وتعاطفوا معهم وشاركوهم مأساتهم وحزنهم وهذا من أجل إدخال الفرحة على قلوب بعضهم البعض وعزز العلاقة بين سكان الحديقة ومن كانوا يقيمون بجوارها وعلى الرغم من الاختلاف الموجود بين سكان الحديقة من حيث الإقامة والمعتقد إلا أنهم استطاعوا أن يتعايشوا مع بعضهم لأن ما يجمعهم واحد وهو حب الوطن والجرح الواحد المتمثل في الحرب التي جعلتهم يخسرون كل شيء سواء المأوى أو العمل أو الأهل وهمهم الوحيد هو البحث عن الأمان والهرب من الحرب القاسية التي لا تفرق بين أحد أملين في العودة إلى بيوتهم وعودة الأوضاع إلى سابق عهدها كما أن روح الحكمة والإحتكام إلى العقل الذي ميز كبار المهجرين قد زاد من تكاتف قاطني الحديقة وجعلهم على قلب واحد في مواجهة العصبية.

جدول رقم(09) يوضح فئة أماكن التصوير في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	أماكن التصوير
7.65%	18	أماكن شعبية
36.59%	86	أماكن عمومية
/	/	أماكن أثرية
5.10%	12	أماكن طبيعية
36.17%	85	أماكن عصرية
/	/	أماكن سياحية
14.46%	34	اخرى تذكر
100%	235	المجموع

يبين الجدول رقم (09) أماكن تصوير المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن أغلب مشاهد المسلسل قد صورت في الأماكن العمومية وبالتحديد في الحديقة العامة وذلك بـ86 تكرارا وبنسبة 36.59% تليها الأماكن العصرية بـ85 تكرار وبنسبة 36.17% ثم أماكن اخرى بـ34 تكرار وبنسبة 14.46% بعدها الأماكن الشعبية بـ18 تكرار وبنسبة 7.65% وأخيرا الأماكن العصرية بـ12 تكرار وبنسبة 5.10%.

من خلال ماسبق نستنتج أن أغلب مشاهد المسلسل صورت في الأماكن العامة وبالتحديد الحديقة العامة التي كانت تاوي العديد من العائلات المهجرة بسبب الحرب القائمة فهناك عائلات هدمت بيوتها في الانفجارات وأصبحت بلا مأوى واضطرت للجوء إلى الحديقة وهناك عائلات هربت من المناطق الساخنة التي تدور فيها إشتباكات مسلحة بين الأطراف المتنازعة والبحث عن الأمان في المناطق الأخرى فلم يجدوا ملجأ كالحديقة متخذين من أرضها فراشا ومن السماء غطاء لهم فيما يفصلون من البرد القارس ملابس يرتدونها لمواجهة الجوع وعدم الأمان فيما كانت المشاهد الأخرى في أماكن حديثة مثل البنايات الفخمة أين تعيش العائلات الغنية والشقق العصرية إضافة إلى المقاهي والجامعات والكافيتيريات والملاهي التي يقصدها أفراد هذه العائلات لقضاء أوقات ممتعة والتمتع بالحياة دون التفكير فيما يحمله الغد أو المعاناة التي تعيشها البلاد.

أما بقية المشاهد فقد تم تصويرها إما في السيارات أو على أنقاض المباني المهدامة نتيجة القصف العشوائي الذي استهدفها حيث كانت معظم المشاهد إما للتحسر على من ماتوا فيها أو إسترجاع ذكريات ما قبل الأزمة.

أما التصوير في الأماكن الطبيعية فقد كان لرسم الأحلام الجميلة بعيدا عن الواقع والهروب منه لأنه يشكل مصدر قلق لهم فكانت الأحلام تراود الشخصيات لاسيما "بريمو" و"لمى" في العيش في بيوت امنة مستقرة وسط الطبيعة سواء أكانت في لوها الأخضر أو وهي تكتسي حلة بيضاء من الثلج.

أما الأماكن الشعبية فقد كانت إما في الأحياء القديمة التي يعيش فيها الناس البسطاء أو في الأسواق الشعبية .

جدول رقم (10) يوضح فئة الشخصيات في المسلسل:

النسبة المئوية	التكرار	الشخصيات
68.75%	33	شخصيات رئيسية
31.25%	15	شخصيات ثانوية
100%	48	المجموع

يبين الجدول رقم(10) شخصيات المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن أغلب الشخصيات في المسلسل كانت رئيسية وذلك بـ33 تكرارا وبنسبة 68.75% تليها الشخصيات الثانوية بـ15 تكرارا وبنسبة 31.25%.

ومن خلال المعطيات الكمية المقدمة في الجدول أعلاه نستنتج أن المسلسل يعتمد على عدد كبير من نجوم الدراما السورية لتحسيد شخصيات المسلسل كما أن طبيعة العمل تتطلب الإستعانة بعدد كبير من الممثلين وهذا لتحسيد شخصيات سكان الحديقة وكذلك أهل المدينة الذين يشتركون في تأدية أحداث المسلسل بدرجة متقاربة كل حسب معاناته.

وتجتمع هذه الشخصيات في هذا العمل من أجل تصوير الواقع الذي تعيشه سوريا وتداعيات الحرب على المجتمع السوري من الناحية الإجتماعية والإقتصادية والنفسية وفي مقدمتها الهجرة أو نزوح السوريين إلى المناطق الأكثر أمنا هربا من النزاع القائم في بعض المناطق وتحسيد معاناتهم بسبب الإقامة في العراق، ومن الشخصيات الرئيسية في العمل نذكر "غسان مسعود" الذي يلعب دور صاحب معمل صابون غار اضطر للجوء مع عائلته للحديقة بعد تعدم معمله ومنزله حيث تأتي أحلامه اشبه بأوراق ممزقة ففي الوقت الذي يعيش فيه على أمل العودة إلى بيته يظل كاتما مأساته على عائلته المتمثلة في ابنه "سليم" الذي يعمل بشاحنة متواضعة ليعين والده والذي قضى في تفجير في آخر المسلسل.

أما "صباح جزائري" فقد جسدت شخصية امرأة اضطرت للعمل في البيوت من أجل مساعدة زوجها "أبو سليم" وابنها ولتوزيع ابنتها "هيفاء"، في حين جسدت "أيمن رضا" شخصية "أبو الشوق" التي تحاول استغلال

تدهور الأوضاع ومأساة العائلات المهجرة لتحقيق ما تطمح إليه نفسه من ثراء معتمدا هو ورفاقه على مبدأ التهيب والتخويف، وبشخصية الأم الهاربة تطل الممثلة "سلاف فواخرجي" بشخصية "لمى" هي وابنتها "نور" وابنها "سهيل" لتلخص حكاية الحرب ليس في سوريا فقط وإنما في كل مكان فسلاف تلعب دور "لمى" التي تزوجت من رجل يخالفها في الدين وهربت معه تاركة أهلها وفي إحدى الأيام وفي ظل الأزمة خرج زوجها ولم يعد فاضطرت للهروب نحو الحديقة وأصبحت بلا معيل ولا أهل وليس لها أحد إلا الأمل في عودة زوجها "تيم" إليها وإلى طفلها ولا تنتهي معاناتها عند هذا الحد بل كانت أيضا ضحية الإستغلال والعنف الجسدي والتحرش الجنسي ضد المرأة.

في حين جسد "أحمد الأحمد" شخصية "بريمو" و"محمد حداقي" شخصية "نزار" حارس الحديقة اللذان يمثلان بساطة المواطن السوري وهمه اليومي في البحث عن الأمان ولقمة العيش، وقد جسد ممثلوا الجيل الصاعد شخصيات تعكس تأثير الحرب وتداعياتها على الشباب إقتصاديا وإجتماعيا ونفسيا لتتحول الأزمة إلى زادهم اليومي مخترقة ذكرياتهم تاركة إياهم يعيشون في حالة مزاجية متقلبة تائهين بين الحب والسياسة بين الحرية الشخصية واستقلالية الذات والإلتزام العائلي .

جدول رقم(11) يوضح فئة الهدف في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	الهدف
60.78%	93	التعريف بقضية ما
13.07%	20	الدعوة إلى سلوك معين
3.92%	06	التسلية والترفيه
22.22%	34	تغيير السلوك القائم
100%	153	المجموع

يبين الجدول رقم(11) الهدف من وراء عرض المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن الهدف الأول هو التعريف بالقضية والذي كان بارزا بـ 93 تكرارا وبنسبة 60.78% يليها هدف تغيير السلوك القائم بـ 34 تكرارا وبنسبة 22.22% ثم الدعوة إلى سلوك معين بـ 20 تكرارا وبنسبة 13.07% وأخيرا التسلية والترفيه بـ 6 تكرارات وبنسبة 3.92%.

ومن خلال المعطيات المقدمة نستنتج أن الهدف الأساسي من عرض المسلسل هو التعريف بالقضية السورية أو الأزمة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من أربعة سنوات بالتركيز على أحد جوانب هذه الأزمة وهي النزوح واللجوء إلى أماكن داخل سوريا ثم تسليط الضوء على الحياة المزرية للاجئين.

وبعد التعريف بالقضية المتداولة وإعطاء صورة واضحة عنها للمجتمع السوري وكذا العربي تأتي المعالجة للمشاكل التي يتخبط فيها المجتمع السوري في ظل الأزمة ومن خلال تغيير السلوك القائم في المجتمع ثم الدعوة إلى تبني سلوك معين قد يساهم في إنقاذ المجتمع وتغيير سلوكياته وتحسين واقعه

ثانيا : بيانات خاصة بفئات الشكل " كيف قيل " .

جدول رقم (12) يوضح فئة القالب الدرامي للمسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	القالب الدرامي
75%	6	تراجيدي
25%	2	كوميدي تراجيدي
100%	8	المجموع

يبين الجدول رقم(12) القالب الدرامي للمسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة التفاوت الواضح في النتائج المتحصل عليها فنجد أن القالب التراجيدي هو الغالب على المسلسل وذلك بـ6 تكرارات وبنسبة 75% في حين كان القالب الكوميدي التراجيدي ثانيا بتكرارين وبنسبة 25%.

من خلال المعطيات الكمية المقدمة والموضحة في الجدول أعلاه نستنتج أن المسلسل جاء في قالب تراجيدي وذلك لأنه يعالج تداعيات الأزمة وأثرها الإقتصادي والإجتماعي وحتى النفسي على حياة الناس ويوميأهم خاصة المهجرين السوريين الهاربين من مناطق الصراع حيث اجتمعوا في حديقة عامة وسط دمشق وجعلوها عنوانا لإقامتهم وفضلوا البقاء فيها على التشرذم في الشوارع وكذلك يصور معاناتهم مع موجة البرد القارس الذي ضرب سوريا في ظل الأزمة والذي زاد من معاناتهم.

أما من الناحية الإقتصادية فالأزمة جعلتهم يخسرون بيوتهم ووظائفهم وأدت بهم إلى البحث عن اعمال حتى وإن كانت بسيطة وأجبرت حتى النساء على العمل في البيوت من أجل الإعانة على تحصيل لقمة العيش خاصة وأن أسعار المواد الضرورية شهدت إرتفاعا رهيبا بسبب الأزمة وغياب الرقابة على الأسواق وهناك من اختار أرض الحديقة مصدر رزقه وليثبت لجيله ولأولاده أن حب الوطن يكون عن طريق خدمة الأرض.

إضافة إلى ذلك فالمسلسل يصور ماتتعرض له المرأة من عنف جسدي وجنسي من طرف الإرهابيين وأفراد العصابات الذين يستغلون ضعفها وقلة حيلتها وماتتعرض له الطفولة من انتهاك وحرمان من اناس لايملكون اية رحمة في قلوبهم ويسعون إلى الإستفادة من الأزمة حتى ولو على حساب هؤلاء الضعفاء، وغير بعيد عن ذلك فالمسلسل يصور لنا أحداث أخرى عن أهل المدينة وتختلف عن التي يعيشها سكان الحديقة وهذا ضمن إطار إنساني يسلط الضوء على مجموعة من العائلات السورية ويصور اليومية وتضحياتهم وتأثير الحرب ومجرياتهما على

حياتهم وسلوكاتهم وأفكارهم وطباعهم والعلاقات فيما بينهم تلخصت في الحب والخيانة والمشاكل الأسرية خاصة التي تنجر عن الطلاق وبالتالي فإن القالب الدرامي الأنسب للمسلسل هو القالب التراجيدي الذي يمتاز بالجدية ويعبر عن مأساة القصة الدرامية بوضوح ومن خلاله يمكن أن تصل المعاناة التي يعيشها اللاجئون السوريون حيث تجسد بشكل واضح في الحلقات الاخيرة من 30 إلى 34 وخصوصا عند تفجير المنزل الذي كان فيه "سليم" و"هشام" ومقتلها ورحيل عائلة "أبو سليم" "وأبو عزيز" من الحديقة إلى وجهة غير معروفة، ولكن رغم كل هذه المعاناة والماسي التي مر بها سكان الحديقة وكذلك أهل المدينة إلا أن هذا لم يمنعهم من عيش لحظات جميلة كالفرح والمرح والمواقف الطريفة التي تعبر عن الروح المرحة لهؤلاء الذين لا تهزمهم الماسي ولا قسوة الحياة والمستقبل المجهول حتى تبقى الابتسامة في وجوههم رغم صعوبة الحياة متاملين أن الغد يحمل لهم ما هو أجمل وأن هذه الأزمة لن تدوم وستعود الحياة بعدها أحسن مما كانت عليه وهذا ما يعبر عنه عنوان المسلسل .

جدول رقم (13) يوضح فئة موضوع العمل في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	موضوع العمل
70.80%	194	إجتماعي
13.86%	38	مغامرات وأكشن
5.47%	15	رومانسي
9.85%	27	إقتصادي
100%	274	المجموع

يبين الجدول رقم (13) فئة موضوع العمل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن موضوع العمل إجتماعي إنساني بالدرجة الأولى وذلك بـ 194 تكرارا وبنسبة 70.80% يليه المغامرات والأكشن بـ 38 تكرارا وبنسبة 13.86% ثم إقتصادي بـ 27 تكرارا وبنسبة 9.85% وأخيرا رومانسي بـ 15 تكرارا وبنسبة 5.47%.

من خلال المعطيات المقدمة نستنتج أن المسلسل المعروض هو عمل درامي إجتماعي إنساني بالدرجة الأولى لأنه يصور واقع وحالة السوريين خاصة المهجرين من نيران الحرب القائمة في البلاد والذين فقدوا بيوتهم وممتلكاتهم ليأخذوا من الحديقة عنوانا مؤقتا لأقامتهم هربا من التشرد في الشوارع وبجثا عن الأمان الذي فقدوه بسبب الحرب ويصف المسلسل معاناة هؤلاء اليومية بكل أشكالها وكيف أثرت الحرب على حياتهم التي كانوا يعيشونها في الحديقة إلا أنهم لم يسلموا من أذى أشخاص سكن الشر قلوبهم وحاولوا استغلال ظروفهم القاهرة وعجزهم وقلة حيلتهم بأعمال السرقة والإختطاف والتحرش وما يتبعها من مطاردات ومناوشات كما كانت هناك

بعض المواجهات في المناطق الساخنة من خلال تبادل إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة وأيضا حدوث عدة انفجارات سواء عن طريق القصف العشوائي للمنازل أو السيارات المفخخة في الشوارع.

بسبب هذه الظروف كان هناك تدني في المستوى الاقتصادي حيث كان سكان الحديقة يعانون من البطالة والفقر وكذلك إرتفاع أسعار المواد الضرورية بشكل غير عقلائي مادفعهم إلى البحث عن عمل حتى لو كان يسيرا من اجل تأمين لقمة العيش وايضا بيع مقتنياتهم وعلى الرغم من هذه الظروف الصعبة والقاهرة كان هناك عيش للحظات رومانسية وعلاقات عاطفية تتكلم في الأخير بالزواج وتكوين أسرة ومتاملين أن الغد يحمل لهم الأفضل ولم يمنعوا أنفسهم من الأحلام الجميلة والعيش على أمل تحقيقها.

جدول رقم(14) يوضح فئة سمات الشخصيات في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	سمات الشخصيات
40.42%	19	طيبة
10.63%	5	شريرة
4.25%	2	مرحة
12.76%	6	ساذجة
8.51%	4	حكيمه
19.14%	9	انتهازية
4.25%	2	متقلبه
100%	47	المجموع

يبين الجدول رقم (14) سمات الشخصيات الظاهرة في المسلسل حيث تبين من خلال المعطيات المقدمة أن السمة الغالبة على شخصيات المسلسل هي الطيبة وذلك بـ 19 تكرارا وبنسبة 40.42% تليها سمة الشخصية الإنتهازية بـ 9 تكرارات وبنسبة 19.14% ثم سمة الساذجة بـ 6 تكرارات وبنسبة 12.76% لتاتي بعدها سمة الشر بـ 5 تكرارات وبنسبة 10.63% ثم سمة الحكمة بـ 4 تكرارات وبنسبة 8.51% تليها الشخصية المرحة والمتقلبة بتكرارين وبنسبة 4.25%.

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول أعلاه نستنتج أن السمة الغالبة على شخصيات المسلسل هي الطيبة خاصة الشخصيات التي جسدت أدوار العائلات المهجرة التي هربت إلى الحديقة العامة وجعلت منها مسكنا لهم هربا من الحرب حيث تجسدت هذه الطيبة من خلال التعاون والتضامن بين العائلات في الحديقة من أجل مواجهة مصاعب الحياة وكذلك من أجل تأمين لقمة العيش والبحث عن الأمان الذي غاب عنهم وإظهار

الحبة والتسامح لبعضهم البعض والتصدي لكل ما يواجههم من مخاطر ومصاعب بسبب قطاع الطرق أو أفراد العصابات التي تسعى إلى استغلال ضعفهم وقلة حيلتهم لتحقيق أهدافهم وأي شخص يقع في مأزق يسارعون إلى تقديم المساعدة له وكذلك الإحترام المتبادل بينهم فيما كانت هناك بعض الشخصيات التي جسدت صفة الإنتهازية من خلال استغلال ضعف هؤلاء البسطاء لتحقيق أغراض معينة عن طريق الإبتزاز أو التحرش دون مراعاة الظروف التي يمرون بها وهذا ماجسدته شخصية "أبو الشوق".

أما سمة السذاجة فهي التصديق لكل مايقال وكذلك المبالغة في الصراحة والإفصاح عما في النفس والطيبة الزائدة وإعطاء الثقة لمن لا يستحقها والغفلة عما يدور حول الشخص من أمور تمهه وهذا ما تجسد من خلال شخصية "زوجة عصام" التي فتحت قلبها وبيتها لصديقة ابنتها التي خانها بعد ذلك مع زوجها وكذلك سذاجة "أم عزيز" التي صدقت الدجالة وأخذت منها الدواء الذي شربه أولادها وأدخلهم المشفى.

أما سمة الشر فقد تمثلت في بعض الشخصيات التي استغلت الأوضاع المتردية للبلاد من أجل تحقيق مصالح معينة سواء مادية أو معنوية عن طريق الإبتزاز لهؤلاء الضعفاء والتحكم بهم وارتكاب جرائم عديدة كالإختطاف والتصفية لأن الشر الذي يسكن قلوبهم يجعلهم يستمتعون بتعذيب الآخرين وإزعاجهم والقسوة عليهم دون مبرر أو سبب واستبداد الضعفاء ويسلكون الطرق الملتوية في ذلك، ولقد تجسد ذلك في شخصية "أبو الشوق وعصابته" التي تشتغل على تهريب الناس داخل الحديقة والسرقة والإختطاف والإبتزاز والمكر .

في حين الشخصية الحكيمة فقد تجسدت من خلال "أبو سليم" الذي كان حكيما في التعامل مع الأزمة والأوضاع التي تمر بها البلاد وهو وعائلته حتى حتى انه كان هو المصدر الوحيد الذي يلجأ اليه الناس من اجل التصالح وحل مشاكلهم وهذا بسبب قدرته على تحليل الاوضاع وايجاد الحلول كما جعله ينال مكانة عالية في قلوب الناس الذين عرفوه، كما أن سمة الحكمة تظهر عن أشخاص آخرين من حين لآخر فقسوة الحرب علمتهم اخذ الامور وبعد نظر مثل (ام سليم.ام هشام رضا.....الخ).

أما الشخصية المرححة فقد تجسدت من خلال "بريمو" الذي كان يعرف بالبسطة والبسمة التي لاتفارق وجهه وروحه المرححة التي كسب بها قلوب الجميع فهو يحول المشهد التراجيد إلى لحظة كوميدية يتذكرها كل من جالسه فيها ويخلق الفرح ويمتاز بالعفوية وكذلك "نزار" حارس الحديقة البسيط في تعامله والبسمة مع كل سكان الحديقة في حين أن الشخصية المتقلبة تمثلت في شخصية "هبة" التي كانت تظهر مرة سعيدة ومرحة محبطة ومرة أخرى تائهة.

جدول رقم (15) يوضح فئة اللغة المستخدمة في المسلسل :

النسبة المئوية	التكرار	اللغة المستخدمة
2.24%	07	عربية عامية
97.75%	305	عربية فصحي
100%	312	المجموع

يبين الجدول رقم (13) اللغة المستخدمة في المسلسل حيث كشفت المعطيات المقدمة أن اللهجة العامية السورية هي الغالبة على حلقات المسلسل الدرامي بانتظار الياسمين وذلك بـ305 وبنسبة 97.75% تليها اللغة العربية الفصحى بـ7 تكرارات وبنسبة 2.24%.

من خلال المعطيات المقدمة نستنتج أن اللهجة العامية أو السورية هي لغة الحوار بين الشخصيات في المسلسل لأنه يحاكي وضعاً سورياً خاصاً ويعايش أحداثاً سورياً دون أجناس أخرى وتعد الدراما السورية الأبرز والأكثر حضوراً على خارطة العرض وخاصة في شهر رمضان وهو ما جعلها أقرب إلى الفهم والإستيعاب من قبل المشاهد العربي.

أما استعمال اللغة العربية الفصحى فهو من خلال بعض المشاهد التي تضمنت متابعة الأخبار في التلفزيون أو الراديو من أجل معرفة آخر التطورات في الأزمة السورية.

جدول رقم (16) يوضح فئة الموسيقى في المسلسل :

المجموع	موسيقى الحكبة	موسيقى تصويرية	الموسيقى الحلقات
21	3	18	الحلقة 1
34	6	28	الحلقة 3
33	4	29	الحلقة 10
30	4	96	الحلقة 18
27	3	24	الحلقة 24
30	1	29	الحلقة 30
31	/	31	الحلقة 33
42	3	39	الحلقة 34
248	24	224	المجموع

يبين الجدول رقم (16) فئة الموسيقى في المسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة أن الموسيقى التصويرية هي الغالبة على المسلسل بـ224 تكرارا ثم موسيقى الحبكة بـ24 تكرار. ومن خلال المعطيات الكمية المقدمة في الجدول أعلاه نستنتج أن موسيقى المسلسل تميزت بين الموسيقى التصويرية وموسيقى الحبكة ، فالموسيقى التصويرية إيقاعها هادئ وهذا الهدوء يحمل مدلولين إما الهدوء الذي يسبق العاصفة وهذا ما تجسد في المشاهد الاخيرة اين احتدت الهجمات والاشتباكات او الرغبة في احلال السلام والاستقرار.

وقد كانت موسيقى العمل مختلفة عن باقي الاعمال الدرامية ايضا وهذا ماعطاها طابعا متميزا فالشخصيات من واقع شرقي ومن بيئة لها علاقة بالموسيقى الشرقية بصورة مباشرة فلم ياتي هنا العامل الموسيقي هنا لتفسير ما حدث لان ذلك سيكون استهلالا ولن يقدم ميزة فنية، وجاءت الموسيقى للفنان رعد خلف التي اتخذت طابعا اوركستاليا يميل الى النمط الغربي وهنا من الممكن الاشارة الى غرابة الموسيقى عن الخط الدرامي والتي تعد مغامرة قد لا يعتاد عليها المتلقي ، كما تميز المسلسل ضمن مشاهد مستقلة بالغناء بالكردية اضافة الى الاغاني بالعربية ،وقدمت الأغاني بالكردية في عزف حي على الة البزق من الفنان الكردي اري جان سرحان وغنائها في نفس الوقت فكانت هذه المشاهد الغنائية تدعما للحبكة الدرامية للمسلسل جمعت بين هموم المشاهد وتكاملها في هذه اللمسة التي كثيرا ما كانت تحمل نهاية للمشاهد او المرحلة التي تتحدث عنها مجموعة المشاهد، وما يعاب على هذه الفكرة هو عدم وجود ترجمة لما يقوله ويغنيه الفنان الكردي اري جان سرحان الى اللغة العربية كي يفهم المتلقي ما يردد وما يعنيه المغني ولا سيما انه منح هذه اللمسة وقتا ليس بالقليل من مساحة المسلسل وهي في الحقيقة من مكونات المشهد السوري على ارض الواقع الذي يحمل تنوعا عرقيا كما سبق الذكر¹.

والاجمل في المسلسل ان الختام كان اغنية وطنية تعبر عن الحب والارتباط بالارض رغم كل الصعاب ورغم كل المسافات فان رحل الجسد عن الوطن فالقلب متجذر فيه ولا يمكنه ان يخرج عن نطاق هذا الوطن مهما كان وقد جاءت اغنية الشارة الخاصة بالمسلسل من كلمات والحان ايهاب مرداني ومن اداء نجم ارب ايدل الفنان حازم شريف والتي اداها بكثير من الاحساس والشعور بكلماتها المعبرة عن الحالة الدرامية للعمل والتي تختصر الالم السوري جراء الازمة واللحن والصوت الجميل.

¹ [http://alwatan.sy/archives/9612\(2016/05/02\)](http://alwatan.sy/archives/9612(2016/05/02))

جدول رقم (17) يوضح فئة الزمن في المسلسل :

المجموع	شارة النهاية	العرض	شارة البداية	فئة الزمن الحلقات
48د و 11ثا	3د و 47ثا	42د و 41ثا	3د و 45ثا	الحلقة 1
40د و 11ثا	3د و 45ثا	32د و 35ثا	3د و 45ثا	الحلقة 3
48د و 15ثا	3د و 47ثا	40د و 19ثا	3د و 45ثا	الحلقة 10
48د و 18ثا	3د و 47ثا	41د و 8ثا	3د و 45ثا	الحلقة 18
50د و 11ثا	3د و 47ثا	42د و 11ثا	3د و 45ثا	الحلقة 24
49د و 25ثا	3د و 47ثا	41د و 43ثا	3د و 45ثا	الحلقة 30
56د50ثا	3د و 47ثا	43د و 2ثا	3د و 45ثا	الحلقة 33
55د و 18ثا	3د و 55ثا	47د و 7ثا	3د و 45ثا	الحلقة 34
13:05:52 سا	30 و 4ثا	5:46:18 سا	30د	المجموع

يبين الجدول رقم (17) فئة الزمن للمسلسل حيث تبين لنا من خلال المعطيات المقدمة ان الحجم الساعي لحلقات العينة الثمانية المأخوذة من مسلسل "بانظار الياسمين" محل الدراسة هو 13:05:52 سا حيث كان الزمن الكلي لشارة البداية هو 30د أما شارة النهاية 30:04د في حين كانت مدة العرض 5:46:18 سا . ومن خلال النتائج الكمية يمكن القول ان الزمن الكلي للمسلسل يتكون من شارة البداية وشارة النهاية والتي تتمثل في أغنية بعنوان أصعب ألم لنجم آرب آيدل الفنان "حازم شريف" حيث استغرقت مدة عرضها 3د:45ثا في البداية و3د:47ثا في شارة النهاية وهي تعبر عن مضمون ماجاء في المسلسل وهو معاناة السوريين من الحرب خاصة المهجرين الاملين في ان الوضع سيتحسن لاحمال وسيعودون الى بيوتهم في القريب العاجل .

لم تعرض أغنية شارة النهاية في نهاية الحلقة الأخيرة كالعادة لأن المخرج أراد إكمال المشهد مصحوبا بأغنية وطنية من التراث بعنوان "يا طير سلم على سوريا" والتي تعبر عن حب الوطن وشدة التعلق به وهذا إسقاطا على حالة السوريين المهجرين الراضين لترك بلادهم لكن الظروف أرغمتهم على هذا فرغم البعد عن الوطن إلا أن القلب يبقى معلقا به وبمسكنهم وذكريات هم الجميلة هناك .

أما عرض الحلقات فقد كانت المدة الزمنية متقاربة حيث تراوحت ما بين 32د و 35ثا الى 47د و 07ثا وهذا نظرا لتطور احداث المسلسل والحبكة الدرامية حيث ان في بداية الحلقات كانت الاحداث تسير بشكل عادي وهي لجوء العائلات السورية الى الحديقة العامة وتعارفهم وتداولهم لقصصهم وحالمهم ثم تطورت الاحداث الى اشتباكات وانفجارات واحداث ماساوية عايشها معظم سكان الحديقة .

بعد إجراء الدراسة التحليلية حول "المعالجة الدرامية للقضية السورية" من خلال مسلسل "بانتظار الياسمين" وبناء على المعطيات والبيانات الكمية والنوعية المقدمة التي توصلت إليها الدراسة فإن النتائج كانت كالتالي:

- النتائج الخاصة بفئات المضمون "مذاقيل".

- فئة الموضوع :

يعتبر مسلسل "بانتظار الياسمين" دراما اجتماعية إنسانية تناولت حكايات عديدة عايشها المهجرون السوريون في شتاتها القارس يقيمون بحديقة نزحوا إليها هربا من مناطق الحرب باحثين فيها عن الأمان بعدما هدمت بيوتهم ومصدر رزقهم ويصور المسلسل معاناتهم اليومية بكل جوانبها وكيف غيرت الحرب مجرى حياتهم وأصبحوا مشردين وبدون عمل إضافة إلى تعرضهم للاستغلال والإبتزاز من قطاع الطرق الذين استغلوا الحرب من أجل تحقيق مصالحهم على حساب هؤلاء الضعفاء

المواضيع الأمنية:

من أبرز المواضيع الأمنية التي سلط عليها المسلسل الضوء هي الإشتباكات المسلحة في المناطق الساخنة التي تشهد معارك طاحنة باستمرار بين الأطراف المتنازعة، وكذا مطاردات المسلحين والإرهابيين للمواطنين في الشوارع ومن يستغلون ضعف المهجرين إلى جانب العنف الجسدي والتحرش الجنسي ضد المرأة واستغلال ضعفها وقلة حيلتها بأبشع الطرق من طرف أشخاص يمارسون التهريب والتخويف ضد الضعفاء واستغلال الأوضاع المتدهورة للبلاد لتحقيق مآربهم .

المواضيع الاقتصادية:

سلط المسلسل الضوء على الأوضاع الاقتصادية المزرية التي يعاني منها الشعب السوري بسبب الأزمة التي دامت أكثر من أربعة سنوات ومازالت مستمرة خاصة المهجرين الذين حكمت عليهم الحرب بهدم بيوتهم وخسارة مصدر رزقهم ثم التشرذم في شوارع البلاد ومازاد من تأزم الوضع الاقتصادي و الإرتفاع الرهيب لأسعار المواد الضرورية ما أجبرهم على ضرورة إيجاد عمل يؤمن لقمة عيشهم و يقيهم من ذل السؤال.

المواضيع الإجتماعية:

من المواضيع الإجتماعية التي كان لها حيز كبير في المسلسل هي التعاون والتضامن بين الناس لأن الأزمة في بعض الأحيان تولد الهمة لدى البشر للتعاون مع بعضهم ومواجهة هذه الصعاب

فالمعاناة التي يعانيها المهجرون السوريون وحدت بينهم وجعلتهم يتعاونون على مصاعب الحياة وذلك من خلال العمل لتأمين لقمة العيش وكذلك فتح البيوت السورية أمام هؤلاء المهجرين لتأويهم من البرد القارس ولتحميمهم من بطش بعض البشر الذي استوطن الشر قلوبهم فأصبحوا لا يفرقون بين أحد والتضحية من أجل بعضهم البعض ومواجهة كل المخاطر التي تترتب بالمهجرين السوريين.

المواضيع الأخلاقية:

من المواضيع الأخلاقية التي لفتت الإنتباه في المسلسل هي توقيير الكبير واللجوء إليه وقت الحاجة خاصة اذا كان يمتلك الحكمة والرزانة والبعد في التفكير إضافة الى الشجاعة في مواجهة الصعاب والأخطار التي تواجه اللاجئين السوريين خاصة فالأزمة صنعت من الإنسان البسيط بطلا عكس الذين يعيشون في ترف بعيدين كل البعد عن هذه الصفات ويضمنون أن التمتع بالحرية الشخصية واستقلالية الذات هي من تصنع شخصية الانسان.

المواضيع الدينية:

من المواضيع الدينية التي تم تسليط الضوء عليها في المسلسل هي التعايش الديني خاصة وأن سوريا تجمع بين العديد من الطوائف ولأن هدف المسلسل هو محاكاة الواقع الذي تعيشه سوريا فهذا دفع بالقائمين عليه إلى الإهتمام بهذا الجانب والتركيز عليه وإيصال رسالة للفرقاء السوريين وإلى كل العالم أن التعدد الطائفي والعربي هو نعمة وليس نقمة وأن الحرب الدائرة في سوريا ليست طائفية بل هي تصارع مصالح فالتعدد الطائفي والديني والعربي لم يكن وليد اليوم بل موجود منذ الآف السنين وهو من أساسيات حضارة سوريا العريقة والذي ولد التسامح ونشر المحبة بين مواطنيها على اختلافهم .

- فئة القيم

القيم السلبية:

من القيم السلبية التي جاء بها المسلسل هي الظلم والإستغلال وكذلك الترهيب والتخويف الذي يمارسه الإنتهازيين من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية إضافة إلى ذلك العنف الجسدي والتحرش الجنسي الذي يمارس ضد المرأة خاصة إذا كانت وحيدة فاقدة لمن يحميها وبالتالي فهي معرضة إلى الإستغلال والإبتزاز أكثر من غيرها وإلى جانب الظلم فهناك الخيانة بكل أشكالها كخيانة الزوج لزوجته وكذلك خيانة الأصدقاء لبعضهم البعض والأسوء من ذلك هو الإنحراف الخلقي الذي تجلى في تصرفات المرأة الغريبة كالتدخين وتعاطي الكحول وقضاء الليل خارج بيت أهلها بدعوى التمتع بالحرية الشخصية واستقلالية الذات.

من القيم الإيجابية التي جاء بها المسلسل وجسدتها الشخصيات هي التعاون والتضامن بين الناس خاصة في وقت الشدة كالأزمة التي تمر بها سوريا والتي ولدت هذه الروح، إضافة إلى الحب خاصة حب الوطن الذي يمر بأزمة حولت عمرانته إلى خراب وشردت عائلته إلى ملاجئ داخلية وخارجية وعلى الرغم من ذلك فقد وحدت الأزمة بينهم وزادت من تقاربهم وعززت تعايشهم.

ثالثا : فئة الأماكن

تم تصوير معظم مشاهد المسلسل في مكان عام ممتثلا في الحديقة العامة وسط دمشق التي اتخذها مهجرو الحرب السوريين عنوانا لإقامتهم إضافة إلى أن المشاهد الأخرى تم تصويرها في أماكن عصرية مثل الفلل والشقق الفخمة والمقاهي والمطاعم العصرية وذلك لتصوير الترف الذي تعيشه العائلات التي امتت ويلات الحرب نسبيا، كما تم تصوير بعض المشاهد في أماكن أخرى وعلى أنقاض البيوت المهدامة في ميادين المعارك.

رابعا : فئة الشخصيات

إستعان المسلسل بعدد كبير من الفنانين الذين لديهم باع طويل في مجال الدراما التلفزيونية فكانت البطولة مشتركة وتجمع أكثر من ثلاثين شخصية رئيسية وهذا لأن طبيعة العمل تتطلب الإعتماد على هذا الكم الهائل من الشخصيات التي بإمكانها تصوير الواقع من خلال محاكاة بعض المواقف والمشاكل التي يتعرض لها السوريون خاصة المهجرين ونقل معاناتهم على المستوى الإقتصادي والإجتماعي وحتى النفسي .

خامسا : فئة الهدف

كان الهدف من عرض المسلسل بالدرجة الأولى هو التعريف بالقضية السورية التي أصبح لها بعد دولي وتسليط الضوء على حياة المهجرين السوريين الذين تركوا بيوتهم إما بسبب القصف أو هربا من المناطق الساخنة التي تشهد صراعا دائما بين الأطراف المتنازعة إلى أماكن أكثر أمنا.

أولا : النتائج الخاصة بفئات الشكل "كيف قيل".

- فئة القالب الدرامي :

لقد جاء المسلسل في قالب تراجيدي وهذا لأنه يصور ويعالج تداعيات الأزمة وآثارها الأمنية والإجتماعية والإقتصادية وحتى النفسية باعتبار أن القالب التراجيدي هو الأنسب لتصوير مأساة الشعب السوري لاسيما شريحة المهجرين، كما جاءت بعض حلقات المسلسل في قالب تراجيدي كوميدي، فرغم المأساة هناك لحظات للفتاؤل.



- فئة موضوع العمل :

يعتبر مسلسل "باننظار الياسمين" عملا دراميا اجتماعيا انسانيا بالدرجة الأولى لأنه يصور واقع وحالة السوريين المهجرين كما يسلط الضوء على الأوضاع الاقتصادية المزرية التي خلفتها الأزمة من فقر وبطالة وارتفاع في أسعار المواد الضرورية كما لا يخلو المسلسل من بعض المواقف التي تعبر عن اللحظات الرومانسية والأحلام الجميلة التي يرسمها هؤلاء المهجرين.

- فئة سمات الشخصيات :

كانت الصفة التي اتصفت بها أغلب شخصيات المسلسل هي الطيبة من خلال التعاون والتضامن والتآزر كما كانت الإنتهازية سمة فئة في المسلسل استغللت الأوضاع المتردية للبلاد وأدخلت الرعب والبلبلة في قلوب المهجرين بالتحويق والإبتزاز كما تجلت بعض السمات كالسذاجة والمزاجية والحكمة.

- فئة الموسيقى :

كانت اللغة المستخدمة في المسلسل هي العامية أو اللهجة السورية نظرا لطبيعة العمل ومؤديه ومصدر إنتاجه فهو مسلسل سوري يصور الواقع الذي تعيشه سوريا في ظل الأزمة الحالية.

- فئة الموسيقى :

تميزت الموسيقى بين الحكمة والتصويرية فالتصويرية ايقاعها هادئ وهذا الهدوء يحمل مدلولين إما الهدوء الذي يسبق العاصفة وهذا ما تجسد في المشاهد الأخيرة أين اشتدت الهجمات أو الرغبة في إحلال السلام والإستقرار، كما تميز المسلسل بالغناء بالكردية والعزف على آلة البزق وما يعاب على هذه الفكرة هو عدم وجود ترجمة لهذه اللغة وما يعنيه الفنان آري جان سرحان في أغانيه خاصة وأن المسلسل أعطاها حيزا كبيرا.

- فئة الزمن :

تمثلت شارة البداية وشارة النهاية والتي تتمثل في أغنية بعنوان "أصعب ألم" لنجم آرب آيدل الفنان "حازم شريف"، أما عرض الحلقات فقد كانت المدة الزمنية متقاربة حيث تراوحت ما بين 32د و 35ثا إلى 47د و 07ثا وهذا نظرا لتطور أحداث المسلسل والحبكة الدرامية حيث أن في بداية الحلقات كانت الأحداث تسير بشكل عادي وهي لجوء العائلات السورية إلى الحديقة العامة وتعارفهم وتداولهم لقصصهم وحالهم ثم تطورت الأحداث إلى اشتباكات وانفجارات وأحداث مأساوية عايشها معظم سكان الحديقة.

خاتمة



خاتمة :

تعد الدراما التلفزيونية من أهم البرامج المفضلة لدى الجمهور لاستقطابها أكبر نسبة من المشاهدين ، وهذا لأن الدراما تستقي مادتها من الحياة بكل تجلياتها وجوانبها خاصة إذا كانت الدراما إنسانية اجتماعية وكذلك تمتلك عناصر الجذب التي تعتمد على الأحداث المثيرة التي تزيد من فعاليتها في استقطاب المشاهد.

فالمواضيع الاجتماعية تلقى تجاوبا كبيرا من الجمهور والهدف منها كسبه فكل مستهلك لهذه الأعمال الدرامية ينتظر أن يجد نفسه فيها أو بصورة أدق فانه يأمل من كل مسلسل إجتماعي أن يركز على الأحداث التي يعيشها المجتمع ويتفاعل معها الفرد ويكون في الأغلب حاضرا فيها أو شاهدا عليها فالدراما تقوم بدور فاعل في تجسيد الواقع بكل مضامينه للوصول إلى كافة فئات المجتمع ومن بين المضامين الدرامية التي تعرض في التلفزيون الدراما السورية حيث توصلنا في دراستنا للمسلسل السوري بانتظار الياسمين أن الدراما السورية قد أعطت حيزا للأزمة التي تمر بها سوريا والتي أثرت على المجتمع السوري بشكل عام خاصة اللاجئين السوريين الذين فقدوا مساكنهم إما بسبب هروبهم من المناطق الساخنة أو بسبب تهديمها.

وحسب النتائج المتوصل إليها فإن مسلسل "بانتظار الياسمين" هو دراما اجتماعية إنسانية تناولت حكايات عديدة عايشها المهجرون السوريون في شتائها القارس يقيمون بحديقة نزحوا إليها هربا من مناطق الحرب باحثين فيها عن الأمان بعدما هدمت بيوتهم ومصدر رزقهم ويصور المسلسل معاناتهم اليومية بكل جوانبها وكيف غيرت الحرب مجرى حياتهم وأصبحوا مشردين وبدون عمل إضافة إلى تعرضهم للاستغلال والإبتزاز من قطاع الطرق الذين استغلوا الحرب من أجل تحقيق مصالحهم على حساب هؤلاء الضعفاء.

كما استعان المسلسل بعدد كبير من الفنانين الذين لديهم باع طويل في مجال الدراما التلفزيونية فكانت البطولة مشتركة وتجمع أكثر من ثلاثين شخصية رئيسية وهذا لأن طبيعة العمل تتطلب الإعتماد على هذا الكم الهائل من الشخصيات التي بإمكانها تصوير الواقع من خلال محاكاة بعض المواقف والمشاكل التي يتعرض لها السوريون خاصة المهجرين ونقل معاناتهم على المستوى الإقتصادي والإجتماعي وحتى النفسي.

ومن من القيم السلبية التي جاء بها المسلسل هي الظلم والإستغلال وكذلك التهيب والتخويف الذي يمارسه الإنتهازيين من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية إضافة إلى ذلك العنف الجسدي والتحرش الجنسي الذي يمارس ضد المرأة خاصة إذا كانت وحيدة فاقدة لمن يحميها وبالتالي فهي معرضة إلى الإستغلال والإبتزاز أكثر من غيرها.

أما القيم الإيجابية التي جاء بها المسلسل وحسدتها الشخصيات هي التعاون والتضامن بين الناس خاصة في وقت الشدة كالأزمة التي تمر بها سوريا والتي ولدت هذه الروح إضافة إلى الحب خاصة حب الوطن الذي يمر بأزمة حولت عمرانته إلى خراب وشردت عائلاته إلى ملاجئ داخلية وخارجية وعلى الرغم من ذلك فقد وحدت الأزمة بينهم وزادت من تقاربهم وعززت تعایشهم.

وقد كان الهدف من عرض المسلسل بالدرجة الأولى هو التعريف بالقضية السورية التي أصبح لها بعد دولي وتسليط الضوء على حياة المهجرين السوريين الذين تركوا بيوتهم إما بسبب القصف أو هربا من المناطق الساخنة التي تشهد صراعا دائما بين الأطراف المتنازعة إلى أماكن أكثر أمنا.

أما القالب الذي جاء به المسلسل فهو القالب التراجيدي وهذا لأنه يصور ويعالج تداعيات الأزمة وأثارها الأمنية والاجتماعية والإقتصادية وحتى النفسية باعتبار أن القالب التراجيدي هو الأنسب لتصوير مأساة الشعب السوري لاسيما شريحة المهجرين، كما جاءت بعض حلقات المسلسل في قالب تراجيدي كوميدي، فرغم المأساة هناك لحظات للفرح والتفاؤل.

قائمة

المصادر

والمراد جمع

المراجع باللغة العربية :

- القواميس والمعاجم :

1. ابراهيم جمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، 1985 .
2. ابن منظور : لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله هشام محمد الشاذلي ، دار المعارف، ي د س ، ج.3066.
3. أحمد العايد وآخرون: المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم و الثقافة ، دم.
4. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات الاعلام ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1985.
5. روجي البعلبكي: قاموس المورد، عربي انجليزي، دار العلم للملايين، ط7، بيروت 1995 .
6. الطاهر أحمد الزاوي : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ط3، دار الفكر، ج 3.
7. عامر مصباح: معجم مفاهيم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، المكتبة الجزائرية بودواو للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.
8. عبد المجيد البصري : معجم علم الاجتماع : مفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر / 2010.

- المراجع باللغة العربية :

1. ابراهيم حمادة: هوامش في الدراما والنقد، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1988.
2. أحمد بن مرسي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. أرسطو : فن الشعر: ترجمة: إبراهيم حمادة، هلا للنشر والتوزيع، مصر: 1999 .
4. أسامة عبد الرحمن: الربيع العربي وعلاقته بالامن القومي، هبة النيل للنشر والتوزيع، 2013 .
5. جبار العبيدي ; صلاح القصب : مدخل في الدراما وتدرجها التاريخي ، دار الفتح للنشر والتوزيع ' صنعاء 1992 .
6. جبار العبيدي صلاح القصب : مدخل في الدراما وتدرجها التاريخي، دار الفتح للنشر والتوزيع، صنعاء، 1992.
7. رشاد رشدي: نظرية الدراما من أرسطو إلى الان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1986.
8. رضا عدلي سيد محمد: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي القاهرة، 1998.
9. زهيدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
10. زين الدين شمس الدين نجم: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن 2011.
11. سامية أحمد علي: الدراما في الاذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة.

12. السعيد بومعيزة : فضاء الاعلام : سلسلة الدراسات الاعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1944 .
13. سمير حسين: تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة.
14. سمير سرحان: مبادئ في علم الدراما، هلا للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
15. طارق سيد أحمد الخيلفي: فن الكتابة الاذاعية والتلفزيونية، دار المعرفة الجامعية. القاهرة، 2005 .
16. عادل النادي: مدخل الى فن كتابة الدراما، ط 1 ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1987.
17. عبد الرحيم درويش: الدراما في الراديو والتلفزيون؛ المدخل الاجتماعي للدراما، مكتبة نانسي، دمياط، 2005.
18. عبد المجيد شكري : الدراما الإذاعية - فن كتابة واخراج التمثيلية الاذاعية، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2 ، 2003 .
19. عمر عبد العزيز عمر: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2005.
20. فايز ترحيني: الدراما ومذاهب الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ط 1، 1988.
21. فوزي فهمي: المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 1998.
22. ماجدة مراد: شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما المتلفزة، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
23. مجدلاوي : مسارات الدراما التلفزيونية، من إصدارات اللجنة الوطنية العليا للإعلان، عمان عاصمة الثقافة العربية، الأردن، 2002.
24. محمد عبد الحميد: البحث في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000..
25. محمد ماهر فهمي: الشخصيات والحوار في الحلقة الدراسية في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس 1986 ، ص 202.
26. محمد نصار وقاسم كوفحي: تذوق الفنون الدرامية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، 2005.
27. نجيب الارمنازي: سوريا من الاحتلال حتى الاجلاء ، د، د، ن، القاهرة، 1970 .
28. يوسف تمار، تحليل المحتوى للطلبة الجامعيين، ط 1، الفسيلة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- المجالات والمقالات :
1. أبو بكر الدسوقي: عالم مختلف. الشرق الاوسط بعد الثورات العربية، السياسية الدولية، العدد 184 ، 2011 .
2. براء ميكائيل: اوربا امام الثورة الليبية: اتحاد بمواقف متضاربة، مركز الجزيرة للدراسات.
3. بوكروخ مخلوف : الدراما والواقع، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 19 -يناير- يونيو. 2005 .
4. حنين غدار: التقارب الايراني الأمريكي زيف العداة "علاج روحاني"، العرب الدولية شهرية سياسية، العدد 1589، تشرين الثاني، 2013.

5. خالد الحروب: قطرو الربيع العربي ثرا عبد الرحمن أياس، 2012.
6. رياض عصمت : الدراما السورية عربيا، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، 2009.
7. زكي العايدي: إخفاقات أوباما في الشرق الأوسط، مركز الجزيرة للدراسات 2012
8. سمر بهلوان : العلاقات السورية – الايرانية منذ نهاية الحرب الثانية 1945 الى الثورة الايرانية 1979، مجلة جامعة دمشق، كلية الادب والعلوم الانسانية، قسم تاريخ، المجلد22، العدد(3+4)، 2006.
9. سمير سعيفان: الغضب: ديناميكية القوى الاجتماعية في الثورة السورية، مركز الجزيرة للدراسات 2012.
10. صالح بن وزه: مناهج بحوث الإعلام، التصنيفات وبعض القضايا، المجلة الجزائرية للإتصال، العدد 12/11، 1995.
11. قراءة في مضامين تلفزيونية : الدراما السورية مثلا، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، 2001.
12. مرهان حسين مجد لاوي: المسلسل التلفزيوني وعلاقة الطفل بالمشكلات القومية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد 71 أبريل-يونيو، 1993.
13. مصطفى الوشاحي وآخرون : الدراما التلفزيونية العربية في مطلع الألفية الثالثة، منشورات اتحاد الإذاعات العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2004.
14. ميسر محمد يونس العيادي: الدراما التلفزيونية والدعوة إلى التعايش السلمي مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد 17، حزيران 2013.
15. وليد عبد الحي: محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، 2012.

- الرسائل والأطروحات الجامعية :

1. اسماعيل عبد الحافظ العيسى : استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير، اتصال استراتيجي، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2013.
2. زغلولة سالم: صورة المرأة في الدراما العربية المتلفزة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1997.
3. زكية منزل غرابة : المعالجة الدرامية التلفزيونية لظاهرة الإرهاب، محلية البحوث والدراسات الإنسانية جامعة الامير عبد القادر للعلوم الانسانية ، العدد 9-2014.
4. سمير يحي مكاي: معالجة صحيفة المجد الاردنية للازمة السورية(2011-2014) رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة البترا، 2015.
5. سميرة بلغيثية : الدراما التلفزيونية العربية وجمهور النساء الماكثات في البيت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2011.
6. سيد رضا عدلي: ترشيد الدراما الاذاعية في مصر كأداة للتنمية الحضارية، رسالة دكتوراه، القاهرة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة 1983.

7. عبد الرحمن شامي: الدراما التلفزيونية وقضايا المجتمع دراسة تحليلية و تطبيقية رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 1997 م.
8. عز الدين عطة المصري : الدراما التلفزيونية ومقوماتها وضوابطها الفنية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2010 .
9. القدرة، محمود خليل يوسف: تطور العلاقات السياسية التركية-السورية في ضوء التغيرات الاقليمية والدولية 2007-2012 ، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر غزة ، 2013 .
10. كريمة جنادي: مقومات البناء الدرامي في المسرح الاذاعي، مقارنة في تمظهرات المعنى وتداولية النص، مذكرة ماجستير، قسم اتصال واعلامنكلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائرن 2011.
- المراجع باللغة الأجنبية :

1. hyllyshartnoll the axford companion tooth thartre. Axford university pres. 1991.

- المواقع الالكترونية :

1. [http://alwatan.sy/archives/9612\(2016/05/02\)](http://alwatan.sy/archives/9612(2016/05/02))
2. [http://mesi.com/mew/Article Details.aspx?id=425.](http://mesi.com/mew/Article%20Details.aspx?id=425)
3. [http://www.ASBU.nrt/revue. Ou/form.htm](http://www.ASBU.nrt/revue.Ou/form.htm) (2016-03-20).
4. فرج فعلوك: السياسة السعودية تجاه ثورات الربيع العربي، مركز الجزيرة للدراسات نوفمبر، 2011، www.studies.Aljazeera.net
5. يوسف الشريف : تداعيات الأزمة السورية على الشارع التركي ، مجلة الأهرام ، مارس 2016 متوفرة على الرابط : <http://WWW.biyass.og.lg/Neuiso/1736.aspx>
6. لينا الخطيب: تداعيات أزمة النازحين السوريين على لبنان، مركز كارينغي الشرق الأوسط ديسمبر 2014 متوفر على الرابط التالي : <http://carnegie.nec.org/2014/12/10>
7. عمار أيوب: تداعيات الازمة السورية تكشف حجم الخراب وتنبئ بالاسوء، مجلة العرب، مارس 2016 متوفرة على الرابط : <http://WWW.alarab.cowk/m/?ed=50077>
8. مركز ضاعة الفكر للدراسات والابحاث: تنظيم الدولة: النشأة والافكار متوفر على رابط WWW.fikercenter.com
9. الموسوعة الحرة: تجاوزات النظام السوري <https://ar.WIKIpidia.org/WIKI> (2016/03/14) <http://WWW.aljazeera.net/encyclopedia/ movementsandpartios/2014/11/09>



10. احمد بن عبد الرحمن الصويان: مراحل الثورة السورية، مجلة البيان، العدد 342 نوفمبر 2015 متوفر على

الرابط:

<http://www.albayan.ca.uk/MGZArtube 2.aspx?ID=4733#Schash.sanjscmca.dpuf>

ملاحی

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال
تخصص : اتصال وعلاقات عامة

استمارة تحليل محتوى الموضوع

المعالجة الدرامية للقضية السورية
- دراسة تحليلية لمسلسل "بانتظار الياسمين"

إشراف الأستاذة :
سهيلة نايلي

إعداد الطالبة :
سارة عطالله

السنة الجامعية : 2015/2016

<p>1 اسم المسلسل</p> <p>2 عدد الحلقات</p> <p>3 4 5 6 7 8 9</p> <p>10 11 12 تاريخ العرض</p> <p>13 14 15 16 17 18 قنوات العرض</p> <p>19 جهة الإنتاج</p> <p>20 سنة الإنتاج</p>	<p>اولا</p> <p>البيانات الاولية</p>
<p>فئة الموضوع</p> <p>21 فئة المواضيع الأمنية</p> <p>1/21 2/21 3/21 4/21 5/21</p> <p>22 فئة المواضيع الإقتصادية</p> <p>1/22 2/22 3/22</p> <p>23 فئة المواضيع الإجتماعية</p> <p>1/23 2/23 3/23 4/23 5/23</p> <p>24 فئة المواضيع الأخلاقية</p> <p>1/24 2/24 3/24 4/24 5/24</p> <p>25 فئة المواضيع الدينية</p> <p>1/25 2/25 3/25</p> <p>فئة القيم</p> <p>26 فئة القيم السلبية</p> <p>1/26 2/26 3/26 4/26</p> <p>27 فئة القيم الإيجابية</p> <p>1/27 2/27 3/27 4/27 5/27 6/27 8/27 9/27</p> <p>فئة أماكن التصوير</p> <p>28 29 30 31 32 33 34</p> <p>فئة الشخصيات</p> <p>35 37</p>	<p>ثانيا</p> <p>بيانات اولية</p> <p>كمية خاصة</p> <p>للفئات</p> <p>وعناصرها</p> <p>من حيث</p> <p>المضمون</p> <p>ماذا قيل</p>

فئة الهدف	38	39	40	41		
فئة القلب	42	43				
فئة موضوع العمل	44	45	46	47		
فئة سمات الشخصيات	48	49	50	51	52	53
فئة اللغة المستخدمة	54	56				
فئة الموسيقى	55	57				
فئة الزمن	58					
ثالثا						
بيانات						
كمية للفئات						
وعناصرها						
من حيث						
الشكل كيف						
قيل						

رابعاً:

استنتاجات عامة

دليل الاستمارة:

يشير المربع رقم 1 إلى اسم المسلسل وهو: "بانتظار الياسمين"
يشير المربع من 2 إلى 9 إلى حلقات المسلسل وهي 1,3,10,18,24,30,33,34
يشير المربع من 10 إلى 12 إلى تاريخ عرض المسلسل وهو 08 حزيران 2015.
يشير المربع من 13 إلى 18 إلى قنوات عرض المسلسل وهي: تلفزيون دبي - قناة سوريا دراما - قناة الشرقية العراقية - قناة التلاقي - قناة OSN.
يشير المربع 19 إلى جهة الإنتاج وهي : شركة OBC
يشير المربع 20 إلى سنة الإنتاج وهي : 2015
يشير المربع يشير المربع 21 إلى فئة الموضوع الرئيسية الثانية وهي موضوع المسلسل الأمنية والمربعات من 1، 21، الى عناصر هذه الفئة وهي اشتباكات مسلحة، اختطاف - سرقة - تحرش - اغتصاب - انفجارات.
يشير المربع 22 الى الفئة الرئيسية الثانية من مواضيع المسلسل وهي المواضيع الاقتصادية و تشير المربعات من 1/22 إلى 3/22 الى عناصر هذه الفئة وهي ارتفاع الأسعار الفقر البطالة

يشير المربع 23 إلى الفئة الرئيسية الثالثة من مواضيع المسلسل وهي المواضيع الإجتماعية و المربعات من 1/23 إلى 3/23 إلى عناصر هذه الفئة وهي: الخيانة، الطلاق، حق الحار، التعاون، حب العمل.

يشير المربع 24 إلى الفئة الرئيسية الرابعة من مواضيع المسلسل وهي المواضيع الاخلاقية والمربعات من 1/24 إلى 5/24 إلى عناصر هذه الفئة وهي: الحياء، الاحترام، الشجاعة، الإخلاص، توقير الكبير.

يشير المربع 26 إلى الفئة الرئيسية الخامسة من مواضيع المسلسل وهي المواضيع الدينية والمربعات من 1/25 إلى 3/25 إلى عناصر هذه الفئة وهي: التعايش الديني، طاعة الوالدين، التسامح.

يشير المربع 26 إلى الفئة الرئيسية من قيم المسلسل وهي القيم السلبية والمربعات من 1/26 إلى 5/26 إلى عناصر هذه الفئة وهي: التسلط، الخيانة، الظلم، الاستغلال، الانحراف الأخلاق.

يشير المربع 27 إلى الفئة الرئيسية الثانية وهي القيم الإيجابية والمربعات من 1/27 إلى 279 إلى عناصر هذه الفئة وهي: التسامح، التعاون والتضامن، التعايش، التضحية، الحب، الاحترام، الحكمة، الإخلاص.

تشير المربعات من 28 إلى 34 إلى فئة أماكن التصوير وهي: أماكن شعبية، أماكن عمومية، أماكن أثرية، أماكن طبيعية، أماكن سياحية، أخرى تذكر.

تشير المربعات من 35 إلى 36 إلى فئة الشخصيات وهي: شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية.

تشير المربعات من 37 إلى 40 إلى فئة الهدف وهي: التعريف بقضية ما، الدعوة إلى سلوك معين، التسلية والترفيه، الدعوة إلى تغيير السلوك القائم،

تشير المربعات من 41 إلى 42 إلى فئة القالب الدرامي وهي تراجمي، كوميدى تراجمي.

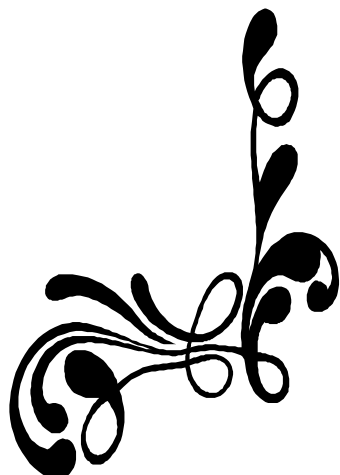
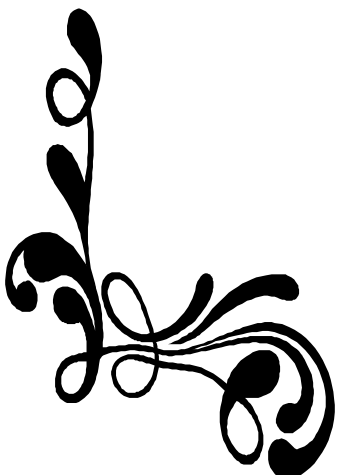
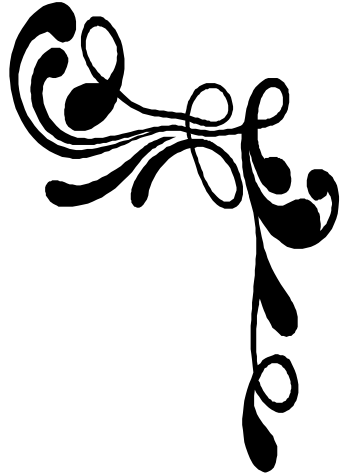
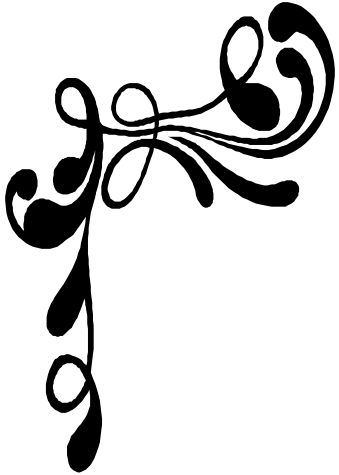
تشير المربعات من 43 إلى 46 إلى فئة موضوع العمل وهي: اجتماعي، مغامرات واكشن، رومانسي، اقتصادي.

تشير المربعات من 47 إلى 53 إلى فئة سمات الشخصيات وهي: طيبة، شريرة، مرحة، ساذجة، حكيمة، انتهازية، متقلبة.

تشير المربعات من 54 إلى 55 إلى فئة اللغة المستخدمة وهي: عربية عامية، عربية فصحي.

تشير المربعات من 56 إلى 57 إلى فئة الموسيقى وهي: موسيقى الحكمة، الموسيقى التصويرية.

يشير المربع 58 إلى فئة الزمن وهي مدة عرض الحلقات .



ملخص الدراسة باللغة العربية :

تعتبر الدراما التلفزيونية من أهم المضامين الإعلامية التي تستقطب الجمهور بكل فئاته خاصة إذا كانت هذه الاعمال تعبر عن الواقع الذي يعيشه الفرد كالوضع الذي تعرفه بلدان عربية مختلفة مثل سوريا التي تعيش اوضاعا كارثية بسبب الصراع الدائر بين الأطراف المتصارعة وفي هذه الدراسة الموسومة بالمعالجة الدرامية للقضية السورية تهدف الى معرفة الكيفية التي عالج بها مسلسل بانتظار الياسمين القضية السورية وخاصة شريحة اللاجئين السوريين ولهذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعينة من ثماني حلقات من مسلسل بانتظار الياسمين وقد تم التوصل الى ان مسلسل بانتظار الياسمين هو عمل درامي اجتماعي يتناول جانب من جوانب القضية السورية وهي معاناة اللاجئين السوريين في ظل الازمة من خلال الاستعانة باكثر من ثلاثين شخصية لتمثيل الواقع السوري المتنازم حيث اعطى حيزا للقيم السلبية كالظلم والاستغلال الذي يمارس ضد هؤلاء الضعفاء وكذا القيم الايجابية كالتعاون والتضامن والاحترام بين العائلات السورية في الحديقة العامة حيث كان الهدف من عرض هذا العمل هو التعريف بالقضية السورية من خلال تصوير الواقع السوري باستخدام قالب درامي تراجيدي يعبر عن المأساة التي يعيشها اللاجئين السوريين.

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية :

On considère q sont parmi les implications informatique les plus importantes qui attirent un grand public de touteue les travaux dramaturgiques télévisionnels s ses files surtout si ces travaux expriment la réalité que vit l'être comme la Syrie qui vit des situations dramatique a cause du conflit entre les différents parties, Et dans cette étude marquée par un traitement dramatique de la caus syrienne qui tend à connaitre la méthodologie que le feuilleton (L'ATTENTE DE LA FLEURE DU JASMIN) a pu examiner cette cause surtout le problème des réfugiés syriens, Et dans ce contexte il a été utilisé l'approche descriptive analytique pour un échantillon de huit épisodes de ce feuilleton.

Et il a été tiré que ce feuilleton (a l'attente de la fleur du jasmin) qu'il s'agit d'un travail de dramaturgie socio-humaine qui traite un coté parmi plusieurs de la cause syrienne et la peine des refugies syrienes dans ce conflit en s'appuyant sur l'aide de plus de 30 (trente) personnalité pour présenter cette réalité draconienne en donnant une place aux valeurs négatives comme par exemple l'injustice et l'oppression pratique sur cette catégorie de vulnérables et les valeurs positives comme la cooperation et la solidarité et le respect mutuel entre les familles syriennes immigrées puisque le but derière l'exoposition de ce travail c'est : faire comaitre la cause syrienne a travers la monture du conflit syrien en l'utilisant dans un contexte dramaturgique tragidien qui signifie et retrace la tragedie que connait les refugies syriens a travers le monde